

ابن رشد

تلخيص كتاب
المقولات

حققه المرحوم

الدكتور محمود قاسم

راجعته وأكملاه وقدم له وعلق عليه

دكتور
نشارلس بترورث

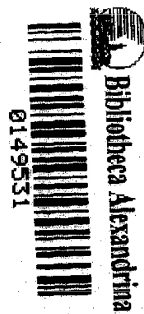
دكتور
أحمد عبد المجيد هريدي



المكتبة الوطنية لكتاب

١٩٨٠

٢٠٠ قرش



المكتبة العامة للكتاب
بالتعاون مع
مركز البحوث الأمريكي بمصر

مجموعة المؤلفات الفلسفية في القرون الوسطى

شرح ابن رشد لكتب أرسطو

الأصول العربية
تلخيص كتب أرسطو في المنطق

الجزء الثاني
تلخيص كتاب المقولات

مركز البحوث الأمريكي بمصر

١٩٨٠

الإهداء

إلى اسم المرحوم الدكتور محمود محمد قاسم

(١٩٧٣ - ١٩١٣)

محتويات الكتاب

المقدمة

صفحة	تصدر
١٥	شروح ابن رشد وأهميتها
٢١	منهج التحقيق
٣٥	نسخ مخطوطات الكتاب
٤٩	رموز الكتاب
٧١	

النص

٧٥	الفرض من الكتاب (١)
٧٧	الجزء الأول (٢-١٦)
	فصوله (٢)
٧٧	الفصل الأول
	المتفقة أسماؤها (٣) ، المتواطئة أسماؤها (٤) ، المشقة أسماؤها (٥) ، المعاني المفردة والمركبة (٦)
٧٩	الفصل الثاني
	الجواهر العام (٧) ، شخص-العرض (٨) ، العرض العام (٩) ، شخص الجواهر (١٠) ، الجواهر والعرض (١١)

صفحة

٨٠ الفصل الثالث

• حمل الجواهر على شيئين (١٢) •

٨١ الفصل الرابع

• الأجناس وفصولها (١٣) •

٨٢ الفصل الخامس

المقولات العشر (١٤) ، أمثلتها (١٥) ، المقولات المفردة

والمركبة (١٦) •

٨٤ الجزء الثاني (١٧-٨٧)

• أقسامه (١٧) •

٨٤ القسم الأول - مقولة الجواهر

فصوله (١٨) ، الفصل الأول - الجواهر الأول (١٩) ،

الفصل الثاني - الجواهر الثواني (٢٠) ، الفصل الثالث - حمل

الاسم والحد (٢١) ، الفصل الرابع - اضطراب ما سوى الجواهر الأول

إلى الجواهر الأول (٢٢) ، الفصل الخامس - الأنواع أولى إن تسمى

جوها من الأجناس (٢٣) ، الفصل السادس - الأنواع ليس بعضها

أحق باسم الجواهر من بعض (٢٤) ، الفصل السابع - ما يفارق الأنواع

والأجناس من الأشخاص (٢٥) ، الفصل الثامن - الجواهر ليس يوجد

في موضوع (٢٦) ، الفصل التاسع - مشاركة الفصول للجواهر الثواني

(٢٧) ، الفصل العاشر - حمل الجواهر الثواني والفصول كحمل

صفحة

الأشياء المتواطئة أسمائها (٢٨) ، الفصل الحادى عشر — ماتدل عليه
الجواهر الأول والجواهر الثوانى (٢٩) ، الفصل الثانى عشر — خاصة
مقولة الجوهر أنها لا مضاد لها (٣٠) ، الفصل الثالث عشر — خاصة
الجوهر أنه لا يقبل الأقل والأكثر (٣١) ، الفصل الرابع عشر —
خاصة الجوهر أن الواحد بالعدد منه قابل للتضادات (٣٢) ، خاتمة
القسم الأول (٣٣) .

٩٨ القسم الثانى — مقولة الكم

فصوله (٣٤) ، الفصل الأول — أصناف الكم (٣٥) ،
الفصل الثانى — الكم المنفصل والكم المتصل (٣٦) ، أمثلة الكم المنفصل
(٣٧) ، أمثلة الكم المتصل (٣٨) ، الفصل الثالث — أجناس الكم
الداخلية تحت الوضع (٣٩) ، الفصل الرابع — الكم بالعرض (٤٠) ،
الفصل الخامس — من خواص الكم أنه لا مضاد له أصلا (٤١) ،
القليل والكثير والكبير والصغير من المضاف (٤٢) ، الكبير والصغير ليسا
بضدين (٤٣) ، ليس يمكن فى الضدين أن يجتمعا فى موضوع واحد
(٤٤) ، ليس الكبير ولا الصغير ولا القليل ولا الكثير من المضاد
(٤٥) ، التضاد يلحق الكم بما هو أين (٤٦) ، الفصل السادس —
الكم لا يقبل الأقل والأكثر (٤٧) ، الفصل السابع — التساوى
ولا تساوى من خواص الكم (٤٨) .

١٠٧ القسم الثالث — مقولة الإضافة

فصوله (٤٩) ، الفصل الأول — رسم الأشياء المضافة وأمثلةها
(٥٠) ، الفصل الثانى — قد توجد المضادة فى المضاف (٥١) ، الفصل

صفحة

الثالث — بعض المضاف يقبل الأقل والأكثر (٥٢) ، الفصل الرابع —
 خاصة كل واحد من المضافين أن يرجع على صاحبه بالتكافؤ (٥٣) ،
 الإضافة المعادلة وغير المعادلة (٥٤) ، طريق المضيف في ليس له اسم
 من المضاف (٥٥) ، الفصل الخامس — قانون تمييز الصفة التي لها
 النسبة المعادلة (٥٦) ، استنباط الإضافة المعادلة (٥٧) ، الفصل
 السادس — شك في أن من خواص المضافين أنهما يوجدان معا
 بالطبع (٥٨) ، حل المفسرين لهذا الشك (٥٩) ، الفصل السابع
 — شك في أن الجواهر شيء مضاف (٦٠) ، حل أرسطو لهذا الشك
 (٦١) ، تأويل ابن رشد لحل أرسطو (٦٢) ، الفصل الثامن — من
 خاصة المضافين أنه متى عرف أحدهما على التحصيل عرف الآخر
 ضرورة (٦٣) ، الحكم على ما هو من المضاف والتشكك فيه (٦٤) .

القسم الرابع — القول في الكيفية ١٢٠

فصوله (٦٥) ، الفصل الأول — حد الكيفية (٦٦) ،
 الفصل الثاني — المجلس الأول ، الملكة والحال (٦٧) ،
 دلالة اسم الملكة في اللسان اليوناني (٦٨) ، الفصل الثالث —
 المجلس الثاني ، ماله قوة طبيعية أو لا قوة له طبيعية (٦٩) ، الفصل الرابع
 — المجلس الثالث ، الكيفيات الانفعالية والانفعالات (٧٠) ،
 لماذا يقال في بعضها إنها كيفيات انفعاليات (٧١) ، لماذا يقال
 في الألوان إنها كيفيات انفعاليات وانفعالات (٧٢) ، الكيفيات
 الانفعالية والانفعالات في عوارض النفس (٧٣) ، الفصل الخامس —

مقدمة

الجنس الرابع ، الشكل والحلقة والاستقامة والانحناء (٧٤) ،
 الفصل السادس - المتخلخل والمتكاثف والخصن والأملس هل هما
 داخلان تحت الجنس الرابع أم تحت مقولة الوضع (٧٥) ، نفى أرسطو
 وجود كيفيات آخر غير ما عدد (٧٦) ، تأويل ابن رشد لهذا (٧٧) ،
 الفصل السابع - الأشياء المتصفة بالكيفية يدل عليها بأسماء مشتقة
 (٧٨) ، الفصل الثامن - وجود التضاد في بعض الكيفيات (٧٩) ،
 الفصل التاسع - بعض كيف يقبل الأكثر والأقل (٨٠) ، الفصل
 العاشر - الشبيه وغير الشبيه هي خاصة مقولة كيف الحقيقية (٨١) ،
 الفصل الحادي عشر - التشكك في أن أشياء من المضاف عدت
 ها هنا (٨٢) ، تأويل أبي نصر وابن رشد لهذا الشك (٨٣) .

القسم الخامس - القول في يفعل وينفعل ١٣٢

يفعل وينفعل يقبلان التضاد والأكثر والأقل (٨٤) ، خامسة

٠ (٨٥)

القسم السادس - مقولة الوضع ١٣٣

الأشياء ذوات الوضع (٨٦) ، سائر المقولات (٨٧) .

الجزء الثالث (٨٨ - ١١٣) ١٣٤

القسم الأول - القول في المتقابلات ١٣٤

فصوله (٨٨) ، الفصل الأول - أصناف المتقابلات (٨٩) ،

الفصل الثاني - الفرق بين المضافين والمتضادين (٩٠) ، الفصل

صفحة

الثالث — نوما المتضادات (٩١) ، الفصل الرابع — العدم والملكية (٩٢) ، جهة التقابل فيما (٩٣) ، الفصل الخامس — تقابل الأشياء الموجبة والمسلوبة كتقابل الموجبة والسالبة (٩٤) ، الفصل السادس — الفرق بين الملكية والعدم والمضامين (٩٥) ، الفصل السابع — الفرق بين العدم والملكية والضمدين (٩٦) ، تغير العدم والملكية (٩٧) ، الفصل الثامن — الفرق بين الموجبة والسالبة والمتقابلات الآخر (٩٨) ، شك في أن المتقابلات على جهة التضاد والعدم والملكية تشارك الموجبة والسالبة وحل ابن رشد لهذا الشك (٩٩) ، الفصل التاسع — قد يضاد واحد لواحد كما أنه قد يضاد واحد لاثنتين (١٠٠) ، الفصل العاشر — ليس يلزم في المتضادين متى وجد أحدهما أن يكون الآخر موجودا (١٠١) ، من شأن المتضادين أن يكونا في موضوع واحد (١٠٢) ، الفصل الحادي عشر — كل متضادين إما أن يكونا في جنس واحد وإما في جنسين متضادين وإما أن يكونا أنفسهما جنسين متضادين (١٠٣) .

القسم الثاني — القول في المتقدم والمتأخر ١٤٦

أنهاء التقدم الأربعة (١٠٤) ، المتقدم بأنه سبب للشيء (١٠٥) .

القسم الثالث — القول في معنى معا ١٤٨

معا يقال على وجهين (١٠٦) ، موجز ما سبق (١٠٧) .

صفحة

القسم الرابع - القول في الحركة ١٥٠

أنواع الحركة الستة (١٠٨)، تفسير ابن رشد لما قصد أرسطو بالنحو والاستحالة (١٠٩)، الحركة على الإطلاق والحركات الجزئية (١١٠) .

القسم الخامس - القول في له ١٥٣

الأنحاء التي يقال عليها له (١١١)، النحو الأخير أبعد الوجوه التي يقال عليها له (١١٢)، استيفاء معاني له (١١٣) .

فهارس الكتاب

الأعلام

أرسطو ١٥٥

١ - المواضع التي ذكر فيها أرسطو .

ب - المواضع التي أشير فيها إلى أرسطو .

منازل الأعلام ١٥٦

الكتب الواردة بالنص ١٥٧

فهرس مقابلة فقرات تلخيص كتاب المقولات لابن رشد

بنصوص كتاب المقولات لأرسطو ١٥٨

تصدير

هذا الكتاب الذى تقدمه - وهو تلخيص كتاب المقولات - يعد أول الكتب فى النشرة العلمية لكتاب تلخيص كتب أرسطو فى المنطق لأبى الوليد ابن رشد ، وأما الكتب التالية له فهى تقدم تلاخيص ابن رشد للكتب الباقية لأرسطو فى المنطق ، وهى كتاب العبارة وكتاب القياس وكتاب البرهان وكتاب الجدل وكتاب السفسطة وكتاب الخطابة وكتاب الشعر . ومع أن هذا الكتاب أول تلاخيص ابن رشد لكتب أرسطو فى المنطق ، فهو يعد الكتاب الثانى حيث يسبقه تلخيص ابن رشد لإيساغوجى - الذى لا نعرف له مخطوطة عربية إلى الآن - وهو كالمدخل لمنطق أرسطو ، فلذلك عددناه الجزء الأول فى هذه السلسلة . وقد وصل إلينا فى ترجمة عبرية له نشرت بجزء أول للسلسلة .

والغرض من هذه النشرة هو إكمال وتوسيع دائرة العمل الطموح الذى بدأه الأستاذ المرحوم الدكتور محمود قاسم قبل وفاته بغرض نشر تراث ابن رشد . فقد كان الدكتور قاسم فى كهولته كما كان فى شبابه متعلقا بابن رشد ولذلك اعتزم فى ١٩٦٨ م أو ١٩٦٩ م تحقيق تلخيص كتب أرسطو فى المنطق لابن رشد . فبدأ بتحقيق الكتب الأربعة الأولى منه وهى المقولات والعبارة والقياس والبرهان ، وانتهى من عمله فيها فى يناير ١٩٧٣ م ، ثم توفى فى أغسطس ١٩٧٣ م قبل أن يتمكن من نشرها .

ولقد كان المرحوم الدكتور قاسم باحثاً لا يكل وأستاذاً ذا تأثير بارز في مجالات كثيرة من الفلسفة الإسلامية وعلم الكلام ، بالإضافة إلى اهتمامه أيضاً بالفلسفة الغربية . ولد المرحوم في كفر دنوحيا التابع لمركز الزقازيق ، ومنه أتى إلى القاهرة ليلتحق دارسا بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة . وتخرج على رأس دفعته سنة ١٩٣٧ م وفي العام التالي أوفدته الحكومة المصرية إلى فرنسا لإكمال دراسته العالية . وهناك حصل على الليسانس من كلية الآداب بجامعة السربون ١٩٤١ م قبل انتهاء مدة بعثته . وتم تجديد مدة بعثته ليحصل على درجة الدكتوراه ١٩٤٥ م من جامعة السربون ، وقد كانت أطروحته الأساسية للدكتوراه عن نظرية المعرفة لدى ابن رشد وتأويلها لدى القديس توماس الأكويني . أما رسالته الثانوية فقد خصصها لترجمة كتاب الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة لابن رشد إلى اللغة الفرنسية ، وقدم لترجمته بحث عن آراء ابن رشد الدينية . وبعد عودته إلى وطنه ١٩٤٥ م عين مدرسا بكلية دار العلوم . وقد أعير خلال حياته إلى جامعات بنغازي والخرطوم والكويت والجزائر للتدريس بها كأستاذ دائم وأستاذ زائر . وقد تدرج في مناصب الجامعة أستاذا فعميدا لكلية دار العلوم ورئيسا لقسم الفلسفة بالكلية . وأعمال الدكتور قاسم عديدة ومتنوعة ما بين دراسات وتحقيقات وترجمات في مجالات الفلسفة والعلوم الدينية وغيرها . وقائمة إنتاجه التالية خير دليل على ذلك فقد ألف الكتب التالية :

- ١ - في النفس والعقل لفلاسفة الإغريق والإسلام .
- ٢ - نظرية المعرفة عند ابن رشد وتأويلها لدى توماس الأكويني .
- ٣ - ابن رشد وفلسفته الدينية .

- ٤ — جمال الدين الأفغانى حياته وفلسفته .
 - ٥ — الإسلام بين أمسه وفضله .
 - ٦ — دراسات فى الفلسفة الإسلامية .
 - ٧ — الإمام عبد الحميد بن باديس الزعيم الروحى لحزب التحرير الجزائرى .
 - ٨ — المنطق الحديث ومناهج البحث .
 - ٩ — الفيلسوف المغترى عليه ابن رشد .
- وقام بتحقيق النصوص التالية :
- ١ — مناهج الأدلة فى عقائد الملة ، مع مقدمة فى نقد مدارس علم الكلام .
 - ٢ — نصوص مختارة من الفلاسفة الإسلامية .
 - ٣ — النبوات (الجزء ١٥) من كتاب المغنى فى التوحيد والعهد للفاضى عبد الجبار .
 - ٤ — الطبيعيات (الفن الثانى والثالث والرابع) من كتاب الشفاء لابن سينا .
- كما ترجم أيضا :
- ١ — قواعد المنهج فى علم الاجتماع ، تأليف إميل دوركايم .
 - ٢ — مبادئ علم الاجتماع الدينى ، تأليف روجيه باستيد .
 - ٣ — الأخلاق وعلم العادات الاجتماعية تأليف ليفى بريل .
 - ٤ — هنرى برجسون ، تأليف اندريه كرسون .
 - ٥ — التطور الخلاق ، تأليف هنرى برجسون .

- ٦ — تاريخ الأدب الفرنسى ، تأليف جوستاف لانسون .
 - ٧ — الموضوعات الأساسية فى الفلسفة تأليف إميل برييه .
 - ٨ — التربية الوظيفية ، تأليف إدوار كلاباريد .
 - ٩ — لعبة الحب والمصادفة (مسرحية) ، تأليف ماريغو .
- كما شارك فى ترجمة :
- ١ — مقدمة فى علم النفس الاجتماعى ، تأليف شارل بلوندل .
 - ٢ — فلسفة أوجست كونت .

وفى رأينا أن ذكرى الدكتور قاسم — التى من أجل تخليدها نقدم هذا الكتاب — لا يمكن أن يفوح غيرها بسرد مؤلفاته وإنجازاته ولا بمناقشة مفصلة لأفكاره التى ناضل من أجلها خلال فترة عمله كأستاذ وباحث فحسب ، وقد يكون من زائد القول أن نتحدث عن ذلك الآن ، فقد سبقنا إلى ذلك زملاء له قاموا بتبيين تلك النواحي من شخصيته . أما نحن فلأنا نقدم هذا العمل تخليدا لذكرى رجل عالم دمث الأخلاق دائب البحث عن المعرفة ، رجل ظل عقله وقلبه مفتوحين لمشاركة قرنائه طالبي المعرفة . ولقد امتاز الدكتور قاسم برغبته فى المعرفة ومقدرته على مناقشة آرائه وشكوكه يتجلى ذلك فى الأثر الذى تركه لدى كل من التقى به . ولقد اهتم بإثارة القضايا ومناقشتها أكثر من اهتمامه بإثبات آرائه . تلك كانت أبرز سمات شخصيته ، وهى أيضا الفضائل التى يذكرها له زملاؤه وطلابه .

ولا اعتقادنا أن المهتمين بالفلسفة الإسلامية يودون أن يخرج إلى النور نص تحقيق الدكتور قاسم فقد بدأنا فى إعداده للنشر . ولقد ظهرت أثناء العمل

مخطوطات جديدة لنص ابن رشد استلزمت إعادة مراجعة التحقيق لإكمالها على ضوئها . وفي كل ما قدمنا فإننا نعتقد أن لو امتد الأجل بالدكتور قاسم لصنع نفس صنيعنا وكلنا أمل في أن يكون هذا العمل قد صدر بالصورة التي كان يودها غارسه .

ومن المناسب هنا أيضا أن أنوه بكل من ساهم في إظهار هذا الكتاب من مؤسسات علمية وأفراد علميين ، وأخص بالذكر أسرة المرحوم الدكتور محمود قاسم التي قدمت لي مشكورة صورة من مسودات عمله في تحقيق الكتب الأربعة الأولى . وأضيف أيضا تقديري للأستاذ الدكتور السعيد بدوي لمعاونته حين بدأت في إكمال مشروع الدكتور قاسم . وكذلك أود أن أذكر المساعدات التي قدمت لي من إدارة مؤسسة فولبرايت للأبحاث بالولايات المتحدة الأمريكية ، وسماح تلك الإدارة لي أن أغير خطة بحث سابق وأترك مشروعه لي إبدأ في هذا التحقيق . ومع أن الإدارة الحكيمة نوابها الخاص ، فإنني أرجو أن يروا في هذا العمل قدرا من التشجيع حين يرون ثمرة غرسهم في هذا المشروع الجديد . وأود أيضا أن أقدم تقديري وشكري لكل من شارك في هذا المشروع من مركز البحوث الأمريكي بمصر ومعهد سميثسونيان وهما راعيا هذا المشروع وهو برنامج دراسة المنطق الإسلامي في القرون الوسطى . وأضيف تقديري وشكري لمساعدات الجمعية الفلسفية الأمريكية في إكمال هذا المشروع . ولقد عاون في العمل في تحقيق هذا الكتاب في مرحلة مبكرة الدكتور محمد الجليلند المدرس بكلية دار العلوم وكان يعاون الدكتور قاسم من بداية عمله . كما أن السيد / همام فوزي حسن الباحث بمركز تحقيق التراث قد قدم عونا مثمرا في مرحلة تالية . وفي الختام أود أن أعبر

هن شكرى وتقديرى الخاص لزميلى وصديقى الدكتور أحمد عبد المجيد هريدى
المدرس بكلية الآداب بجامعة المنيا لكل ما يقدمه من عون ومساعدة لهذا المشروع
منذ بدايته . وأخيرا أود أن أنوه بالتشجيع الأدبى والعون والتوجيه الحسن الذى
يقدمه الأستاذ الدكتور محسن مهدى لهذا المشروع .

تشارلس بتورث

القاهرة فى ١٨ أكتوبر ١٩٧٩

شروح ابن رشد وأهميتها

يصل — من حين لآخر — إلى علم دارس الفلسفة العربية في القرون الوسطى كيف أن أبا الوليد بن رشد قد أخذ على عاتقه مهمة تفسير مؤلفات أرسطو وشرح مذهبه بتكليف من الأمير أبي يعقوب يوسف (٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م) . والمغزى الأساسى لقصة التكليف هذه هو أن ابن رشد قد طلب منه بواسطة أميره — الذى أظهر رغبة واضحة في دفع الشك الذى كان يحوم حول الفلسفة — أن يفسر نصوص أرسطو بعبارة مستقيمة . وقد كان الدافع إلى هذا التكليف إحساس الأمير أبي يعقوب أن شروح أرسطو العربية السابقة غير وافية ، بالإضافة إلى أن الترجمات العربية الأولى كانت مربكة بصورة تجعل من المستحيل على أى إنسان أن يصل إلى إدراك واضح لفكر أرسطو . وتوعز هذه القصة أيضا بالاحترام الكبير الذى يكنه الأمير لابن رشد باختياره دون غيره من العلماء المعاصرين للاضطلاع بهذه المهمة ، على أن هناك قصدا آخر تتضمنه القصة لا يمكن إهماله — أعنى بذلك الانتقاد الضمنى لأسلاف ابن رشد وعلى الأخص لاثنتين من أعلامهم ، وهما أبو نصر الفارابى وأبو علي بن سينا . وقد كتب كلاهما بصورة شاملة في الموضوعات التى تناولتها كتب أرسطو ، وبصرف النظر عما إذا كانت كتاباتهم ينبغي أن توصف كتفسيرات لأرسطو أم لا ، فلا شك في أنها شروح لكتابات وأفكار أرسطو .

فقد كتب أبو نصر الفارابي مثالا عددا من الرسائل في صناعة المنطق بالإضافة إلى رسالة طويلة عن الصناعة كلها ، وتشمل هذه الرسالة قسما عن كتاب المقولات لأرسطو^(١) . ويستشهد أبو نصر كثيرا في مؤلفه هذا بأرسطو ، ويحاول في بعض المواضع أن يشرح نص الكتاب أو يفرق بين ما يفهم على أنه المعنى اللائق لقول أرسطو وما يقول به المفسرون الآخرون عن معناه المناسب^(٢) . ومن هذه الناحية فإن نص أبي نصر يبدو كأنه تفسير غير مترابط أو شرح إجمالي لكتاب المقولات لأرسطو . إلا أنه عند النظر لرسالة الفارابي ككل يصبح واضحاً اختلافها عن نص كتاب المقولات لأرسطو بدرجة تبدو أنها لا تقدم مفهوما صحيحا لمن يريد أن يحصل على فكرة سليمة عما كان أرسطو يريد أن يقدمه من أفكار في كتاب المقولات . وهذا الحكم يصدق على المستوى الظاهري بالإضافة إلى المستوى الخاص للقول ذاته . وعلى سبيل المثال فبالرغم من أن كتاب المقولات يحتل مكان الصدارة لصناعة المنطق عند أرسطو ، فإن الفارابي جعل كتاب المقولات هو القسم الرابع من رسائله في الصناعة . وقد قدم الفارابي لذلك بالقول في الأقاويل التي بها يسهل الشروع في صناعة المنطق وهي متضمنة في رسالتي ، الأولى رسالة في صناعة المنطق وعلاقتها بالصنائع الأخرى ، والثانية فحوص عن معاني الألفاظ والاصطلاحات المستعملة في المنطق ، وأيضا مختصر في كتابه

(١) انظر : أبو نصر الفارابي « كتاب قاطاغورياس أي المقولات » نشره دتلوب مع ترجمة إلى اللغة الإنجليزية :

D. M. Dunlop " Al-Fārābī's Paraphrase of the 'Categories' of Aristotle," *The Islamic Quarterly*, IV (1957), pp. 168-183 and V (1959), pp. 21 - 37.

(٢) انظر : المصدر السابق ، فقرات ٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٢٣ .

(٣) إيساغوجي أى المدخل . ويبدو حينئذ جليا أن أبا نصر مع هؤلاء الذين يرون أن هذا هو المقدمة الملائمة لدراسة منطق أرسطو وأن إصلاحه يعد من الضروريات . واسوء الحظ فإن سكوت الفارابي عن ذكر ما دفعه لجعل كتاب إيساغوجي مقدمة لكتاب المقولات يمنع القارئ من معرفة أى شئ عن المسائل الأساسية في هذه المناقشة ، وبالتالي لا يمكنه من الوصول إلى فهم أفضل لقيمة نص أرسطو .

وتثور مشاكلك أخرى مماثلة عندما شرع أبو نصر في دراسة كتاب المقولات لأرسطو ، فإننا نراه يغير في ترتيب نص أرسطو ويعدل في نصوصه ويخرج كثيرا عن مذهب أرسطو المحدد ، كل ذلك على حد سواء . وعلى سبيل المثال فإن الفارابي في كتاب المقولات — كما في مواضع أخرى من رسالته — يحذف بالكلية القول في الأسماء المتفقة وفي الأسماء المتواطئة وفي الأسماء المشتقة ، وهي الأقوال التي بدأ بها أرسطو كتابه . ورغم أن هذا النوع من الحذف قد يوحي بأن الفارابي يتابع المدرسة الفكرية التي تتساءل عن صحة الرواية النقلية لكتاب المقولات لأرسطو ، فهو لا يفسر سبب هذا الحذف ولا يلقى أى ضوء على تلك المشكلة . ومن ناحية أخرى فإننا نجد الفارابي يضيف إلى نص أرسطو ، كأنه يريد بذلك أن يوازن

(٣) انظر أعمال الفارابي التي نشرها دنلوب وهي : رسالة صدر بها الكتاب :

"Al-Fārābī's Introductory Risālah on Logic," in *The Islamic Quarterly*, III (1957), pp. 224 - 235.

الفصول في التوطئة :

"Al-Fārābī's Introductory Sections on Logic" in *The Islamic Quarterly*, II (1955), pp. 264 - 282.

كتاب إيساغوجي أى المدخل :

"Al-Fārābī's 'Eisagoge' in *The Islamic Quarterly*, III (1956), pp. 117 - 138.

ذلك الحذف . ويتكلم الفارابي بصورة مطولة عن الفرق بين الجوهر والعرض ، وعن الأسباب الضرورية ، وعن الفرق بين المعقول وبين المقول طبقاً لقواعد صناعة المنطق ، وعن التباين بين المحمول على الطريق الطبيعى والمحمول على الطريق الغير الطبيعى^(٤) . وفى الوقت الذى نرى فيه أرسطو يفصل القول فى المقولات الخاصة بالجوهر والكم والإضافة والكيفية فقط ، نرى الفارابي يفصل القول فى كل المقولات العشر دون إشارة إلى سكوت أرسطو عن القول فى المقولات الستة الباقية . وفى النهاية فإن الفارابي يخالف أرسطو بتغييره لترتيب أقواله فى المقولات الأربعة دون أن يوضح حلة وقيمة ما صنع .

ولا نقصد بهذه التعليقات إنكار الوضوح الشامل والصفة التعليمية الواضحة فى نص الفارابي . وإن قراءة رسالة الفارابي يمكن أن تفيد دارس المنطق فائدة كبرى لأنه يعرض بوضوح شديد للفاهيم الأساسية المستعملة فى المناقشات المتقدمة للمنطق ، وأيضاً لأن الفارابي يعطى أمثلة كثيرة لتبيين كيف ينبغى أن يتكلم بحسب قواعد المنطق . ولكن المقصود هاهنا إظهار كيف أن رسالة الفارابي محدودة القيمة لمن ينشد فهم كتاب المقولات لأرسطو . ففى أحيان كثيرة عمدت الرسالة إلى البحث فى المقولات ونواحى أخرى من معانى المنطق تتعلق بالقول فى كتاب ما بعد الطبيعة أكثر مما تتعلق بالأقوال الواردة فى كتاب

(٤) انظر: الفارابي، المقولات، فقرة ١٥، ٤٣، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٤١، ٤٢، وانظر أيضاً :

ابن رشد تلخيص إيساغوجي ص ١٨ من المقدمة ، هامش ٣٣ فى نشرة دافيدسون :

H. A. Davidson, *Averroes Middle Commentary on Porphyry's Isagoge and on Aristotle's Categoriae*, (Cambridge, Mass. and Berkeley - Los Angeles : The Mediaeval Academy of America and The University of California Press, 1969).

المقولات . وهذا الحكم يجد نفس الصدى في كتابات الفارابي الأخرى في المنطق ، بصرف النظر عن مدى جدواها لفهم قواعد صناعة المنطق .

أما كتابات ابن سينا في المنطق فإنها أيضا غير وافية لإيضاح فكر أرسطو . فقد كتب — مثل الفارابي — عددا من الرسائل القصيرة ، ورسالة واحدة مطولة في صناعة المنطق . ويضاف إلى هذا أنه خصص قسما كاملا من كتابه الكبير «الشفاء» لصناعة المنطق ، وخصص أحد أجزاء هذا القسم التسع لمقولات أرسطو^(٥) . وهو مع ذلك لم ينظر إلى كتاب المقولات على أنه المدخل الملائم لصناعة المنطق وشأنه في ذلك شأن الفارابي . فهو يسبق لفحصه لكتاب المقولات لأرسطو بفحص كتاب الإيساغوجي . وعندما ينتقل منه إلى كتاب المقولات نجده يبدوه بتبيين لم كانت معرفة هذه المقولات لاتعين — على الإطلاق — في تعلم صناعة المنطق ، وأيضا سين لماذا كانت قليلة الأهمية في تحديد دقيق لعدد المقولات^(٦) . وبرغم ما يقوله ابن سينا فإنه يستمر دون محاولة منه لإبطالها ، فهو يذكر أن هذه الأشياء سوف لا تعوقه عن مناقشة المقولات ، ثم يشرع في ذلك .

وكتاب المقولات لابن سينا عمل مطول ، فهو يذهب إلى أبعد من نص أرسطو لينظر في الآراء المختلفة التي قدمها عديد من مفسري أرسطو أو ليكشف عن المسائل الناتجة عن مناقشة المقولات المختلفة . ويسير ابن سينا على نسق نص أرسطو لا يخرج عن ترتيبه إلا في مواضع قليلة ، مثل القول في « له » . ومع

(٥) انظر : ابن سينا ، المقولات (قسم من المنطق من كتاب الشفاء) ، نشره الأب . ج . فنزاني وآخرين (القاهرة : الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، ١٩٥٩) .

(٦) انظر المصدر السابق : ٤ : ١٥ — ٥ : ١٨ .

ذلك فإن الالتزام الذسبي بترتيب أقاويل أرسطو لا يتعادل مع تناوله لتلك الأقاويل ، وهذا هو ما يحول دون الاعتماد على كتاب المقولات من الشفاء لابن سينا كمصدر مناسب لتعرف صورة دقيقة لفكر أرسطو . فهو يسهب الحديث عن قول أرسطو في الجواهر الأول والثواني ليصل إلى نوع ثالث من الجواهر يطلق عليه الجواهر الثوالت . ونجده في موضع واحد يطلق العنان لحواره في مواجهة هؤلاء الذين يقدمون تأويلات خاطئة لمقولة الإضافة مما يحجره إلى مناقشة لموضوع الوحي والملائكة وخلق العالم ، في حين أن أرسطو أوضح مرارا أن مستوى حديثه في كتابه كان بعيدا عن كل ذلك ^(٧) . وتبعاً لذلك فإن دارس كتاب المقولات لابن سينا يتعرف منه بصورة أكبر المقدرة العقلية لابن سينا والجدل السائد حول دراسة المقولات كأسلوب في المنطق ، أو كبعض الأشياء التي كتب أرسطو عنها بصورة عارضة أكثر مما يتعرف قول أرسطو فعلاً فيما يتعلق بالمقولات أو بفائدة ما قاله .

ومرة أخرى ، فليس المقصود بهذه التعليقات أن تكون تقييماً يحيط من قدر كتابات الفارابي أو ابن سينا . ولقد بينت الدراسات الحديثة عن الفارابي كيف أنه يجب علينا أن لا نستخف بكتاباته ، وأما ابن سينا - فرغم النقد الذي وجهه إليه ابن رشد - فيجب علينا أيضاً أن لا نستخف بكتاباته أو نقلل من قيمتها . وما أوردناه هاهنا من تعليقات وملاحظات إنما القصد منه توضيح أساس النقد الضمني الذي وجهه أبو يعقوب لأبي نصر وأبي علي كـمفسرين لأرسطو ، وأنه أنبى على أساس حقيقي ، وأيضاً للإشارة إلى طبيعة مهمة ابن رشد التي قصد إليها

(٧) انظر : المصدر السابق : ٩١ - ١٠٢ ، ١٥٤ : ١٨ - ١٥٥ : ١٢ .

عندما شرع في شرح كتابات أرسطو ، فهو يوضح قصده بصورة أوضح في السطور الأولى من الكتاب الذى تقدمه هنا بقوله :

الغرض فى هذا القول تلخيص المعانى التى

تضمنتها كتب أرسطو فى صناعة المنطق

وتحصيلها بحسب طاقتنا وذلك على عادتنا

فى سائر كتبه . ولنبدأ بأول كتاب من

كتبه فى هذه الصناعة وهو كتاب المقولات^(٨)

وفى إيضاح ابن رشد لغرضه هذا ندين ثلاثة أشياء ذات مغزى مباشر ، أولها التعبير الذى يستعمله ابن رشد لوصف كتابه هذا وهو « تلخيص » ، وثانيها تصريحه بأنه فعل مثل ذلك فى كتب أخرى لأرسطو ، وثالثها قوله إنه سيبدأ بأول كتاب من كتب أرسطو فى صناعة المنطق وهو كتاب المقولات . وشروح ابن رشد لمؤلفات أرسطو يمكن أن تقسم بوجه عام إلى « جوامع » أى شروح مختصرة ، و « تلاخيص » أى شروح متوسطة ، و « شروح » أو « تفسيرات » أى شروح مطولة . ومع إدراك اضطراب استعمال الباحثين السابقين لهذه التسميات ، ومع اكتشاف أن النشرات الحديثة لبعض الشروح قد حددت بصورة خاطئة تعريف النص المنشور بالإضافة إلى الاعتراف بعدم وجود أمثلة لهذه الأنواع الثلاثة من شروح ابن رشد فى نصوصها العربية ، فقد أدى ذلك ببعض الباحثين المعاصرين إلى التساؤل عن دقة التقسيم . إلا أنه من الواضح أن ابن رشد قصد كتب نوعين مختلفين من الشروح للأورجانون

(٨) انظر : ابن رشد ، تلخيص كتاب المقولات - من هذه النشرة فقرة ١ .

كله بالإضافة إلى نوع آخر من الشرح لكتاب البرهان^(٩). وعند مقارنة هذه الأنواع الثلاثة المختلفة من الشروح، فإنه يصبح ظاهراً بجلاء أنه بينما لا يفسر هذا التلخيص لكتاب المقولات والتلاخيص الأخرى في المنطق الذي هو جزء منها نص أرسطو مثلما يفسره شرح كتاب البرهان، إلا أنها جميعاً تقدم إلى حد بعيد معلومات عن النص أكثر من مجموعة شروحه الأخرى للأورجانون. وهكذا يبدو من الملائم أن نصنف هذا النص على أنه تلخيص لكتاب المقولات.

يبدأ ابن رشد هذا التلخيص بعرض نص أرسطو في تقسيم ثلاثي، فهو يدرك أن النص يتضمن جزءاً تمهيدياً وآخر تبحث فيه المقولات ذاتها، وجزءاً ختامياً تبحث فيه الأمور العامة أو الثانوية التي تتعلق بالمقولات. وحين يبدأ كل جزء من هذه الأجزاء فإنه يقسمه إلى فصول أو إلى أقسام وفصول أو إلى أقسام وأقوال وفصول. وفي بداية كل جزء أو قسم أو قول يحل بعناية المواضع

(٩) عن الجوامع أو الشروح الصغرى، انظر: ابن رشد، جوامع لكتب أرسطو طابيس في الجدل والخطابة والشعر، تحقيق وترجمة تشاراس برورث:

Averroes' Three Short Commentaries on Aristotle's "Topics," "Rhetoric," and "Poetics," ed. and trans. Charles E. Butterworth, (Albany: State University of New York Press, 1977).

أما الشرح الأكبر لابن رشد لكتاب البرهان فلم يصل إلينا نصه العربي، ولكن وصلت إلينا ترجمته من العربية إلى اللاتينية وقد طبعه آل جونتا بالبندقية سنة ١٥٦٢ م ضمن مجموعة كبيرة من الشروح الرشدية مع النصوص الأرسطية المترجمة إلى اللغة اللاتينية نشرت في أحد عشر مجلداً:

ARISTOTELIS OMNIA QUAE EXTANT OPERA ... AVERROIS CORDVBENSIS IN EA OPERA OMNES ... COMMENTARII (VENETIIS APVD IVNCTAS, MDLXII) vol. I, pars secunda.

العامة التي ترد فيما يلي ذلك ، وأيضا فإنه يعنى عناية خاصة بتنبيه القارئ إلى الخاصية التي تميز كل مقولة وإلى الصفات المتنوعة التي تشارك بها هذه المقولة المقولات الأخرى . ويبدو تقسيم النص إلى أجزاء وفصول وأقسام وأقوال شيئا من إبداع ابن رشد نفسه ، وهو إبداع مفيد إلى حد بعيد ، وعلى الرغم من أنه لا يقدم إضافة إلى نص أرسطو ولا يعدل في آراء أرسطو على نحو هام ، إلا أنه يوضح ما حاول أرسطو أن يقوله ، وأيضا يرتب — بحق — أقوال أرسطو الترتيب الدقيق الذي لم يكن واضحاً بصورة مباشرة . وبالإضافة إلى ما تقدم فإن ابن رشد بتعديده للملاح البارزة لبحث أرسطو في كل مقولة وإبراز الشكوك أو القضايا المتعلقة بكل مقولة وأيضا باقتراحه وسائل حل هذه الشكوك والقضايا إنما يعين القارئ على فهم أوضح لنص أرسطو .

وطوال هذا التلخيص تبين مقدرة ابن رشد على أن يكون دليلاً خبيراً إلى فكر أرسطو . وهو يميز بدقة بين رأيه الشخصي ورأى أرسطو ، فنراه في أحيان كثيرة يبرز عبارة أرسطو مميزة في شكل واضح مسبقة بكلمة « قال » وفي أحيان أخرى نراه يقدم عبارة أرسطو مع بعض التغيير في لغة الترجمة العربية للأورجانون ، وهو في هذه الحالة يتصرف بفكر وتدبر دون متابعة عمياء لأرسطو كما يزعم بعض الباحثين الذين كتبوا عن ابن رشد . وبينما وردت كلمة « قال » في بداية كل فصل من فصول الجزء الأول فإنها لم ترد إلا ستاً وعشرين مرة في أقسام وفصول الجزء الثانى — وهى اثنين وأربعين قسماً وفصلاً — كما لم ترد إلا إحدى عشرة أو اثنتى عشرة مرة في أقسام وفصول وأقوال الجزء الثالث — وهى خمسة عشرة قسماً وفصلاً وقولاً . وبعبارة أخرى فإن استعمال ابن رشد لكلمة « قال » أو عدم استعماله لها لا يشكل سمة مطردة في تعريف تلاخيص ابن رشد . فقد استخدم بالفعل

كلمة « قال » خمس مرات فقط في تلخيص العبارة مرة منها في الفصل الأول ومرتين في كل من الفصلين الرابع والخامس .

وتبدو القاعدة على الأصح في ما يقدمه ابن رشد في تأليف ما . فهنا كما في التلاخيص الأخرى في المنطق يهتم ابن رشد بتوضيح ما كان يحاول أرسطو أن يقوله في كتابه . ولذلك فإن رشد يحترم ترتيب النص والأهمية المناسبة التي أعطاها أرسطو لكل من القضايا المختلفة . ونرى ابن رشد ينفصل عن نص أرسطو لحل المسائل التي يرى أنها مثيرة للبحث بوجه خاص ، أو لتصحيح ما يعتبره تأويلا خاطئا للفارابي أو لهؤلاء الذين يطلق عليهم «المفسرون» أو لإيضاح ما فهمه على أنه الغرض العام لأرسطو في الكتاب . وبناء على ذلك فهو يقبل ما قدمه أرسطو من تفسير لكل مقولة ، ويتابعه في الحديث المفصل عن أربع منها فقط . وعلى كل حال فإن ملاحظ تأويلات أو تلاخيص ابن رشد تبدو متشابكة بالقدر الذي يجعل بحثها جديا يحتاج إلى بحوث تفصيلية متشابكة . ومن المهم هنا الآن تفهم القصد العام لأرسطو كما عبر عنه ابن رشد ، وهو لا يرى أن كتاب المقولات كتاب علمي ، رغم أنه يسلم بأن كتاب المقولات يقدم الأصول لصناعة هامة جدا هي صناعة البرهان . وبالأحرى فإن ابن رشد يرى أن أرسطو قد أسس أقواله على مشهورات ، وأيضا حاول أن ينقل القارئ من مافي باديء الرأي الذي هو جزء من الحياة اليومية إلى استخدام أدق للكلام ، أو ينقله إلى إدراك أكبر لما تنطوي عليه أنواع مختلفة من الأقاويل . وهذا الحكم من ابن رشد على أرسطو باعتداده على المشهورات في أحوال كثيرة أو باعتداده على مافي باديء الرأي سمح له أن يوضح قضايا في النص كانت تحير الآخرين^(١٠) .

(١٠) انظر : ابن رشد ، تلخيص كتاب المقولات من هذه النشرة ، فقرة ١٠٩ ، ١١٣ ،

والجانب الثاني الذى أوضحه ابن رشد لغرضه من هذا الكتاب والذى يبدو ذا قيمة هو اعترافه أنه قد سلك طريقة التلخيص هذه فى كتب أخرى لأرسطو . وبعبارة أخرى فإن محاولته بيان ترتيب قول أرسطو وقيامه بتحديد المطالب التى قد تحدث لبسا وحلها ، وكذلك اهتمامه المستمر بما يقصده أرسطو ، كل هذه تمثل معالم بارزة لنوع من شروحه . وبكل تأكيد فإنها لا تظهر فى المجموعة الأخرى من الشروح التى ألفها ابن رشد فى صناعة المنطق . وفى هذه الشروح الأخرى — ونعنى بها « الجوامع » — يغير تنظيم كتب أرسطو المختلفة فى الأورجانون ويعطيها عناوين أخرى ، ويقدم صناعة المنطق بطريقة تبدو للوهلة الأولى متلائمة مع طريقة أرسطو فى الأورجانون . وبمقارنة هذين النوعين من شروح ابن رشد يتبين أنه لم يكن نادما على تصرفه فى نص أرسطو، مما يوحي بأن إخلاصه للنص فى نوع الشرح المقدم هنا يرجع إلى الغرض الخاص الذى استهدفه ، ولا يمكن أن يرد إلى أى عجز فطرى يقطع العلاقة بينه وبين أرسطو .

وأما الملاحظة أنه قد لخص كتابا آخر لأرسطو فإنها ذات أهمية من حيث أنها تبين أنه لم يبدأ تلخيصه بكتاب الأورجانون، ويبدو فى النصوص الأخرى التالية لنص المقولات بوضوح اطلاع ابن رشد على مؤلفات أرسطو الأخرى حيث يشير إلى مؤلفاته الأخرى فى المنطق ويذكر أيضا كتابيه « النفس » و « ما بعد الطبيعة » . وهذه الملاحظة ذات دلالة هامة لأن المخطوطة المأخوذة أصلا للتحقيق لهذه النشرة تشير إلى بعض التواريخ التى يستفاد منها موعد انتهاء ابن رشد من تلخيصه لبعض كتب أرسطو فقد ذكر انتهاءه من تلخيص الجزء الثانى من كتاب الجدل فى ١٩ من رجب عام ٥٦٣ هـ / أبريل ١١٦٨ م ، بينما ذكر انتهاءه من تلخيص كتاب الخطابة فى ٥ من المحرم عام ٥٧١ هـ / يوليو ١١٧٥ م . فإذا لاحظنا

فارقاً زمنياً قدره قرابة الثمان سنوات بين تأليفه لتلخيص الجزء الأخير من كتاب الجدل وتلخيص كتاب السفسطة وكتاب الخطابة فإنه يبدو من المناسب التصور أنه ما كان يمكن له أن يؤلف تلخيصه لكتب المقولات والعبارة والقياس والبرهان والخزئين الأول والثاني من كتاب الجدل في وقت أقل من نصف هذه المدة . وتأسيساً على الاستنتاج السابق فإن تلخيص كتاب المقولات لم يتم تأليفه متأخراً كثيراً عن ١١٦٣م أو ١١٦٤م بل يحتمل أن يكون قبل ذلك .

والنقطة الثالثة الهامة في تقديم ابن رشد لتلخيصه لكتب أرسطو في المنطق ، هي ما ذكره من أنه سيبدأ هذا التلخيص بأول كتاب من كتب أرسطو في صناعة المنطق وهو كتاب المقولات . وبعبارة أخرى فهو لا يرى ما يدعو لأن يتقدم عمله تلخيص كتاب الإيساغوجي لفرفوريوس . وإذا ما عرفنا أن ابن رشد بدأ جوامعه في المنطق (الشرح المختصر) بجوامع كتاب إيساغوجي ، وأن تلخيصاً لإيساغوجي ألفه ابن رشد يوجد فعلاً ، فإن عبارة ابن رشد تبدو خادعة^(١١) . ومع ذلك فإن هذا هو المظهر الخارجي فقط . فإن ابن رشد بدأ جوامعه بكتاب إيساغوجي ، لأنه كان مهتماً بتقديم تأويل خاص لصناعة المنطق في هذه الجوامع ولم يكن يقصد شرح نص أرسطو للقارئ . وهو يبدى ذلك بوضوح في بداية عمله حين يذكر أنه سيقدم آراءه

(١١) نشر هربرت ١٠ . دافيد سون النص العبري لكتابي ابن رشد تلخيص كتاب إيساغوجي

وتلخيص كتاب المقولات :

H. A. Davidson, *Averroes Cordubensis Commentarium Medium in Porphyris Isagogen et Aristotelis Categorias* (Cambridge, Mass. and Berkeley - Los Angeles. The Mediaeval Academy of America and The University of California Press, 1969).

في المنطق بطريقة ليس لها إلا صلة قليلة بطريقة أرسطو في عرض آرائه .
 ووجود تلخيص لكتاب الإيساغوجي من تأليف ابن رشد يعد أمرا أكثر
 شذوذاً ، وذلك لأنه لا يوجد له نص باللغة العربية ، وإن وجد في ترجمات عبرية
 ولا تينية ، إلا أن هذا لا ينهض دليلاً على أن ابن رشد يعتبر كتاب الإيساغوجي
 مقدمة حقيقية لأرسطو . وعلى العكس من ذلك فإن ابن رشد في نهاية تلخيصه
 لكتاب الإيساغوجي يوضح أنه لا يعده جزءاً من صناعة المنطق وأنه في غير حاجة
 إلى شرح . ويصرح ابن رشد أن كتاب الإيساغوجي بعيد جداً من أن يكون مدخلاً
 مناسباً لصناعة المنطق ، ويصرح أيضاً أنه إذا كان من الضروري أن تحتويه مجموعة
 المنطق فإنه ينتمى إما إلى كتاب البرهان أو إلى كتاب الجدل . وفي نفس القول
 يعترف ابن رشد بمخالفته للفارابي حول أهمية كتاب الإيساغوجي ، ويوضح أنه
 كتب تلخيص كتاب الإيساغوجي بناء على رغبة بعض الأصدقاء الذين طلبوا منه
 أن يشرحه . وملاحظاته في بداية الكتاب تبين أيضاً أنه لم يعد كتاب
 الإيساغوجي مقدمة مناسبة لدراسة المنطق ، ففي بداية تلخيصه يذكر أنه كتب
 هذا التلخيص لأن العادة جرت أن يبدأ المجموع المنطقي بكتاب الإيساغوجي^(١٢) .
 وبذلك يحافظ ابن رشد على هدفه الأساسي — وذلك يتضح أيضاً في كتابته
 لتلخيص كتاب الإيساغوجي — وهو أنه يريد أن يشرح أفكار أرسطو في المنطق .

(١٢) انظر : ابن رشد ، تلخيص كتاب إيساغوجي ، المصدر السابق ، ص ٢٧ و ص ٦ .

منهج التحقيق

عندما بدأ الأب م . بويج في تحقيق كتاب المقولات كانت هناك مخطوطات ثلاثة هي المعروفة للتلخيص كتب أرسطو في المنطق وهي مخطوطات فلورنزا وليدن والقاهرة . وقد نشر تحقيقه للتلخيص كتاب المقولات ١٩٣٢ م . وعندما بدأ الدكتور محمود قاسم عمله لا بد أنه كان يعرف أن هناك مخطوطة رابعة وهي التي أشار إليها د . حسين محفوظ في مقالته بجلة معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية المجلد الثالث ١٩٥٧ م .

ولما تسلمنا أصول أعمال الدكتور قاسم سنة ١٩٧٤ م وبدأنا في مراجعتها تعرفنا عدة مخطوطات جديدة بلغت ثلاثة أمثال المخطوطات التي كانت معروفة . وكان ذلك نتيجة البحث الدائب في الفهارس القديمة التي نسبت فيها بعض مؤلفات ابن رشد لغيره ، وأيضا فيما ينشر من فهارس جديدة وما يصدر من بحوث ومقالات وأيضا نتيجة لتعاون بعض الزملاء .

وقد كانت المخطوطات غير المنسوبة لابن رشد ثلاث مخطوطات ، تأكد لنا أنها لابن رشد بفضل العين البصيرة والذاكرة الواعية للصديقين عبد القادر بن شهيدة وهمام فوزى حسن . وقد أشار الأستاذ ابن شهيدة بفحص المخطوطة رقم ٢٢٣٧ المحفوظة بالمكتبة الشرقية العامة ببيانكيور . وقد فهرست على أنها التلخيص وذكر بالفهرس أن اسم المؤلف غير موجود وأنه يحتمل أن يكون مؤلفه أبو نصر

الفارابي . وبفحص البيانات المدرجة بالفهرس والمعلومات المقدمة عن وصف أقسام المخطوطة تأكد أنها تلخيص ابن رشد لكتب أرسطو في المنطق ، إلا أنها تحوى فقط تلخيص الكتب الأربعة الأولى وهى المقولات والعبارة والقياس والبرهان وذلك ما تأكد من مصورة المخطوطة . وأشار الأستاذ ابن شهيدة مرة أخرى بفحص المخطوطة رقم ٤٦٢ / ١٠ بمكتبة بوهر بكلكتا . وبفحص البيانات المدرجة بالفهرس والمعلومات المقدمة عن وصف المخطوطة تأكد أنها نسخة من تلخيص ابن رشد لكتب أرسطو في المنطق تحوى مثل مخطوطة بانكييور الكتب الأربعة الأولى فقط . وهاتان المخطوطتان مثل مخطوطة القاهرة المعروفة للآب بويج والدكتور قاسم يعود تاريخ كتابتهما إلى القرن الثامن عشر الميلادى ، وكتبنا بخط نستعليق شرقى . وقد أخبرنا السيد / همام فوزى حسن أن المخطوطة رقم ٣٧٦٩ بمكتبة شستر بلى بدبلن قد فهرست بصورة خاطئة ، وأن بياناتها بفهارس المكتبة تشير إلى أنها كتاب القياس لأرسطو ترجمة تيودورس فى حين أن بدايتها ونهايتها تطابق نص تلخيص كتب أرسطو في المنطق ، وبفحص مصورة المخطوطة التى حصلنا عليها اتضح أنها — مثل مخطوطتى بانكييور وبوهر — تحتوى نفس التلاخيص وهى مكتوبة بخط نستعليق واضح ويرجح أنها كتبت فى القرن السادس عشر الميلادى .

وفى إيران استطعنا تعرف تسع مخطوطات للنص العربى ثمان منها فى طهران والتاسعة فى مشهد ، وذلك بفضل التنقيب ومتابعة البحث فى فهارس المخطوطات التى تنشر حديثا بواسطة صديقى وزميلى الدكتور أحمد عبد المجيد هريدى ، وهو

على صالة حميمة ودراية طيبة بالمخطوطات وفهارسها . ورغم الجهود غير المحدودة للحصول على مصورات لهذه المخطوطات سالفه الذكر ، فإننا لم نتمكن من الحصول إلا على مصورات مخطوطتين فقط - الأولى مخطوطة مشكوة رقم ٣٧٥ المحفوظة بالمكتبة المركزية لجامعة طهران والثانية مخطوطة شوراي مى رقم ٥٤٩٦ ، وهذه الأخيرة أمكن الحصول عليها بمعاونة الدكتور مهدى محقق .

وقد اتضح لنا بفحص بيانات المخطوطات السابقة وما أمكن الحصول عليه منها أنها تنتمى كلها وأيضاً نسخة القاهرة - ورقها ٩ منطق بدار الكتب المصرية - إلى فصيلة أو أسرة واحدة وأنها تشترك في عدة خصائص هي حداثة نسخها واحتوائها على تلخيص ابن رشد للكتب الأربعة الأولى في المنطق فقط - التي هي تلخيص كتاب المقولات وتلخيص كتاب العبارة وتلخيص كتاب القياس وتلخيص كتاب البرهان . وكتابتها بمخطوط نستعليق ونسخ مشرقين . بالإضافة إلى أن مقارنة مخطوطات القاهرة ومشكوة وشستر بيتى وشوراي مى تبين أنه لا توجد اختلافات كبيرة بينها ، اللهم إلا ما نتج عن أخطاء النساخ وعدم العناية في الكتابة يضاف إلى ما سبق أن هذه المخطوطات لم تقدم قراءات أفضل مما في مخطوطتى فلورنزا وليدن - اللتان هما أقدم المخطوطات - إلا في حالات نادرة جداً . ويبدو أن هذه المخطوطات تنتمى في أصولها إلى أصل مخطوط ينتمى بصلة ما إلى مخطوطة ليدن - وقد لوحظ في هذا الكتاب على سبيل المثال أن قراءات مخطوطات القاهرة ومشكوة وشستر بيتى وشوراي مى تتفق مع قراءات مخطوطة ليدن ضمن موافقتها لقراءة مخطوطة فلورنزا .

ومع أنا لم نتمكن من الحصول على صور كل المخطوطات الجديدة ، إلا أنا رأينا من المناسب أن نقدم تحقيقا جديدا لكتاب المقولات للاعتبارات التالية . فأول هذه الاعتبارات أنه رغم استحقاق نشرة الأب بويج للشئ فإنها لم تخل من أخطاء ، وثانيها أن الأب بويج لم يضيف إلى النص أكثر من علامات الترقيم مع تردده في تحديد خطوات حوار ابن رشد المختلفة في فقرات بصورة تجعل النص عسير الفهم بطريقة لافتة للنظر ، يضاف إلى ذلك أن الأب بويج رغم اهتمامه الشديد بالتفاصيل الدقيقة لم يحاول كثيرا أن يعين القارئ على فهم إشارات ابن رشد المتشابهة . وأخيرا فإنه يبدو أن منهاجا نقديا أكثر تبسيطا يتمثل في جملة من الملاحظات تحدد أساس قراءة معينة للنص تفيد في إبراز الأفكار الأساسية به سيكون أكثر فائدة لدارسي ابن رشد من المنهج النقدي المعقد — الذي يسبب اختلاطا للقارئ — الذي اتبعه الأب بويج . فليس هناك فائدة كبيرة في الحقيقة لإثبات الأخطاء الهجائية في كل مخطوطة أو الأمثلة الكثيرة التي أغفل فيها الكاتب أن ينقط بعض الحروف ، وأيضا فلا داعي لإثبات العبارات الخاطئة التي صوبها ناسخ المخطوطة وأشار إلى ذلك بالعلامات الاصطلاحية المعروفة ، أو ما كتبه بعض من قرأ المخطوطة ودون تعليقاته على هامشها .

وباختصار فإن هذا العمل يختلف عن عمل الأب بويج بأنه يحاول جاهدا أن يعرف القارئ بشكل ومضمون ما يقوله ابن رشد ويوفر الأدوات الجيدة للحكم على الاختلافات الجوهرية ذات المعنى بين المخطوطات . ولعل ذلك قد تحقق باستخدام منهج نقدي أكثر تبسيطا وأسهل استخداما . أما عمل ابن رشد

في التلخيص فتظهره جليا تلك الفقرات المقسمة مع الإشارة إلى ما يناظرها في نص أرسطو ، وأيضا تقسيم النص إلى فقرات مرقمة لكي تتضح خطوات ابن رشد بصورة أوضح . وحتى يتحاشى الشعور بفرض النفس على النص فقد التزمنا تقسيم النص إلى فقرات . وكانت كل فقرة تبدأ عندما يغير ابن رشد موضوع المناقشة ، أو عندما يستخدم ضمير المتكلم كما في قوله « نقول » ، أوحين يذكر فقرة من نص أرسطو بقوله « قال » . وهناك اختلاف أكبر بين هذه النشرة ونشرة الأب بويج ألا وهو اعتمادها أساسا على مخطوطة فلورنزا وليس على مخطوطة ليدن ، وهناك ثلاثة أسباب دعت إلى هذا التغيير .

فأول هذه الأسباب هو أن مخطوطة فلورنزا تبدو أقدم من مخطوطة ليدن . ورغم أن الاثنتين في حالة جيدة تماما ومكتوبتين بخط مغربي واضح ، إلا أنهما تخلوان من تاريخ نسخهما . وبينما يمكن إرجاع تاريخ مخطوطة ليدن إلى النصف الثاني من القرن السادس عشر الميلادي ، إلا أننا اعتمادا على ما ورد في الصفحة الأولى من مخطوطة فلورنزا من تملكات استطعنا بعد الرجوع إلى كتب التراجم أن نحدد تاريخ نسخها بما قبل القرن الثامن الهجري أي الرابع عشر الميلادي وهي الفترة الزمنية التي كان يعيش فيها بعض من تملكوا المخطوطة وقد كانوا من المشتغلين بالفلسفة الإسلامية في شمال إفريقيا حيث توفي ابن رشد .

وثاني هذه الأسباب هو أن تواريخ التأليف المثبتة في داخل النص توحي بأن المخطوطة التي نقلت عنها مخطوطة فلورنزا كانت إصدارا منقحة للمخطوطة التي

نقلت عنها مخطوطة ليدن ، فقد ورد في خاتمة تلخيص الخطابة بمخطوطة فلورنزا « وكان الفراغ من تلخيص بقية هذه المقالة يوم الجمعة الخامس من المحرم عام أحد وسبعين وخمسمائة » أى في شهر يوليو ١١٧٥ ميلادية ، ولكن الفقرة المقابلة لها في مخطوطة ليدن هي « وكان الفراغ من تلخيص هذه المقالة يوم الجمعة الثالث من شعبان من عام سبعين وخمسمائة » ، أى في شهر فبراير ١١٧٥ ميلادية ، مما يدل على أن أصل مخطوطة فلورنزا ألف بعد أصل مخطوطة ليدن بقرابة نصف العام . وفي أكثر من موضع فإن فهم العلاقة بين المخطوطتين يساعد على فهم الاختلافات بينهما ، كما أن دارس النص يستطيع أن يرى ابن رشد يحاول أن يجعل حواراه واستنتاجه المنطقي أكثر إحكاما ، كما أن هذا الفهم يفسر أيضا لماذا توفرت عناصر أسلوبية أفضل في التعبير لمخطوطة فلورنزا بطريقة عامة .

وعلى كل حال فإن السبب الرئيسى في تفضيل مخطوطة فلورنزا على مخطوطة ليدن واعتمادها أصلا للتحقيق في هذه النشرة هو الاقتناع بأنها توفر عناصر موضوعية أفضل ، وإن كان هذا الحكم ينبغى أن يخص من قبل القارئ . ورغم ذلك فلعله من المناسب أن يوضع في الاعتبار أنه من بين ٢٦٤ ملاحظة في النص هنا — بعد إغفال الملاحظات الخاصة بالعناوين — فإن أربعة وثمانين منها تتعلق بقضايا موضوعية في النص ، ومن بين هذه الاختلافات الأربع والثمانين بين المخطوطتين فقد تم تفضيل أربعة وخمسين من قراءة مخطوطة فلورنزا أو ما يقرب من الثلاثين بينما لم يفضّل الأب بويج إلا ما يقرب من الثلث فقد فضل ٣٠ قراءة من مخطوطة فلورنزا . ويمكن القول — على وجه التحديد — بأن ميل الأب بويج إلى

تفضيل مخطوطة ليدن في الأربع والعشرين موضعا الباقية كفييل بأن يحرف حوار
ابن رشد .

كما أن مناقشة السمات البارزة لكل من المخطوطتين المستخدمتين أصلا
للتحقيق في هذه الدشرة سوف تعين على توضيح المنهج المتبع في التحقيق .

لقد صنف مخطوطة فلورنزا تحت رقم 54, CLXXX من فهرس مكتبة
ميدتشي بفلورنزا بإيطاليا . وانتهى ترقيم أوراقها بالرقم ٢٠٨ أى أنها تقع في
٢٠٨ ورقة ، وعدد كراساتها ٢١ كراسة كل كراسة في عشر ورقات عدا
الأخيرة ففي ٨ ورقات فقط . وقد بدأ القائم بترقيم المخطوطة بترقيمها على أساس
الصفحات فرقم الورقتين الأوليين بالصفحات ١، ٣٤، ٣٥، ٤ ثم بدأ في الورقة الثالثة
بالرقم ٥ فالرقم ٦ في الورقة الرابعة إلى آخر المخطوطة ، إلا أنه قد تكرر منه ترقيم
الورقة ١١ والورقة ١٢٧ — وهما تقابلان الخلل في الترقيم الناتج عن الترقيم البدائي
حسب الصفحات — فالمحصلة النهائية هي أن عدد أوراق المخطوطة ٢٠٨ ورقة .
وقد أشرنا بهامش النص المطبوع إلى بدايات أوراق المخطوطة وأشرنا إلى الأرقام
المكررة هكذا ١١، آ، ١١ ب . ومقاس ورقة المخطوط ٢٨,٥ × ٢٠,٥ سم ،
وتشغل الكتابة ٢١,٥ × ١٤ سم من الورقة ، وعدد سطور صفحتها ٣٥ سطرا .

وتحتوى المخطوطة على تلخيص لكتب أرسطو في المنطق وهى الكتب
الثمان التالية : المقولات ، العبارة ، القياس ، البرهان ، الجدل ، السفسطة ،
الخطابة ، الشعر . ويشغل تلخيص المقولات الأوراق العشر الأولى من المخطوطة .

أما مخطوطة ليدن فقد صُنفت بفهرس مكتبة جامعة ليدن تحت رقم ٢٠٧٣ ، وهي تقع في ٢٣ كراسة كل كراسة من عشر ورقات . وأضيف إلى المخطوطة ورقة إضافية حديثا لتسجيل بعض بياناتها ، وترقيم المخطوطة بالأرقام الأوربية يدل على أنها تقع في ٢٢٨ ورقة وقد نتج ذلك عن تكرار الرقم ٢٠ والرقم ١٠٧ وعلى ذلك فالمخطوطة تقع في ٢٣٠ ورقة ، ويؤكد ذلك أن ناسخ المخطوطة دون العبارة التالية « أوراقه رل » الذي يساوى بحساب الجمل ٢٣٠ حيث أن الرء رمز إلى المائتين واللام ترمز إلى الثلاثين . وقد حدث خطأ في تجليد المخطوطة في مرحلة سابقة فخلدت الكراسة الثالثة عشر وهي تحوى الأوراق من ١١٨ إلى ١٢٧ مقلوبة بخاء الترقيم في رأس نهاية صفحة المخطوطة . وأيضا فقد أشرنا بهامش النص المطبوع إلى بدايات صفحات المخطوطة . ومقاس ورقة المخطوطة ١٨×٢٥ سم ، وتشغل الكتابة ٢١٥×١٣٣ سم منها ، وعدد سطور صفحتها ٣١ سطرا . وعلى الصفحة الأولى من المخطوطة عدة كتابات تشير إلى وجودها ضمن أديرة الآباء اليسوعيين في باريس وأيضا إلى تملك المستشرق جوليوم بوستل لها إلى جانب بعض الدارسين اليهود . وفي المخطوطة عناوين وتعليقات كثيرة باللغة اليونانية ، كما يوجد في الصفحتين الأوليين من تلخيص المقولات تعليقات هامشية كثيرة باللغة العربية بخط مغربي يختلف عن خط كاتب المخطوطة .

ومخطوطة ليدن مثل مخطوطة فلورنزا تشتمل على تلخيص كتب أرسطو في المنطق بأقسامه الثمانية . وتلخيص المقولات يشغل الإحدى عشرة ورقة الأولى . أما مخطوطة القاهرة فقد صُنفت بفهرس دار الكتب المصرية تحت رقم ٩ منطق . وهي تحتوى على ٢٣٤ ورقة ، وعدد كراساتها ٢٣ كراسة كل كراسة من

عشر ورقات بالإضافة إلى كراسة أخيرة في ٤ ورقات ومقاس ورقة المخطوطة ١٨٧×١١٥ سم وتشغل الكتابة ١٤١×٦٥ سم منها ٠ وعدد سطور صفحتها ١٩ سطرا . وهي مكتوبة بخط مشرقى . وفي حواشى بعض صفحاتها أبيات من الشعر الفارسي ، وقد تعرضت المخطوطة لبتتر حوافها عند التجليد يظهر ذلك من ضياع بعض أجزاء الأبيات الشعرية في أعلى حواشى الصفحة . وعلى الصفحة الأولى من المخطوطة تملك لأحد سكان أصفهان لها بالشراء ، بالإضافة إلى بعض المصطلحات المنطقية باللغة الفارسية . ومخطوطة القاهرة لا تحتوى إلا على تلخيص الكتب الأربعة الأولى من تلخيص كتب أرسطو الثمانية في المنطق . وهذه الكتب الأربعة هي تلخيص كتاب المقولات والعبارة والقياس والبرهان . ويقع تلخيص المقولات في السبع والعشرين ورقة الأولى . وفي آخر المخطوطة كتب ناسخها محمد مؤمن ابن محمد محمد حسين الزارى أنه انتهى من كتابتها في شهر محرم الحرام سنة ١١٧٧ هـ أى في يوليو ١٧٦٣ ميلادية .

وبالإضافة إلى ضآلة أهمية مخطوطة القاهرة بسبب حداثتها ، فإن الأخطاء اللغوية الكثيرة بها تزيد من ضآلتها . فالمخطوطة مليئة بالأخطاء الكتابية مثل نقص بعض الكلمات والجمل وقلب تركيب بعض الكلمات والجمل ، وأيضا تكرار كتابتها ، وعدم تمييز وإعجام حروف الكلمات والخلط بين حالتى التشديد والتأنيث للأفعال وزيادة نقط بعض الحروف . ورغم ذلك فإنها في ستة مواضع (فقرة ١/١١ ، فقرة ٦٤٣/١٨ ، فقرة ١/٣٨ ، فقرة ١/٤٣ ، فقرة ٤/٨٨) تقدم قراءة أفضل من مخطوطتي فلورنزا وليدن . ولذلك فإننا قد أهملنا أخطاء مخطوطة

القاهرة ولم نشر إليها في الهواء . وأشرنا إلى الفسوق بينها وبين المخطوطتين السابقتين في حالة الاختلاف الموضوعي في القراءات عندما كان ذلك مفيدا .

وقد أمكن — حتى تقديم كتاب المقولات للطبع — الحصول على صور ثلاث من المخطوطات الجديدة ، وهي مخطوطتا مشكوة وشوراي مل بطهران ومخطوطة شستريتي بدلين . وبعد فحصها ومراجعتها ومقابلة نصوصها وإثبات فروق رواياتها نستطيع أن نقرر أنها أفادت في إيضاح النص في مواضع قليلة منه .

أما مخطوطة مشكوة ، فهي محفوظة بالمكتبة المركزية بجامعة طهران تحت رقم ٣٧٥ ضمن مجموعة مخطوطات السيد محمد مشكوة المهداة إلى المكتبة . وقد رقت الأوراق الخاصة بالمخطوطة إلى الرقم ١٦٧ وسقط ترقيم ورقة بعد كل من الأرقام ٣٣ ، ٧٢ ، ١٤٨ ، فيكون مجموع أوراق المخطوطة ١٧٠ ورقة . ومقاس الورقة ٢٢٥ × ١٥ سم ، وتشغل الكتابة ١٨٠ × ١٠٥ سم ، وعدد سطور صفحتها ٢١ سطرا . وخطها نستعليق واضح . ولم يذكر بها اسم الناسخ أو تاريخ النسخ ، ويبدو من الفحص الظاهري أنها حديثة الكتابة ، ونرجح أنها كتبت في القرن الثاني عشر الهجري ، أي القرن الثامن عشر الميلادي . وهي مثل مخطوطة القاهرة في احتوائها على تلخيص الكتب الأربعة الأولى فقط . ويقع تلخيص كتاب المقولات في السبع عشرة ورقة الأولى . وناسخ المخطوطة شأنه شأن الكتاب الإيرانيين لا يميز بين حالتي التذكير والتأنيث في الفعل ، وأيضا أهمل نقط بعض الحروف . والمخطوطة بها خرم في

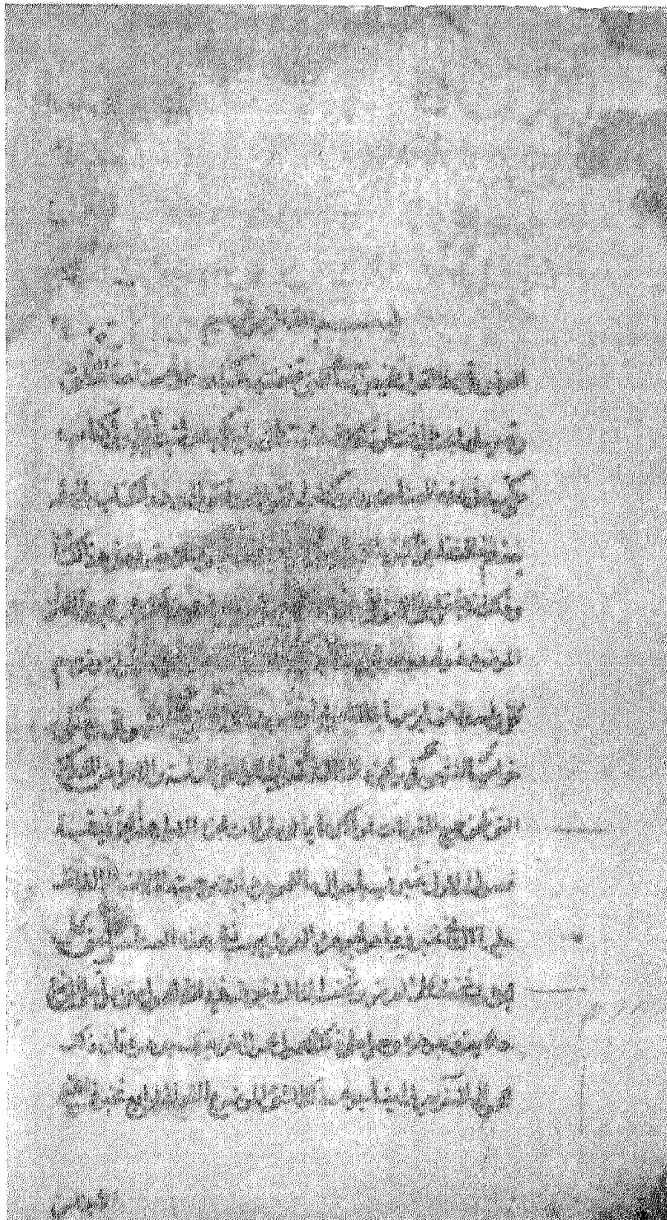
أوراقها في أكثر من موضعين . ومخطوطة مشكوة تقدم في مواضع ثلاثة من النص قراءة أفضل مما في مخطوطتي فلورنزا وإيدن في نفس المواضع المشار إليها في مخطوطة القاهرة . أما المواضع الأخرى وهي فقرة ١/١١ ، ١/٣٨ ، ١/٤٣ ، فلأننا لانستطيع الجزم بأنها توافق مخطوطة القاهرة نظرا لوجود خرم في مخطوطة مشكوة في هذا الموضع . ولتشابه المخطوطتين فقد عوملت مخطوطة مشكوة معاملة مخطوطة القاهرة من حيث فروق الروايات مع إهمال الأخطاء الكتابية والنقص وعدم إكمال الحروف .

والمخطوطة الثانية هي مخطوطة شوراي مل وهي محفوظة بمكتبة مجاس شوراي مل بطهران تحت رقم ٥٤٩٦ . وتقع في ٢٢٥ ورقة ، وعدد سطور صفحتها ٢١ سطرا ، وخطها نستعليق واضح . ولم يذكر بنهاية المخطوطة اسم ناسخها ولكنه كتب « قد فرغ من تسويد هذه النسخة الشريفة في ١٤ شهر رمضان سنة ١٠٧٢ هـ » أي مايو ١٦٦١ ميلادية . وهي مثل مخطوطتي القاهرة ومشكوة في احتوائهما على تلخيص الكتب الأربعة الأولى . ويقع تلخيص كتاب المقولات في الخمس والعشرين ورقة الأولى . وناسخها يحمل في أغلب الأحيان إعجام حروف الكلمات ، ولذلك فقد عوملت مثل مخطوطة مشكوة في فروق الروايات والملاحظات .

أما المخطوطة الثالثة وهي مخطوطة دبان فهي محفوظة بمكتبة شستربلي بمدينة دبلن بايرلندا تحت رقم ٣٧٦٩ عربي . وعدد أوراقها ٢٧٥ ورقة ، ومقاس الورقة ١٩٣ × ١٠٣ سم ، وتشغل الكتابة ١٤٢ × ٦٧ سم منها ، وعدد سطور صفحتها يتراوح بين ٢٢ و ٢٨ سطرا في كل صفحة ، وذلك لأن

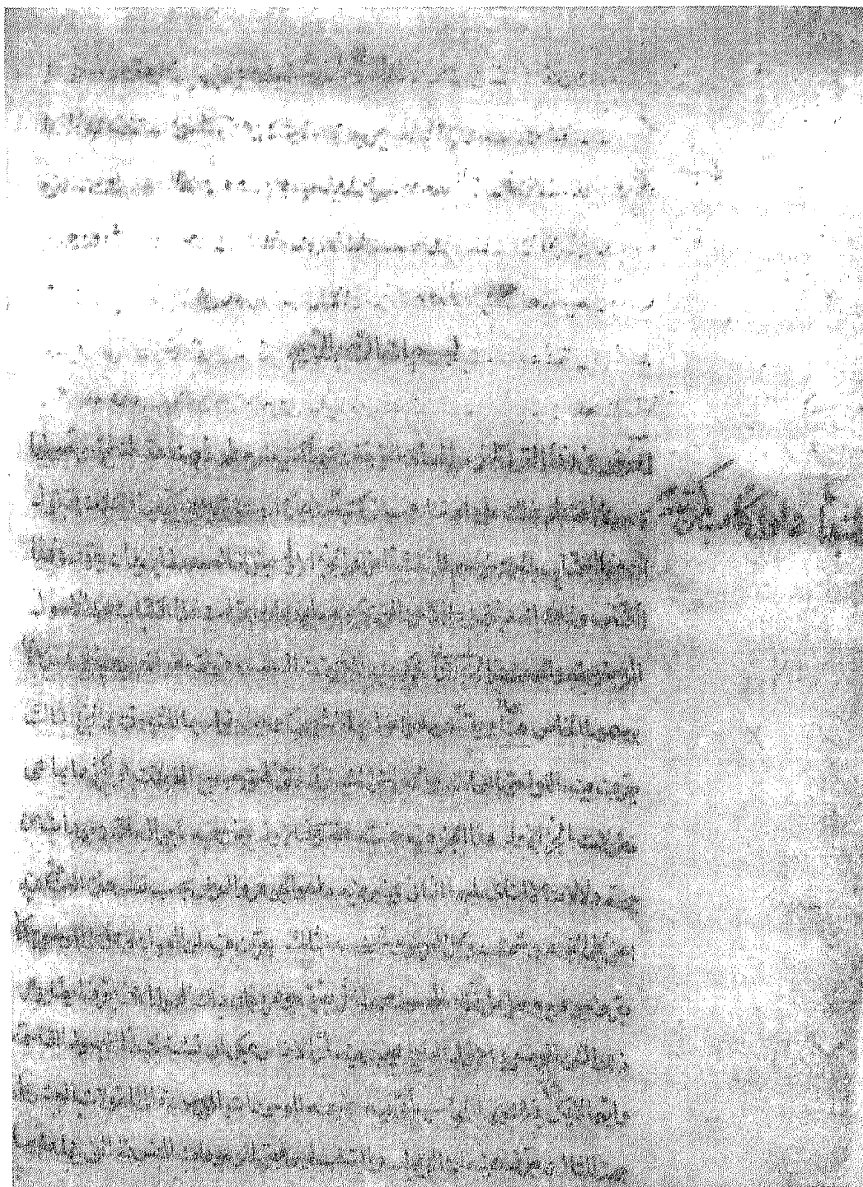
ثلاثة ناسخين قد تناوبوا كتابتها . ويبدو على الكتابة طابع العجلة مما ترتب عليه نقص بعض كلماتها وجملها ، يضاف إلى ذلك وفرة الأخطاء الإملائية . وخط المخطوطة نستعليق فارسي . وهي مثل مخطوطات القاهرة ومشكوة وشوراي ملي تحتوي على تلخيص الكتب الأربعة الأولى فقط ولا يوجد بالمخطوطة تاريخ للنسخ أو اسم الناسخ ، ولكن وجد على غلافها تملك مؤرخ ١٢٦٣ هجرية ، أي ١٨٤٧ ميلادية . ولعل تاريخ نسخها يعود إلى القرن الثالث عشر الهجري أي التاسع عشر الميلادي . ويقع تلخيص كتاب المقولات في الأوراق الثمانية والعشرين الأولى . ولقد صححت بعض الأخطاء الإملائية بهامش المخطوطة بيد كاتب آخر غير ناسخها الأصلي . ورغم اتفاقها مع مخطوطات القاهرة ومشكوة وشوراي ملي من حيث وفرة الأخطاء والنقص وعدم الإجماع ، إلا أنها في مواضع ستة قدمت قراءات أفضل من مخطوطتي فلورنزا وليدن ووافقت مخطوطة القاهرة في خمسة مواضع وانفردت عن المخطوطات الأخرى في موضع واحد . ولذلك عولمت مثل مخطوطة مشكوة في فروق الروايات والملاحظات . وكما سبق أن قدمنا ، فإن الأصل الأول المستخدم في هذا التحقيق هو مخطوطة فلورنزا لأننا فضلنا النص الوارد بها لوضوح نصها وعبارتها اللغوية . وقد قسمنا النص إلى فقرات مرقمة أشير إلى جانب كل فقرة بما يقابلها في نص أرسطو في طبعة بيكر للأورجانون في برلين ١٨٣١ م . وكذلك أشير بالهامش الخاص بكل فقرة إلى فروق الروايات بين المخطوطات وأيضا إلى المصادر التي اعتمد عليها ابن رشد في تأليفه . وأعدنا للنص فهرس للأعلام والكتب

ومقابلة فقرات تلخيص كتاب المقولات لابن رشد بنصوص كتاب المقولات لأرسطو . وقد قصدنا بذلك أن يتبين القارئ مدى جهد ابن رشد في فهم نص أرسطو وإبداعه . أما الفهارس المتخصصة فستكون بإذن الله مجمعة في مجلد خاص بها بعد اكتمال صدور كل تلخيص ابن رشد .

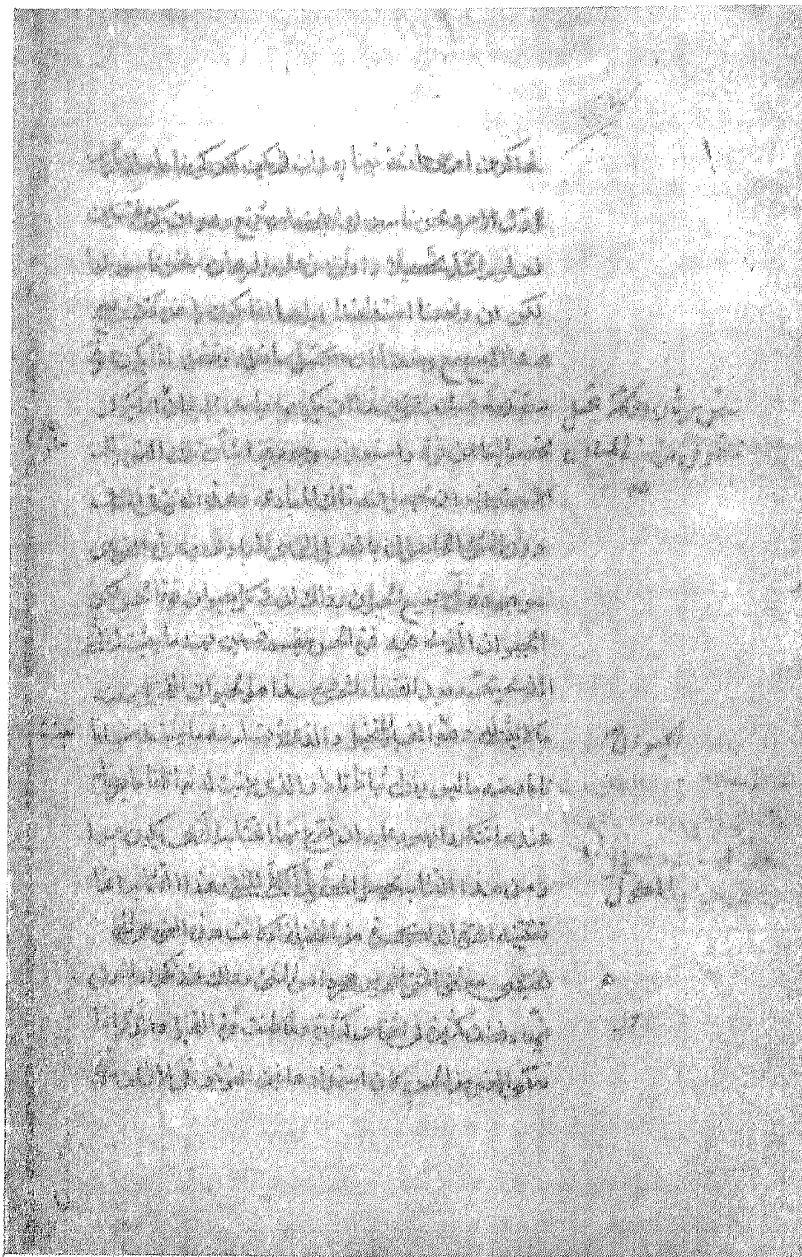


النسخة الخطية رقم ٩ منطق دار الكتب بالقاهرة

النسخة الخطية رقم ٩ منطق دار الكتب بالقاهرة



النسخة الخطية رقم ٣٧٥ مشكوة



المقدمة لما نريد أن نقوله في ذلك ، وهو أترى كل شيء يُعلم بالبرهان فهو بعينه يُعلم بالحد ، حتى يكون معلوما بهما معا من جهة واحدة ، وإن لم يكن كل شيء بهذه الصفة ، فهل يمكن أن يوجد شيء يُعلم بالبرهان والحد معا من جهة واحدة أم ليس يوجد شيء بهذه الصفة .

- 5 فأما أنه ليس يمكن أن يُعلم كل شيء بالبرهان وبالحد من جهة واحدة فذلك بين من أنه ليس كل ما عليه برهان فله حد ، ولا كل ما له حد فله برهان .

فأما أن ليس كل ما له برهان فله حد فذلك يظهر من أن البراهين قد تنتج موجبات وسوالب ، والحد لا يعرف شيئا ساليا ، وإنما يعرف الذوات ، وأيضا البراهين / قد تفيد العلم الجزئي ، وذلك فيما يأتلف منها في الشكل الثالث ، والحد هو كلي . وأما أن كل ما له حد فليس له برهان فذلك يتبين من أن مبادئ البراهين قد تبين من قبل الحد ، وليس تتبين من قبل البرهان ، فإنه لو احتاجت مبادئ البرهان إلى برهان لما كان يوجد البرهان أصلا ، على ما تقدم . فقد تبين من هذا أنه ليس كل ما له برهان فله حد ، ولا كل ما له حد فله برهان . فإذن ليس كل شيء يمكن أن يصرف بالبرهان يمكن أن يُعرف بالحد من جهة واحدة .

(1) يريد [نريد ل ، ف // بقوله [نقوله ل ، ف (2) معلوماتها [معلوما بهما ل ، ف (5) وذلك [فذلك ل ، ف (6) بين [تبين ف // أن [أنه ل ، ف (7) ينتج [ينتج ل ، ف (9) يفيد [تفيد ل ، ف (10) [حد [ق // ما له فليس له برهان [ما له حد له برهان ل ، ما له حد فليس له برهان ف // تبين [تبين ل ، يتبين ف (11) تبين [تبين ل ، تبين ف (12) توجد [يوجد ل ، ف (13 - 14) ولا ... واحدة [ق (14) [يمكن أن [ل .

نموذج من منهج تحقيق الدكتور محمود قاسم

رموز الكتاب

- ف : مخطوطة رقم 54, CLXXX في مكتبة لورنزانا بمدينة فلورنزا بإيطاليا .
- ل : مخطوطة رقم ٢٠٧٣ في مكتبة جامعة ليدن بهولندا .
- ق : مخطوطة رقم ٩ منطق في دار الكتب والوثائق القومية بمصر .
- م : مخطوطة رقم ٣٧٥ مشكوة في المكتبة المركزية بجامعة طهران بـ إيران .
- د : مخطوطة رقم ٣٧٦٩ في مكتبة شستريتي بدبلن بإيرلندا .
- ش : مخطوطة رقم ٥٤٩٦ في مكتبة شوراي ملي بطهران بـ إيران .
- يج : نشرة الأب موريس بويج المنشورة ببيروت ١٩٣٢ م .
- هـ : إهمال في النقط .
- ح : في الحاشية .
- يد^٢ : ما كتبه يد غير يد ناسخ المخطوطة .
- + : زيادة .
- : نقص .

تأخيس
كتاب المقولات
لابن رشد

بسم الله الرحمن الرحيم

“صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليماً”^(١)

(١) قال الفقيه الأجل العالم المحصل أبو الوليد بن رشد رضى الله عنه :
الغرض في هذا القول تلخيص المعاني التي تضمنتها كتب أرسطو في صناعة
المنطق وتحصيلها بحسب طاقتنا ، وذلك على عادتنا في سائر كتبه . ولنبداً بأول
كتاب^٢ من كتبه في هذه الصناعة ، وهو كتاب المقولات ، فنقول إن هذا
الكتاب بالجملة ينقسم إلى ثلاثة أجزاء^(٣) .

الجزء الأول بمنزلة الصمد لما يريد أن يقوله في هذا الكتاب ، وذلك أنه
يشتمل على الأمور التي تجرى مما يريد أن يقوله في هذا الكتاب مجرى الأصول
الموضوعة والحدود .

والجزء الثاني يذكر فيه المقولات العشر^(٤) مقولة مقولة^٤ ، ويرسم كل واحدة
منها برسمها الخاص بها ، ويقسمها إلى أنواعها المشهورة ، ويعطى خواصها
المشهورة .

عنوان (١) صلى ... تسليماً ف : صلى الله على سيدنا محمد النبي الكريم وعلى آله وسلم تسليماً ل ؛
- بچ ، ق ، م ، د ، ش .

(١) (١) قال ... عنه ف : - ل ، ق ، م ، د ، ش .

(٢) كتاب ل ، ق ، م ، د ، ش : كتب ف .

(٣) أجزاء ف ، ل ، ق ، م ، د ، ش : + ارل ف .

(٤) مقولة مقولة ف ، ق ، م ، د ، ش : مقولات مقولة ل .

والجزء الثالث يعرف فيه اللواحق العامة والأعراض المشتركة^(٥) التي تلحق
جميع المقولات أو أكثرها بما هي مقولات .

(٥) المشتركة ف ، ق ، م ، د ، ش : المشتركة ل .

الجزء الأول

(٢) هذا الجزء فيه ^(١) فصول خمسة .

الأول يخبر فيه بأحوال ما للوجودات من جهة دلالات الألفاظ عليها ،
الثاني يخبر فيه ما هو الجوهر والعرض بحسب نظر هذه الصنعة فيه —
أعنى كلى الجوهر وشخصه وكلى العرض وشخصه .

الثالث يعرف فيه أن المحمول متى حمل على الموضوع حملا يعرف جوهره
وحمل على ذلك المحمول محمول آخر يعرف جوهره ، فإن ذلك المحمول الآخر يعرف
أيضا جوهر ذلك الموضوع الأول .

الرابع يخبر فيه أى الأجناس يمكن أن تشترك فى الفصول القاسمة وأيهما
لا يمكن ذلك فيها .

الخامس يأتى فيه بقسمة الموجودات المفردة إلى المقولات العشر على جهة
المثال ويعرف فيه أن الإيجاب والسلب ليس يلحق الموجودات المفردة التى يدل
عليها بالفاظ مفردة وإنما يلحق المركبة من جهة ما يدل عليها بالفاظ مركبة .

الفصل الأول

(٣) قال : إن الأشياء التى أسماؤها متفقة — أى مشتركة — هى الأشياء

التي ليس يوجد لها شىء واحد عام ومشترك إلا الاسم فقط ، فأما حد كل واحد

(٢) (١) فصول خمسة ف : خمسة فصول ل ، ق ، م ، خمس فصول د ، ش .

عنوان (١) الفصل الأول ق ، ش : الجزء الأول ف ؛ آل ، د .

منها المفهوم جوهره بحسب ما يدل عليه ذلك الاسم المشترك ، فمخالف لحد الآخر وخاص بمحدوده . ومثال^(١) ذلك اسم الحيوان المقول على الإنسان المصور والإنسان الناطق ، فإن حديهما مختلفان وإيس يلغى لهما شئ عام ومشارك إلا الاسم فقط وهو قولنا فيهما جميعا حيوان .

- ٥ (٤) وأما الأشياء التي أسمائها متواطئة ، فهي التي الاسم لها أيضا واحد بعينه ومشارك والحد المعطى جوهرها بحسب دلالة ذلك الاسم واحد أيضا بعينه . ومثال ذلك اسم الحيوان المقول على الإنسان وعلى الفرس ، فإن اسم الحيوان عام لهما ويدل منهما على جوهر واحد ، وهو قولنا جسم متغذ حساس الذي هو حد الحيوان .

- ١٠ (٥) وأما المشتقة أسمائها ، فهي التي سميت باسم معنى^(١) موجود فيها غير أن أسمائها مخالفة لاسم ذلك المعنى في التصريف^(٢) لتضمنها لموضوع ذلك المعنى مع المعنى^(٢) ، مثل تسمية الشجاع من اسم الشجاعة والفصيح من اسم الفصاحة .

- ١٥ (٦) والمعاني المدلول عليها بالألفاظ ، منها مفردة يدل عليها بالافاظ مفردة — مثل إنسان وفرس — ومنها مركبة يدل عليها بالافاظ مركبة — مثل قولنا الإنسان حيوان والفرس يجرى .

(٣٣) (١) ومثال ف ، د ، ش : مثال ل ، ق .

(٥) (١) موجود فيها ف : — ل ، ق ، د ، ش .

(٢) لتضمنها ... مع المعنى ف ، ق ، د ، ش : — ل .

”الفصل الثاني“^(١)

(٧) قال : والموجودات منها ما يحمل على موضوع وليست في موضوع — أى منها ما يعرف من جميع ما يحمل عليه جوهره وماهيته ولا يعرف من موضوع أصلا شيئا خارجا عن جوهره — وهذا هو الجوهر العام مثل الحيوان والإنسان ، فإنهما إذا حملا على شيء عرفا منه جوهره وذاته لا شيئا خارجا عن ذاته .

(٨) ومنها ما هو في موضوع — أى ليس جزءا منه — ولا^(١) يمكن أن يكون قوامه من غير الموضوع وليس يحمل على موضوع ألينة — أى من طريق ما هو . وهذا هو شخص العرض المشار إليه — مثل هذا السواد المشار إليه وهذا البياض المشار إليه الموجود في الجسم المشار إليه ، إذ كل لون في جسم .

(٩) ومنها ما يحمل على موضوع وهو أيضا في موضوع — أى يحمل على شيئين يعرف من أحدهما ماهيته ولا يعرف من الآخر ماهيته ، من جهة أنه جزء جومر من الذى يعرف / ماهيته وليس بجزء جوهر من الذى لا يعرف ماهيته بل قوامه بالموضوع . وهذا هو العرض العام — مثل حملنا العلم على النفس وعلى الكتابة فإذا نقول إن الكتابة علم ، والعلم في النفس . فإذا حملناه على الكتابة عرف جوهرها ، إذ كان جنسا لها يليق أن يعطى في جواب ما هي الكتابة . وإذا حمل على النفس فقليل^(١) في النفس / علم^(٢) ، عرف شيئا خارجا عن ذاتها .

عنوان (١) الفصل الثاني ، ش : الذى ف ؛ ب ل ، د .

(٨) (١) ولا ف ، ق ، ش ؛ — ل ، د .

(٩) (١) في النفس علم ف ؛ النفس عامة ل ، ق ، د ، ش .

(٢) عرف ف ، ل ، ق ، د ، ش ؛ — منها ل ، ق ، د ، ش .

(١٠) ومنها ما ليس يحمل على موضوع أصلا — أى حملا يعرف جوهره — ولا هو في موضوع — أى ليس^(١) يحمل على موضوع يعرف منه شيئا خارجا عن جوهره . وهذا هو شخص الجوهر المشار إليه — مثل زيد وعمرو — فإنه ليس يحمل على شيء على المجزئ الطبيعي لاحملا معرفا جوهر الموضوع ولا حملا غير معرف له .

1b2-5

(١١) فالجوهر بالجملة سواء كان عاما أو شخصا هو الذى ليس في موضوع أصلا .^(٢) والعرض بالجملة سواء كان عاما أو شخصا هو الذى في موضوع . والعالم بالجملة سواء كان جوهرًا أو عرضًا هو الذى يقال على موضوع^(٣) . والشخص بالجملة سواء كان عرضًا أو جوهرًا هو الذى لا^(٤) يقال على موضوع . ثم ينفصل كل الجوهر من شخصه بأن كليهما يقال على موضوع وشخصه لا يقال على موضوع . وينفصل شخص العرض من كليهما بأن الكلي يقال على موضوع والشخص لا يقال على موضوع .

1b6-9

"الفصل الثالث"

(١٢) قال : ومتى حمل شيء على موضوع حملا يعرف جوهره ثم حمل على ذلك المحمول محمول آخر يعرف أيضا جوهره ، فإنه أيضا يعرف جوهر ذلك الموضوع الذى عرفه المحمول الأول . مثال ذلك أن الإنسان إذا حمل على زيد أو عمرو عرف جوهرهما ، وإذا حمل على الإنسان محمول ثان يعرف جوهره —

1b10-15

(١٠) (١) ليس ف ، ق ، د ، ش : وليس ل .

(١١) (١) والمرض ... موضوع ق ، د ، ش : — ف ، ل .

(٢) لا ف ، ق ، د ، ش : ليس ل .

عنوان (١) الفصل الثالث ق ، ش : الثالث ف ، ج ، ل ، د .

مثل الحيوان — لازم ضرورة أن يعرف هو جوهر زيد وعمرو الذي يعرفهما الإنسان .

الفصل الرابع^(١)

16-24^b

(١٣) قال : والأجناس المختلفة التي ليس بعضها مرتبة تحت بعض — أى ليس بعضها داخلا تحت بعض — فإن فصولها مختلفة في النوع . مثال ذلك أن الفصول التي بها ينقسم الحيوان — مثل المشاء والطائر والساج — غير الفصول التي ينقسم بها العلم ، إذ كان الحيوان داخلا تحت جنس الجوهر والعلم داخلا تحت جنس الكيفية ، والكيفية والجوهر جنسان عالين ليس بعضهما داخلا تحت بعض . وأما الأجناس التي بعضها داخل^(١) تحت بعض ، فليس يمتنع أن يظن أنه قد تكون^(٢) فصولها من نوع واحد . مثال ذلك أن الحيوان قد ينقسم بالمائي والبري وينقسم بها المتغذى ، والحيوان مرتب تحت المتغذى .^(٣) والسبب في ذلك أن الفصول التي ينقسم بها الجنس الأعلى هي محمولة ولا بد على الأجناس التي تحت الجنس الأعلى ، لأنه يحمل على كل واحد من تلك الأجناس التي تحته . فإذا كانت تلك الفصول التي انقسم بها الجنس الأعلى غير مقومة للأجناس التي تحته ، انقسمت بها تلك الأجناس كما ينقسم الجنس الأعلى لأنها إذا حملت ولم تكن مقومة كانت مقسمة^(٣) .

عنوان (١) الفصل الرابع ق، ش : الرابع ف ؛ د ل ؛ د د .

(١٣) (١) داخل ل ، ق ، د ، ش : داخلا ف .

(٢) تكون ل : يكون ف ، ق ، د ، ش .

(٣) والسبب . . مقسمة ف ، (خط صغير) يج ، ق ، د ، ش : — ل .

(٦)

الفصل الخامس^(١)

(١٤) قال : ^(١) والألفاظ المفردة التي تدل على معان مفردة^(٢) هي ضرورة دالة على واحد من عشرة أشياء — إما على جوهر ، وإما على كم ، وإما على كيف ، وإما على إضافة ، وإما على أين ، وإما على متى ، وإما على وضع ، وإما على له ، وإما على أن يفعل ، وإما على أن ينفع .

1b25-28

(١٥) فالجواهر على طريق المثال هو مثل إنسان وفرس . والكَم مثل قولك ذراعان وثلاثة أذرع . والكيف مثل قولك أبيض وكاتب . والإضافة مثل الضعف والنصف . وأين مثل قولك زيد في البيت . ومتى مثل قولك عام أول وأمس . والوضع مثل مثكى وجالس . وله مثل قولك متعل ومتسلح . ويفعل كقولك يحرق ويقطع . وينفع كقولك ينحرق ويتقطع^(٣) .

1b29-2a3

(١٦) وكل واحدة من هذه العشر^(١) إذا أخذت مفردة لم^(٢) يدل عليها بإيجاب ولا سلب^(٣) . فإذا ركبت بعضها إلى بعض ، حينئذ تحدث الموجبة والسالبة — كقولنا هذا كم ، هذا ليس بكم^(٤) . وإذا حدثت الموجبة والسالبة ، دخلها الصدق والكذب . فإن المعاني المفردة ليس يدخلها الصدق والكذب — مثل

2 4-10

عنوان (١) الفصل الخامس ق ، ش : الخامس ف ، هـ ، د ، هـ م .

(١٤) (١) والألفاظ ... مفردة ف : والمعاني المفردة التي يدل عليها بالفاظ مفردة ل ،

ق ، د ؛ والمعاني المفردة التي تدل عليها بالفاظ مفردة م ، ش .

(١٥) (١) يتقطع ف : يتقطع ل ، ق ، م ، د ، ش .

(١٦) (١) العشر ف : العشر ل ، ق ، م ، د ، ش .

(٢) لم ف : فليس ل ، ق ، م ، د ، ش .

(٣) سلب ف ، ق : سلب ل ، م ، د ، ش .

(٤) كقولنا ... بكم ل ، ق ، م ، د ، ش : — ف .

قولنا إنسان على حدة وأبيض على حدة — إلا إذا ركبت فقل إنسان أبيض ،
فإنه قد يمكن أن يكون هذا القول صادقا وقد يمكن أن يكون كاذبا . فعند
التركيب يحدث الأمران جميعا — أعنى الإيجاب والسلب والصدق والكذب .

الجزء الثاني

(١٧) وهذا الجزء ينقسم إلى ستة أقسام .

القسم / الأول^(١) يذكر فيه مقولة الجوهر .

ف ٤

الثاني : مقولة السكم .

الثالث : مقولة المضاف .

الرابع : مقولة الكيف .

الخامس : مقولة أن يفعل وأن ينفع .

السادس : مقولة الوضع ومتى وأين وله .

القسم الأول

(١٨) وهذا القسم فيه أربعة عشر فصلا^(١) .

١٠

الأول يعرف فيه أن الجواهر^(٢) صنفان — أول وثوان — وينحصر عن كل

واحد منهما .

الثاني يعرف فيه^(٣) ما هي الجواهر الثواني .

(١٧) (١) الأول ف ، ل ، ق ، م ، ش : + منه ل ، ق ، م ، د ، ش .

(١٨) (١) فصلا ف ، ل ، ق ، م ، د ، ش : + الفصل ل .

(٢) الجواهر ل ، ق ، م : الجوهر ف ، د ، ش .

(٣) فيه ق ، م ، ش : — ف ، ل ، د .

الثالث يعرف فيه أن الجواهر الثواني — وهي التي يقال ^(٤) على موضوع —
يخصصها أنه يحمل اسمها وحدها على موضوعها وأنه ليس يوجد ذلك في التي يقال ^(٤)
في موضوع — وهي الأعراض .

الرابع يعرف فيه أن كل ما سوى الجواهر الأول فإنه / مضطر في وجوده ل ٣ ظ
إلى الجواهر الأول .

الخامس يعرف فيه أن النوع من الجواهر الثواني أولى بأن يكون جوهرًا
من الجنس ، والجواهر الأول — وهي أشخاص الجوهر — أولى بذلك من النوع ،
وأن العلة في ذلك متشابهة — أعني في أن كان الشخص أحق باسم الجوهر من
النوع والنوع من الجنس .

السادس يعرف فيه أن الجواهر الثواني التي في مرتبة واحدة ليس بعضها
أولى بأن يكون جوهرًا من بعض وكذلك الأول .

السابع يعرف فيه بالجهة التي بها استحققت الأنواع الموجودة في هذه المقولة
والأجناس أن تسمى جواهر ثواني — وهي المحمولة على موضوع دون المحمولة
في موضوع وهي الأعراض — والجهة التي بها استحققت الأشخاص أن تسمى
جواهر أول .

الثامن يرسم فيه الجوهر على الإطلاق سواء كان شخصًا أو كليًا ، ويأتي
فيه ^(٥) بالخواص المفرقة بين الجواهر الثواني وبين العرض بإطلاق .

التاسع يعرف فيه أن هذه الخواص التي تفارق بها الجواهر الثواني
الأعراض تشاركها فيها الفصول .

(٤) يقال : يقال ف ، ق ، م ، د ، د ، ش .

(٥) فيل ، ق ، م ، د ، د ، ش : — ف .

العاشر : يعرف فيه أن جميع الجواهر الثواني والفصول هي من المتواطئة
أسمائها .

الحادي عشر : يزيل فيه الشبهة التي توهم التباس الجواهر الثواني بالأول
وأنها من نوع واحد .

٥ الثاني عشر يعرف فيه أن من خواص هذه المقولة أنه لامضاد لها ، وأنها
خاصة قد^(٦) يشاركها فيها غيرها من المقولات .

الثالث عشر يعرف فيه أن من خواص هذه المقولة أنها لا تقبل الأقل
والأكثر وأن سائر المقولات تقبلها .

١٠ الرابع عشر يعرف فيه أن أولى^(٧) الخواص بمقولة الجوهر أنها القابلة
للتضادات ويحتاج لذلك ، ويحل شبهة تعرض في ذلك .

١١ الفصل الأول^(٨)

القول في الجوهر

(١٩) قال : والجواهر صنفان — أول وثوان . فأما الجوهر الموصوف

2٨11-13

بأنه أول — وهو المقول جوهرًا بالتحقيق والتقديم — فهو شخص الجوهر الذي

١٥ تقدم^(٩) رسمه — أعني الذي لا يقال على موضوع ولا هو في موضوع ، مثل هذا
الإنسان المشار إليه والفرس المشار إليه^(*) .

(٦) قد ق ، م ، د ، ش : ليس ف ، ل .

(٧) اول ل ، ق ، م ، د ، ش : اول ف .

عنوان (١) الاول ف ، ق ، د ، ش : آل .

(١٩) (١) تقدم ل ، ق ، م ، د : يقدم ف ، ش .

(*) انظر الفقرة ١٣ .

الفصل الثاني^(١)

(٢٠) وأما التي يقال فيها إنها جواهر ثوان ، فهي الأنواع التي توجد فيها الأشخاص على جهة شبيهة بوجود الجزء في الكل وأجناس هذه الأنواع أيضا . مثال ذلك أن زيدا المشار إليه هو في نوعه — أى في الإنسان — والإنسان في جنسه الذي هو الحيوان^(١) ، فزيد المشار إليه هو الجوهر الأول والإنسان المحمول عليه والحيوان هما الجواهر الثواني .

الفصل الثالث^(١)

(٢١) وبين مما قيل في صدر هذا الكتاب أن التي تقال على موضوع — وهي الجواهر الثواني — فقد يجب ضرورة أن يحمل اسمها وحدها على ذلك الموضوع^(*) . مثال ذلك أن اسم الإنسان يصدق على زيد المشار إليه وكذلك حده ، فإننا نقول في زيد إنه إنسان ونقول فيه إنه حيوان ناطق الذي هو حد الإنسان . فأما التي تقال في موضوع — وهي الأعراض —^(١) فهي أكثرها لا يحمل على الموضوع المشار إليه لا اسمها ولا حدها — مثل البياض ، فإنه لا يحمل على الجسم فيقال الجسم بياض ، ولا حده أيضا فيقال إن الجسم لون يفرق البصر . وقد يتفق في بعض المواضع أن يحمل الاسم دون الحد — مثل قولنا في اللسان العربي درهم ضرب الأمير فإن حد الضرب لا يحمل على الدرهم . وأما إذا دل عليها

عنوان (١) الفصل الثاني ق : الثاني ف ، م ، د ، ش ؛ ب ل .

(٢٠) (١) الحيوان ل ، ق ، م ، د ، ش ؛ الحى ف .

عنوان (١) الفصل الثالث ق : الثالث ف ، م ، د ، ش ؛ ج ل .

(٢١) (١) فنى ... لجوهر ل ، ق ، م ، (ح) ش ؛ — ف ، د .

(*) انظر الفقرة ٧ وأيضا الفقرة ١٢ .

بالأسماء المشتقة فإنه قد يصدق على الموضوع اسمها وحدها ، لكن الحد ليس يحمل على الموضوع حملا معرّفا لجوهره كما تحمل حدود الجواهر على الجواهر . مثال ذلك أن الأبيض هو في موضوع — أى في الجسم ، والجسم قد يوصف به ويحمل عليه فيقال إنه أبيض . فأما حد الأبيض فليس يحمل أصلا على الجسم من جهة ما هو معرف لجوهره ^(١) . ^(٢) ففى ^(٣) الأكثر ^(٤) لا يعطى "الموضوع لا اسمه ولا حده — مثل قولنا زيد أبيض ، إذا دللنا بقولنا أبيض على الكيفية التى فى زيد وهى الدلالة الغالبة فإن الأبيض ليس باسم لزيد ^(٥) ولا حد له . فأما إذا دللنا بالاسم المشتق على موضوع الكيفية على جهة التعريف له فإنه قد يكون اسما له ، وحينئذ نقول إن المحمول يعطى اسم الموضوع . فأما الحد فلا يمكن فى حال من الأحوال ، فإنه لا يمكن أن يكون حد البياض حد ^(٦) زيد ^(٧) . هذا هو حقيقة تفسير هذا الفصل وليس كما ظن أبو نصر مما أظنه حكاه عن المفسرين ^(٨) .

الفصل الرابع^(١)

(٢٢) وكل ما سوى الجواهر الأول التى هى / الأشخاص ^(١) ، فلما أن تكون مما يقال على موضوع وإما إن تكون مما يقال فى موضوع ، وذلك ظاهر

2٨34-2٨٦6

ف ه و

(٢) ففى ... زيد ف ، ق ، م . د ، ش ، (خط صغير) بچ : — ل .

(٣) ففى ف ، م ، د ، ش : الى ففى ق ؛ — ل .

(٤) لا يعطى ف ، ق ، د ، ش : + لا يحمل (ح) ف ؛ لا يعطى م ؛ — ل .

(٥) لزيدق : زيد ف ، م ، د ، ش ؛ — ل .

(٦) حد ف : بجزق ، م ، د ، ش ؛ من حد بچ ؛ — ل .

(٧) هذا ... المفسرين ف ، (خط صغير) بچ : — ل ، ق ، م ، د ، ش .

عنوان (١) الفصل الرابع ق ، م : الرابع ف ، ش ؛ د ل ، د .

(٢٢) (١) الأشخاص ف ، ل ، ق ، م ، د ، ش : + الارل ف .

بالتعريف والاستقراء — أعنى حاجتهما إلى الموضوع . مثال ذلك أن إلى إنما يصدق حملة على الإنسان من أجل صدقه على إنسان ما مشار إليه ، فإنه لو لم يصدق على واحد^(٢) من أشخاص الناس لما صدق حملة على الإنسان الذي هو النوع . وكذلك اللون إنما يصدق حملة على الجسم من أجل وجوده في جسم / ما مشار إليه . فيجب إذن أن يكون ما سوى الجواهر الأول إما أن يكون يقال عليها أو فيها — أى على الجواهر الأول أو فيها . وإذا كان ذلك كذلك ، فلولا تيجاد الجواهر الأول لم يكن سبيل إلى وجود شيء من الجواهر الثواني ولا من الأعراض .

الفصل الخامس^١

2b7-22

(٢٣) والأنواع من الجواهر الثواني أولى بأن سمى جوهرًا من الأجناس لأنها أقرب إلى الجواهر الأول من الأجناس . وذلك أنه متى أُجيب بكل واحد منهما في جواب ما هو الشخص — الذي هو الجوهر الأول — كان جوابًا ملائمًا من جهة السؤال بما هو ، إلا أن الجواب بالنوع عند السؤال بما هو أكمل تعريفًا للشخص المشار إليه وأشد ملائمة^(١) من الجواب بجنسه . مثال ذلك إن أُجاب مجيب عند السؤال ما هو سقراط بأنه إنسان كان أكمل تعريفًا لسقراط من أن يجيب فيه بأنه حيوان ، لأن الإنسانية بسقراط^(٢) أخص من الحيوانية وكذلك حال الأعم مع الأخص . فهذا أحد ما يظهر منه أن الأنواع^(٣) أحق

(٢) واحد ل ، ق ، م ، د ، ش : حذف .

عنوان (١) الفصل الخامس ق : الخامس ف ، ش : قول ، د ، هـ .

(٢٣) (١) ملائمة ف : ملائمة له ل ، م ، ش : ملائمة ق : ملائمة د .

(٢) بسقراط ف ، م ، ش : لسقراط ل ، ق ، د .

(٣) الأنواع ل ، ق ، م ، د ، ش : النوع ف .

باسم الجوهرية من الأجناس . ودليل آخر أيضا ، وذلك أنه لما كانت
الجواهر الأول إنما صارت باسم الجوهر وباسم الموجود أحق من الجواهر الثواني
والأعراض لكون سائر الأشياء إما مجولة عليها أو فيها ، وكانت حال الأجناس
عند الأنواع هي حال جميع الأشياء عند الجواهر الأول — أعني أن الجواهر
الأول موضوعة لسائر الأمور كما الأنواع موضوعة للأجناس فإن الأجناس تحمل
على الأنواع كما تحمل سائر الأمور على الجواهر . وليس ينعكس الأمر فتحمل
الأنواع على الأجناس كما ليس ينعكس الأمر في سائر الأشياء في الحمل مع الجواهر
الأول — أعني أنه لا يحمل الجوهر عليها .^(١) فلما كان الأمر كذلك^(٢) ، وجب
ضرورة أن تكون الأنواع أحق باسم الجوهر من الأجناس .

١٠ الفصل السادس^(١)

(٢٤) وأما أنواع الجواهر التي ليست أجناسا ، فليس بعضها أحق باسم
الجوهر من بعض إذ كان ليس جوابك في زيد أنه إنسان أشد تعريفا من
جوابك في هذا الفرس المشار إليه أنه فرس . وكذلك الجواهر الأول ليس^(١)
بعضها أحق باسم الجوهرية من بعض ، فإنه ليس هذا الإنسان المشار إليه أحق
باسم الجوهرية من هذا الفرس المشار إليه .

2b23-29

(١) فلما ... كذلك ف ، ق ، م ، د ، ش : — ل .

عنوان (١) الفصل السادس : السادس ف ، ق ، ش ، ول ، وم ؛ — د .

(٢٤) (١) ليس ف ، ل ، ق ، م ، د ، ش : ليست يج .

”الفصل السابع“

2b30-3a6

(٢٥) وإنما صارت أنواع الجواهر الأول وأجناسها يقال لها جواهر
 ثوان من بين سائر الأشياء التي تحمل عليها من جهة أنه متى أجيب بواحد منها في
 جواب ماهو الجواهر الأول كان معرفا له ، وإن كان الجواب بالنوع أشد
 تعريفا . وأما متى أجيب في ذلك بما عدا هذه كان جوابا غير لائق ولا مناسب
 للسؤال . مثال ذلك أنه إن أجاب إنسان في جواب ما هو زيد أنه إنسان كان
 أشد تعريفا من أنه حي ، وإن كان كلاهما معرفا لمساويته . فأما إن أجاب أنه
 أبيض أو أنه ذو ذراعين ، فقد أجاب بشيء غريب عنه وشيء خارج عن طبيعته ،
 فبالواجب قيل لهذه جواهر ثوان دون غيرها من سائر المقولات . فهذا أحد
 ما يظهر منه لم خصت أنواع الجواهر الأول وأجناسها باسم الجوهر دون سائر
 الأشياء^(١) المحمولة عليها . وقد يظهر بهذه الجهة أيضا ، وذلك أن قياس الجواهر
 إلى سائر الأمور هو قياس أنواع الجواهر وأجناسها إلى ما عداها من سائر كليات
 المقولات . وذلك أنه كما أن سائر الأمور كلها إما محمولة على الجواهر الأول
 أو موجودة فيها على ما قلنا ، كذلك سائر كليات المقولات كلها هي موجودة في
 الجواهر الثواني — أعني أن كلياتها موجودة في كلياتها — كما أن أشخاصها
 موجودة في أشخاص الجواهر الأول^(*) . مثال ذلك أن النحو موجود في الإنسان
 وذا الذراعين في المجسم .

عنوان (١) الفصل السابع : السابع ف ، ق ، ش ، ز ، د ، د ، ز م .

(٢٥) (١) الأشياء ف ، ق ، م ، د ، ش ، ز ، ل .

(*) انظر الفقرة ٢٢ والفقرة ٢٣ .

”الفصل الثامن“

(٢٦) والذي يعم كل جوهر شخصا كان أو كليا أنه ليس يوجد في موضوع . وذلك أن الجواهر صنفان — أول وثوان . فأما الأول — / كما قيل — فليس في موضوع ولا على موضوع^(*) . وأما الثواني ، فهي على موضوع وليس في موضوع . فإذن الذي يعم الصنفين أنهما ليسا في موضوع .

3٨7-9

ف ٥ ظ

”الفصل التاسع“

(٢٧) وقد كننا قلنا إن الذي يخص الجواهر الثواني أن يقال على موضوع ولا^(١) في موضوع ولذلك قد يحمل اسمها وحدها على الموضوع من جهة ما هي مقولة على موضوع ، وأن التي في موضوع قد يتفق في بعضها أن يقال اسمها على الموضوع فأما أحدها فلا^(**) . إلا أن هذا الذي يوجد من ذلك للجواهر الثواني ليس / خاصا بها ، فإن الفصل أيضا هو مما يقال على موضوع وليس في موضوع . مثال ذلك الناطق ، فإنه يقال على الإنسان لا فيه إذ كان ليس موجودا فيه على جهة ما يوجد البياض في الجسم . ولذلك قد يوجد للفصل أيضا أن يصدق اسمه وحده على الموضوع كما يوجد ذلك للجواهر الثواني ، فإن الناطق^(٢) وحده الذي هو

3٨15-32

ل ٣ ظ

عنوان (١) الفصل الثامن : الثامن ف ، ق ، ش ؛ ح ل ، د ؛ ح م .

عنوان (١) الفصل التاسع : التاسع ف ، ق ، ش ؛ ط ل ، د ؛ ط م .

(٢٧) (١) ولا ف : ل ل ، ق ، م ، د ؛ ش .

(٢) الناطق ل ، ق ، م ، د ؛ ش : الناطق ف .

(*) انظر الفقرة ١٩ وأيضاً الفقرة ٧ .

(**) انظر الفقرة ٢١ .

مدرك بفكر وروية يحملان على الإنسان من طريق ما هو . وليس لقائل أن يغفلنا فيقول إن النطق وبالجملة الفصول موجودات في موضوع — وهى الأشياء التى هى فصول لها ، مثل وجود النطق فى الإنسان — كما أن الأعراض موجودات فى موضوع — مثل وجود البياض فى الجسم . فلأن النطق إنما يوجد فى موضوع — أعنى فى الإنسان — على أنه جزء منه وليس الأمر كذلك فى البياض مع الجسم . ولذلك ليس ينبغى أن يفهم من قولنا فى رسم الأعراض أنها التى تقال فى موضوع أنها فيه بجزء منه ، بل على أن الموضوع موجود دونها . (*)

الفصل العاشر^(١)

- (٢٨) ومما يخص الجواهر الثوانى والفصول أن جميع ما يحمل منها فلانما يحمل على نحو حمل الأشياء المتواطئة أسماؤها ، وذلك أن كل شيء يحمل منها فلانما أن يحمل على الأشخاص وإما على الأنواع ، إذ كان ليس تحمل الجواهر الأول على شيء ألبته . فأما النوع ، فيحمل على الشخص — مثل الإنسان على زيد . وأما الأجناس ، فتحمل على الأنواع والأشخاص . والجواهر الأول فقد يجب أن تحمل عليها حدود أنواعها وأجناسها كما تحمل عليها أسماؤها . أما أنواعها ، فذلك ظاهر^(٢) فيها . وأما أجناسها ، فن ما تقدم ، وذلك أن الجنس يقال على النوع والنوع على الجوهر الأول الذى هو الشخص . وقد قيل إن كل ما يقال على المحمول المقول على موضوع فهو مقول أيضا على ذلك الموضوع ، وهذه حال

عنوان (١) الفصل العاشر: العاشر ، ق ، ش ، ل ، د ، م .

(٢٨) (١) فذلك ظاهر ، ق ، م ، د ، ش ، فظاهر ذلك ل .

(*) انظر الفقرة ١١ .

الجنس مع النوع والشخص^(١). وكذلك تحمل حدود الفصول على الأشخاص والأنواع كما تحمل الأسماء. وإذا كان هذا هكذا وكان قد قيل إن الأشياء التي أسماؤها متواطئة هي التي الاسم لها والحد عام وواحد بعينه، فواجب أن يكون مما يخص الفصول والأشياء التي في هذه المقولة أن حملها على جميع ما تحمل عليه هو على طريق حمل الأشياء المتواطئة أسماؤها^{(٢)(*)}.

الفصل الحادى عشر^(١)

(٢٩) وقد يظن أن كل جوهر فإنه إنما يدل على الجوهر المشار إليه، وهو الشخص. فأما الجواهر الأول فالأمر فيها بين أنها إنما تدل على الأشخاص المشار إليها لأن ما يستدل من أسمائها عليها هو شيء واحد بالعدد. وأما الجواهر الثواني، فقد توهم الأسماء الدالة عليها لاشتباهاها بأسماء الأشخاص أو لاستعمالها مواضع أسماء الأشخاص أنها تدل على المشار إليه. وليس الأمر كذلك، بل إنما تدل^(١) على أى مشار اتفق إذ كان الموضوع لذلك الاسم ليس واحدا بعينه كالاسم الدال بشكله على الجوهر الأول. وذلك أن زيدا وعمرا إنما يدل^(٢) على مشار إليه فقط. وأما الإنسان والحيوان وبالجملة النوع والجنس، فإنما يدل به على كثيرين. وهى مع هذا تميز أولئك الكثيرين من غيرهم لا تميزا يكون علامة

3010-24

(٢) اسموها ف، ل، ق، م، د، ش : + على طريق المشتقة اسموها ل +

لا على طريق المنفقة اسموها ق، م، د، ش : + على طريق المنفقة اسموها د .

عنوان (١) الفصل الحادى عشر : الحادى عشر ف، ق، ش : يا آ، د : يا م .

(٢٩) (١) تدل ف، م، د، ش : يدل ل، ق .

(٢) يدل ف، ل، ق، م، د، ش : + يدل، ش : + به إنما يدل به د .

(*) انظر الفقرة ١٢ .

(**) انظر الفقرة ٤ .

فقط بمنزلة ما يميز الأبيض الشيء المتصف به ، بل تميزا في جوهر الشيء . والنوع والجنس إنما وضعا ليفرزا الشيء في جوهره عن غيره إلا أن الجنس أكثر حصرا من النوع . وذلك أن اسم الحيوان يحصر ما يدل عليه اسم الإنسان ، إذ كان الحيوان جنس الإنسان .

الفصل الثاني عشر^(١)

(٣٠) ومما يخص مقولة الجواهر^(١) أنه لا مضاد لها ، فإنه ليس يوجد للإنسان ولا للحيوان مضاد . لكن هذه الخاصة قد يشاركها^(٢) فيها غيرها من المقولات . مثال ذلك في الكم ، فإنه ليس / يوجد لذى الذرايين ولا للعشرة ولا لشيء مما يجري هذا المجرى مضاد إلا أن نقول^(٣) إن القليل في الكم ضد الكثير والكبير ضد الصغير . لكن أنواع الكم المنفصل بين من أمرها أنها غير متضادة — مثل الخمسة والثلاثة والأربعة .

الفصل الثالث عشر^(١)

(٣١) ومما يخص الجوهر أنه لا يقبل الأقل والأكثر . ولست أعني أنه ليس يكون جوهر أحق باسم الجوهر من جوهر ، فإن ذلك شيء قد وضعناه حين قلنا إن أشخاص الجواهر^(١) أولى بالجوهرية من كلياتها ، بل إنما أعني أنه

عنوان (١) الفصل الثاني عشر ، د : الثاني عشر ، ش ؛ ب ل ؛ م .

(٣٠) (١) الجواهر ف : الجوهر ل ، ق ، م ، د ، ش .

(٢) يشاركها ف ، ق ، م ، د ، ش : شاركها ل .

(٣) تقول ف : تقول ل ؛ تقول ق ، م ؛ يقول فائل د ، ش .

عنوان (١) الفصل الثالث عشر ، د : الثالث عشر ، ش ؛ ب ل ؛ م .

(٣١) (١) الجواهر ف ، ش : الجوهر ل ، ق ، م ، د .

ل ٤ د

لا يحمل النوع منها / ولا الجنس على شخص أكثر من حمله على شخص ولا يحمل عليه في وقت أكثر منه في وقت فإن زيدا ليس أكثر حيوانا من عمرو ولا زيد اليوم أكثر حيوانا من غد^(*). وأما هذا الشيء الأبيض ، فقد يكون أشد بياضا من هذا الشيء الأبيض وقد يكون اليوم أشد بياضا منه أمس .

”الفصل الرابع عشر“

- (٣٢) وقد يظن أن أولى^(١) الخواص بالجوهر هو أن الواحد منها بالعدد هو بعينه القابل للتضادات . وذلك بين من قبل الاستقراء ، فإنه ليس يمكن أن يوجد شيء مشار إليه بالعدد مما عدا الجوهر هو قابل للتضادات فإنه لا اللون الواحد بالعدد يوجد قابلا للأبيض والأسود ولا الفعل الواحد بعينه يقبل الحمد والذم . وكذلك يجري الأمر في سائر المقولات مما ليس بجوهر . فأما في الجواهر فإن الواحد بعينه يوجد قابلا للتضادات . مثال ذلك أن زيدا المشار إليه يكون حيننا صالحا وحيننا طالحا ، وحيننا حارا وحيننا باردا . وقد يلحق في هذا الاستقراء شك ما من قبل القول والظن ، وذلك أنه قد يظن أنهما يقبلان الأضداد . وذلك أن القول أو الظن بأن زيدا قائم إذا كان زيدا قائما هو صدق ، وإذا كان قاعدا هو كذب . فقد يوجد القول الواحد بعينه يقبل الصدق والكذب وهما أضداد . وهذا ، إن سلم أنه قبول^(٢) للأضداد ، فبين القبولين^(٣) اختلاف .

4a10-4b20

عنوان (١) الفصل الرابع عشر ق ، د : الرابع عشر ف ، ش ؛ يد ل ، يد م .

(٢٢) (١) أول ل ، ق ، م ، د ، ش : أول ف .

(٢) قبول ف ، ق ، م ، د ، ش : قابل ل .

(٣) القولين ف : القولين ل ، م ، د ، ش : المقولين ق .

(٥) انظر الفقرة ١٨ وأيضا الفقرة ٢٣ .

وذلك أن القابل للأضداد في الجواهر^(٤) إنما يقبلها بأن يتغير هو في نفسه^(٥) فيخلع أحد الضدين ويقبل الآخر . وأما القول والظن ، فليس إنما يقبلان الصدق والكذب بأن يتغيرا في أنفسهما لكن بأن يتغير الشيء الذي تعلق به الظن خارج الدهن في نفسه . مثال ذلك أن الظن بأن زيدا جالس إنما يقبل الصدق إذا جلس زيد والكذب إذا قام زيد . فتكون خاصية الجوهر ، إن سلمنا أن هذا قبول للتضادات ، أنه الذي يقبل المتضادات بأن يتغير في نفسه . والأولى أن نقول إن هذا ليس هو قبولا للأضداد ، وذلك أن القول والظن إذا اتصفا بالصدق حينما والكذب حينما فليس يتصفان بذلك على أن الصدق شيء حدث فيهما بذاته في وقت والكذب في وقت آخر كما يحدث البياض في زيد في وقت بذاته والسواد في وقت ، وإنما الصدق والكذب في القول إضافة ما ونسبة تابعة لتغير الشيء الذي فيه الظن والقول لا حدوث شيء بذاته . وإذا كان ذلك كذلك ، فقد وجب أن تكون^(٦) خاصية الجوهر أن الواحد بالعدد منه قابل للتضادات .

(٣٣) فهذا مبلغ ما قاله في الجوهر .

(٤) الجواهر د : الجوهر ل ، ق ، م ، ش .

(٥) في نفسه ف : بنفسه ل ، ق ، م ، د ، ش .

(٦) تكون ف ، م : يكون ل ، ق ، ش ؛ (هـ) د .



القسم الثاني^(١)

القول في الكم

(٣٤) وما يقوله في هذه المقولة منحصر في فصول سبعة .

الأول يعرف فيه فصول الكم العظمى وأنها الانفصال والاتصال والوضع وعدم الوضع .

الثاني يعرف فيه أى أجناس الكم المشهورة هى داخلية تحت الانفصال وأيها داخلية تحت الاتصال .

الثالث يعرف فيه^(١) أى هذه الأجناس هو أيضا داخل تحت الوضع وأيها ليس بداخل تحته .

الرابع يعرف فيه^(٢) أن السبعة التى عدت من أجناس الكم هى الأجناس المشهورة الموجودة كما بذاتها وأن سائر ما يظن به أنه كم فذلك أمر لاحق له من جهة^(٣) وجوده فى^(٣) هذه الأجناس —^(٤) مثل الحركة والخفة والثقل^(٤) .

عنوان (١) القسم الثانى ف ، ل ، ق ، م ، د ، ش : + من الجزء الثانى ل ، ق ، م ، د ، ش .

(٣٤) (١) فيه ش : — ف ، ل ، ق ، م ، د .

(٢) فيدل ، ق ، م ، د ، ش : — ف .

(٣) وجوده فى ف ، ق ، م ، د ، ش : وجود ل .

(٤) مثل ... الثقل ف : له ل ؛ مثل الحركة والثقل والخفة ق ، م ، د ، ش .

الخامس يعرف فيه أن من خواص الكم أيضا أنه ليس له ضد ، ويحل
الشكوك التي يظن من أجلها أنه توجد فيه الأضداد .

السادس يعرف فيه أن من خواص الكم أيضا أن لا يقبل الأقل والأكثر
كالحال في الجوهر .

السابع يعرف فيه أن خاصية الكم الحقيقية التي لا يشركه فيها غيره هي
التساوى ولا تساوى .

١١ الفصل الأول

(٣٥) قال : وأما الكم ، ففنه منفصل ^(١) ومنه متصل ^(٢) ومنه ما أجزأه
لها وضع بعضها عند بعض ومنه ما ليس لها وضع .

١٠ الفصل الثاني

(٣٦) والمنفصل اثنان ، العدد والقول . والمتصل خمسة ، الخط والهسيط
والجسم وما يشتمل على الأجسام ويطيف بها — وهو الزمان والمكان .

(٣٧) وإنما كان العدد من الكم المنفصل ، / لأن الكم المنفصل هو الذي
ليس يمكن فيه أن تأخذ ^(١) له حدا مشتركا ^(٢) تتصل عنده أجزأه بعضها ببعض .
مثال ذلك أن العشرة ليس يتصل جزؤها الذي هو الخمسة بالخمسة الثانية التي هي

عنوان (١) الفصل الاول ف ، ق ، م ، د ، ش : الفصل آ ل

(٣٥) (١) ومنه متصل ش : — ف ، ل ، ق ، م ، د .

عنوان (١) الفصل الثاني ق : الثاني ف ، د ، ش ؛ ب ل ؛ ب م .

(٣٧) (١) تأخذ ف : فآخذ ل ، ق ، م ؛ يوجد د ، ش .

(٢) تتصل ... ببعض ل : يتصل جزاءه احدهما بالآخر ف ؛ يتصل عنده أجزاء احدهما

بالآخر بعضها ببعض ق ، م ، د ، ش .

ف ٦ ظ

جزؤها الآخر بحد^(٣) مشترك، ولا الثلاثة / التي فيها بالسبعة . لكن جميع أجزائها منفصلة بعضها عن بعض . وأما القول ، فظاهر^(٤) من أمره أنه كم لأنه يقدر بجزء منه وهو أقل ما يمكن أن ينطق به ، وذلك إما مقطع ممدود — مثل لا — وإما مقصور — مثل ل . وهو أيضا من المنفصل ، إذ ليس يوجد لأجزائه حد مشترك يصل بعضها ببعض . وذلك أن المقاطع منفصلة بعضها عن بعض .

5a1-14

(٣٨) وأما الخط البسيط والجسم والزمان والمكان ، فمن المتصل لأن كل واحد منها^(١) يمكن أن يوجد له حد مشترك^(٢) أو حدود مشتركة^(٢) يصل بعضها أجزائه ببعض . وهذا الحد ، أما في الخط فهو النقطة وأما في البسيط فالخط ، وأما في الجسم فالبسيط ، وأما في الزمان فالآن . وذلك أن بالنقط تتصل أجزاء الخط ، وبالخط تتصل أجزاء البسيط^(٣) ، وبالسطح تتصل أجزاء الجسم ، وبالآن يتصل جزء الزمان — الذي هو الماضي والمستقبل . وأما المكان فلما كانت أجزاء الجسم تشغله وكانت تتصل بحد مشترك ، فواجب أن تكون أجزاء المكان تتصل بحد مشترك أيضا ، وإذا كان ذلك كذلك فهو من الكم المتصل .

الفصل الثالث

5a15-37

(٣٩) وأما الكم الذي هو متقوم من أجزاء لها وضع بعضها عند بعض ، فهو الخط والسطح والجسم والمكان . ومعنى أن يكون للأجزاء بعضها وضع عند

(٣) بحد ل ، م ، د ، ش : بجزء ف ، بحله ق .

(٤) فظاهر ف ، ل ، بيج ، ق ، د ، ش : + أيضا ل ، ق ، د ، ش .

(٣٨) (١) منها ق ، د ، ش : منها ف ، ل .

(٢) أو حدود مشتركة ف ، ق ، د ، ش : — ل .

(٣) البسيط ف ، (ح) ل : السطح ل ، ق ، د ، ش .

عنوان (١) الفصل الثالث ق : الثالث ف ، د ، ش : ج ل .

بعض أن تكون جميع أجزائه موجودة معا لأنها إذا لم تكن معا لم يكن لجزء منها وضع بعضها عند بعض وأن يكون أى جزء منها أخذته وجدته في جهة محدودة من ذلك الكم — إما فوق وإما أسفل — ويتصل^(١) بجزء محدود منه . مثال ذلك أن أجزاء الخط موجودة معا وكل واحد منها في جهة محدودة ويتصل بجزء محدود وهو الجزء الذى يليه ، وكذلك الحال في أجزاء السطح وأجزاء الجسم وأجزاء المكان ، لأن أجزاء المكان موجودة على مثال ما هي عليه أجزاء الجسم الذى يشغل المكان سواء كان المكان هو الخلاء أو السطح المحيط بالجسم من خارج على ما يراه أرسطو . وأما العدد ، فليس نجد في أجزائه واحدا من هذه الأحوال الثلاثة^(٢) فضلا عن أن تجتمع فيه^(٣) — أعنى أن تكون^(٤) معا وأن يكون كل واحد منها في جهة محدودة ويتصل^(٥) بجزء محدود . وكذلك الحال في الزمان والقول — أعنى أنه ليس يوجد^(٥) أجزاءهما معا ، إذ كانت أجزاء الزمان وأجزاء القول ليس لها ثبات^(٦) ولا يلحق المتأخر منها المتقدم بل إنما يوجد لأجزاء العدد وأجزاء الزمان ترتيب ما . فإن بعض الزمان متقدم وبعضه متأخر . وكذلك في العدد ، فإن الإثنين قبل الثلاثة . فأما أن فيه وضعها ، فلا .

(٣٩) (١) يتصل ف : متصل ل ، ق ، د ، ش .

(٢) فضلا . . . فيه ف ، ق ، د ، ش : — ل .

(٣) تكون بـ : (هـ) ف ، د ؛ يكون ل ، ق ، ش .

(٤) يتصل ف : متصل ل ، ق ، د ، ش .

(٥) يوجد ف ، د ، ش : يوجد ل ، ق .

(٦) ثبات ف : ثبات ل ، ق ، د ، ش .

١١ الفصل الرابع

(٤٠) وهذه الأجناس الأول من أجناس الكم هي التي هي بالحقيقة وأولاكم . وما عداها مما تلحقه الكمية فإنما يقال فيه إنه كم بالعرض وثانيا — أعني بوساطة واحد من هذه التي قلنا إنها كم بالحقيقة . مثال ذلك أنا نقول في هذا البياض المشار إليه إنه كبير من أجل أنه في بسيط كبير . وكذلك إنما نقول في العمل إنه طويل من أجل أنه يكون في زمان طويل . وذلك يظهر من أنه لو سأل أحدكم هذا العمل ، لكان الجواب في ذلك أنه عمل سنة . ولو سأل كم هذا الأبيض ، لقليل ثلاثة أذرع أو أربعة . فيكون العمل إنما حد وقدر بالزمان ، والأبيض إنما قدر بمبلغ السطح الذي هو ثلاثة أذرع أو أربعة . ولو كانت كما بذاتها لقدرت بأنفسها .

1a38-5b10

١١ الفصل الخامس

(٤١) ومن خواص الكم أنه لا مضاد له أصلا وسواء كان متصلا أو منفصلا ، فإن الخمسة والثلاثة ليس لها ضد وكذلك الخط والسطح . وليس لقائل أن يقول إن الكثير والقليل من الكم المنفصل وهما ضدان ، وكذلك الكثير والصغير من الكم المتصل وهما ضدان ، لأمرين اثنين .

5b11-15

(٤٢) أحدهما أنه ليس القليل والكثير ولا الكبير والصغير من الكم ، بل هما من المضاف . وذلك أن الكم موجود بذاته ، والكبير والصغير والقليل والكثير

5b16-22

عنوان (١) الفصل الرابع ق : الرابع ف ، د ، ش ، ذ ل .

عنوان (١) الفصل الخامس ق : الخامس ف ، د ، ش ، ذ ل .

إنما يقالان بالقياس . ولذلك أمكن في الشيء الواحد بعينه أن يكون كبيرا وصغيرا وقليلًا وكثيرا ، كبيرا بالإضافة إلى شيء وصغيرا بالإضافة إلى شيء حتى أنا قد^(١) نقول في الجبل إنه صغير وفي السمكة إنها كبيرة مع صغر السمكة وعظم الجبل . فلو كان الشيء صغيرا أو كبيرا بنفسه وعلى أنها صفة قائمة فيه بذاته — مثل البياض الذي يقوم بالجسم — لما وصف الجبل في حال من الأحوال بالصغر والسمكة بالكبر . فهذا أحد ما يظهر منه أن الكم ليس له ضد — أعنى من جهة أن هذين من مقولة غير مقولة الكم .

5b27-33

ف ٧ و

ل ٥ و

(٤٣) وقد يظهر أن الكبير والصغير ليسا بضدين وسواء وضعناهما من مقولة الكم أو لم نضعهما^(١) . وذلك أن الشيء الذي ليس يعقل بذاته وإنما يعقل بالقياس إلى غيره ليس يمكن أن يكون له مضاد . وذلك أن المتضادين هما اللذان الوجود لكل واحد منهما من صاحبه في غاية البعد . والذي يقال بالقياس إلى غيره ليس^(٢) يوجد له شيء هو منه في غاية البعد إذ كان يقال بالقياس إلى أشياء غير متناهية .

5b34-6a4

(٤٤) ودليل ثالث أيضا ، وذلك أنه لو كان الكبير ضد الصغير لوجد الشيء الواحد بعينه قابلا للتضادات معا . فإن الشيء الواحد بعينه قد يوصف بأنه كبير وصغير لكن بالإضافة إلى شيئين اثنين . فلو وصف بذلك على طريق التضاد — أعنى بذاته — وعلى جهة ما يوصف الجسم بأنه أبيض وأسود ، لوجد

(٤٢) (١) قد ف : — ل ، ق ، د ، ش .

(٤٣) (١) نضعهما ق ، د : نضعها ف ، ل ، ش .

(٢) ليس ف ، م . فليس ل ، ق ، د ، ش .

الضدان معا في موضوع واحد ، فكان يمكن أن يكون الشيء أبيض وأسود معا وذلك محال . ^١ ولذلك ليس يمكن في الضدين أن يجتمعا معا في موضوع واحد ولا من جهتين كما يمكن ذلك في سائر المتقابلات ^٢ .

(٤٥) وأيضاً لو كان الكبير ضد الصغير لكان الشيء يضاد نفسه ، لأن الشيء يوصف بأنه " كبير وصغير " معا . وإذا ^٢ وضعنا أنها أضداد ، لزم أن تكون هاتان الصفتان صفتين قائمتين بذات الشيء الواحد بعينه فيكون الشيء الواحد بعينه كبيراً وصغيراً معا فيجب أن يكون الشيء يضاد نفسه ، وذلك في غاية الاستحالة . فقد تبين من هذا أنه ليس الكبير ولا الصغير ولا القليل ولا الكثير من المضاد وسواء سلمنا أنها كم أو لم نسلم ذلك .

6^a5-10

(٤٦) قال : وأكثر ما يظن أن التضاد يلحق الكم في الجنس منه الذي هو المكان ، لأن المكان الأعلى الذي هو مقعر الفلك يظن به أنه مضاد للمكان الأسفل الذي هو وسط العالم — أعني مكان الأرض الذي هو مقعر الماء ومقعر بعض الهواء . وإنما ذهبوا إلى أن هذين المكانين متضادان لما كان كل واحد منهما في غاية البعد عن صاحبه حتى لا يوجد بعد أبعد منه . ولظهور هذا المعنى فيهما اجتلبوا الحد لسائر المتضادات من هذا الاسم ، فقالوا في أحدهما إنها اللذان

6^a11-19

(٤٤) (١) ولذلك ... المتقابلات ل ، ق ، م ، د ، ش : — ف .

(٤٥) (١) كبير وصغير م : صغير وكبير ق ، د ، ش .

(٢) وإذا ف ، ق ، م ، د ، ش : فإذا ل .

البعد بينهما في الوجود غاية البعد وهما في جنس واحد^(١) إلا أنهم يعنون هاهنا
 البعد في الوجود ، لا البعد في المسافة . قلت : ويشبه أن يكون التضاد هاهنا
 إنما لحق الكم بما هو أين لا بما هو كم ولا أيضا بما هو مضاف — أعنى فوق
 وأسفل — بل ذلك^(٢) شئ عرض للمضاف كما عرض للكم^(٣) ولذلك ليس ينبغي
 من هذا أن يعتقد أنه يلحق المضاف تضاد^(٤) .

الفصل السادس

6^a20-26

(٧) قال : ومن خواص الكم أنه ليس يقبل الأقل ولا الأكثر ،
 فإنه ليس هذا الكم المشار إليه ذا ذراعين أكثر من هذا الآخر الذي هو أيضا
 ذو ذراعين ولا ثلاثة أكثر من ثلاثة . ولا يقال أيضا في زمان ما إنه زمان
 أكثر^(١) من زمان آخر . إلا أن هاتين الخاصيتين^(٢) يشارك الكم فيهما الجوهر —
 أعنى في أنه ليس له ضد وفي أنه لا يقبل الأقل والأكثر .

(٤٦) (١) إلا أنهم ... تضاد (ح) ف ، ل ، ق ، م ، د ، ش : + صح من آخر من خط اليهود

(ح) ف .

(٢) ذلك ل ، ق ، م ، د ، ش : لذلك (ح) ف .

(٣) للكم ل ، ق ، م ، د ، ش : الكم (ح) ف .

عنوان (١) الفصل السادس ق ، د : السادس ف ؛ و ل ؛ وم ؛ الفصل الثالث ش .

(٤٧) (١) أكثر ف ، ق ، م ، د ، ش : أكبر ل .

(٢) الخاصيتين ل ، ق ، م ، د ، ش : الخاصيتين ف .

«الفصل السابع»

6*27-35

(٤٨) والشيء الذى هو أخص الخواص بالكم هو المساوى وغير المساوى ، فإن ما عدا الكم لا يوصف بهذا . مثال ذلك أن كيف لا يقال فيه مساو ولا غير مساو ، بل يقال شبيه وغير شبيه . وذلك أنا نقول إن هذا البياض شبيه بهذا البياض أو غير شبيه ولا نقول مساو أو غير مساو إلا بالعرض . فيكون على هذا أخص الخواص بالكم أنه «مساو أو» غير مساو .

عنوان (١) الفصل السابع ق ، د ، ش و السابع ؛ زل ؛ زم .

(٤٨) (١) مساو ارف : اما مساو واما ل ، ق ، م ، ش ؛ اما مساو ا د .

القسم الثالث

في مقولة الإضافة

(٤٩) والذي يتكلم فيه في هذه المقولة منحصر في فصول ثمانية .

الأول في رسم الأشياء المضافة وتعددتها على جهة التمثيل .

الثاني في أنه قد توجد المضادة في المضاف .

الثالث في أن بعض المضاف يقبل الأقل والأكثر .

الرابع في أن من خواص المضافين أن كل واحد منهما يرجع بالتكافؤ^(١) على الآخر^(٢) إذا أخذنا باسميهما الدالين عليهما من حيث هما مضافان إن كان لهما اسم^(٣) أو اخترع لهما اسم متى لم يكن لهما اسم .

الخامس في أن المضافين إذا أخذنا باسميهما الدالين عليهما من حيث هما مضافان ومتكافئان ، فإن الصفة التي بها صار كل واحد منهما مضافا لصاحبه تتميز من سائر الصفات الموجودة في المضافين بأنه^(٣) متى ارتفعت سائر الصفات وبقيت تلك الصفة لم ترتفع تلك النسبة التي بين المضافين . ومتى ارتفعت تلك الصفة ارتفعت النسبة . وأما إذا أخذنا لا من حيث هما متكافئان ، لم يلزم إذا

(٤٩) (١) على الآخر : — ف ، ق ، م ، د ، د ، ش .

(٢) اسم ل ، م : اسماف ، ق ، د ، اسم لهما ش .

(٣) بأنه ف ، م : فإنه ل ، ف ، وأنه ق ، د ، ش .

ارتفعت سائر الأشياء التي في المضافين وبقيت تلك الصفة التي ينسب بها إلى قرينه^(٤) أن تبقى النسبة .

ل ه ظ

السادس في أن من خواص المضافين أنهما يوجدان معا بالطبع ومتى / ارتفع أحدهما أن يرتفع الآخر ، ويحل ما يعرض في ذلك من شك .

- ٥ السابع في تقرير ما يمكن أن يشك فيه من أمر الجواهر هل يوجد فيها شيء من المضاف ، وحل ذلك الشك بتعقب الرسم المتقدم للمضاف وإصلاحه بإشتراط الشيء الذي يتناول المضافين بالحقيقة ، إذ كان إنما رسمه أولا بحسب إبداء الرأي والمشهور قصدا منه للأسهل في التعليم . فإن نقل المتعلم من المشهور^(٥) إلى الأمر^(٦) اليقيني أسهل من أن يهجم به أولا على الأمر اليقيني^(٦) وقيل إنه رسم أفلاطون^(٦) .
- ١٠

ف ٧ ظ

- الثامن في أنه متى اشتراط في رسم المضافين الشرط / الذي به يكون رسما خاصا بهما^(٧) ومعرفة الجواهر بهما^(٧) ، وجد أن من خواصها أنه متى عرف أحدهما عرف الآخر ضرورة وأن بذلك يتبين^(٨) أنه ليس من الجواهر شيء يعد من المضاف . ويعرف مع هذا صعوبة حل هذه الشكوك في هذا الموضع مع سهولة التشكك فيها في هذا الموضع . والسبب في ذلك أن نظره هاهنا فيها إنما هو بحسب المشهور .

(٤) قرينه ف ، م : قرينة ل ، ق ؛ قرينه د ، ش .

(٥) إلى الأمر ل ، ق ، م ، د ؛ ش : الأمر ف .

(٦) وقيل ... أفلاطون ف : - ل ، ق ، م ، د ، ش .

(٧) ومعرفة الجواهر بهما ف : ومعرفة الجواهر ل ، م ، د ؛ ش : ومعرفة الجواهر

الجواهر ق .

(٨) يتبين ف : يتبين ل ، م ، ق ؛ يتبين ق ؛ (ه) د ، ش .

الفصل الأول

6^a37-6^b14

(٥٠) قال : والأشياء ^(١) المضافة هي التي يقال ماهياتها وذواتها بالقياس إلى شيء آخر إما بذاتها — ^(٢) مثل القليل والكثير — وإما بحرف من حروف النسبة — مثل إلى وما أشبهه . مثال ذلك أن الأكبر ماهيته إنما يقال بالقياس إلى غيره ، فإنه إنما هو أكبر من شيء ، وكذلك الضعف هو ضعف لشيء . والملكة والحال والحس والعلم من المضاف ، فإن جميع هذه ماهياتها يقال بالقياس إلى شيء آخر ^(٣) بحرف من حروف النسبة ^(٤) . وذلك أن الملكة هي ملكة لشيء ، والعلم لمعلوم ، والحس لمحسوس . وكذلك الكبير والصغير فإنهما إنما يقالان ^(٥) بالإضافة . وكذلك الشبيه فإنه إنما هو شبيه لشيء ، والاضطجاع والقيام والجلوس هي من الوضع ، والوضع من المضاف بجهة ما . فأما يضطجع ويقوم ويجلس ، فليست هي من الوضع ، بل من الأشياء المشتقة لها الاسم من الوضع — يعني التي ^(٥) في مقولة الوضع ^(٦) .

عنوان (١) الفصل الأول ق : الأول ف ، ش ؛ الفصل آل ، الفصل ا م ؛ — د .

(٥٠) (١) الأشياء ف ، ق ، د ، ش ؛ الاسماء ل .

(٢) مثل ... والكثير ف ؛ — ل ، ق ، م ، د ، ش .

(٣) بحرف ... النسبة ف ؛ — ل ، ق ، م ، د ، ش .

(٤) يقالان ل ، ق ، م ، د ، ش ؛ يقولان ف .

(٥) التي ف ، ق ، م ، د ، ش ؛ الذي ل .

(٦) الوضع ف ، ل ، ق ، م ، د ، ش ؛ وهي بالحقيقة من مقولة يفعل ويفعل

(ح) ل ؛ وهي في الحقيقة من مقولة أن يفعل وأن يفعل ق ، م ؛ وهي من

مقولة أن يفعل وأن يفعل د ؛ وهي في حقيقة من مقولة أن يفعل وأن يفعل ش .

الفصل الثاني

(٥١) وقد يلحق الأمور المضافة أن تكون متضادة . ومثال ذلك الفضيلة والرديلة من المضاف ، وكلاهما متضادان . وكذلك العلم والجهل كل واحد منهما من المضاف وهما متضادان ، إلا أنه ليس يوجد هذا لكل الأشياء المضافة . فإن الضعف ليس له ضد ولا لثلاثة الأضعاف ضد .

6b15-19

الفصل الثالث

(٥٢) وكذلك قد تقبل^(١) بعض المضافات الأقل والأكثر . فإن الشبيه وغير الشبيه والمساوي وغير المساوي ، كل واحد منهما من المضاف . وقد يكون شبيه أقل^(٢) من شبيه وأكثر^(٣) وكذلك غير المساوي . وبعضها ليس يقبل ذلك ، فإنه ليس ضعف أقل ولا أكثر من ضعف^(٤) ولا مساو أكثر من مساو^(٥) .

6b20-27

الفصل الرابع

(٥٣) ومن خواص المضافين أن كل واحد منهما يرجع على صاحبه في النسبة بالتكافؤ . مثال ذلك العبد هو عبد للمولى والمولى مولى للعبد والضعف

6b28-37

عنوان (١) الفصل الثاني ق : الثاني ف ، د ، ش ؛ ب ل ؛ ب م .

عنوان (١) الفصل الثالث ق : الثالث ف ، د ، ش ؛ ج ل ؛ ج م .

(٥٢) (١) تقبل ف : يقبل ل ، ق ، م ، د ، ش .

(٢) المضافات ف ، ق ، د ، ش : المضاف ل ، م .

(٣) أقل ف ؛ أكثر ل ، ق ، م ، د ، ش .

(٤) أكثر ف ؛ أقل ل ، ق ، م ، د ، ش .

(٥) ولا ... مساو ف ، ق ، م ، د : ولا مساو وأكثر من مساو ش ؛ ل .

عنوان (١) الفصل الرابع ق : الرابع ف ، د ، ش ؛ ذ ل ؛ د م .

ضعف للنصف^(١) والنصف نصف للضعف وكذلك في سائرهما . وسواء كان اسم المضافين متغايرين — مثل الضعف والنصف — أو كان أحدهما مشتقا من الثاني — مثل العلم والمعلوم والحس والمحسوس — فإن كل واحد من هذه يقال بالقياس إلى قرينه .

- ٥٤ (٥٤) وقد يظن أن هذه الخاصة غير موجودة لكثير من الأشياء المضافة متى لم يضاف الشيء إلى قرينه إضافة معادلة — أى لا يوجد^(١) كل واحد منهما مضافا إلى صاحبه من طريق ما هو مضاف^(٢) — بل تكون إضافة أحدهما إلى الآخر من طريق ما هو مضاف^(٣) والآخر بالعرض أو يكون كل واحد منهما^(٤) قد أخذ^(٣) لامن طريق ما هو مضاف^(٤) . مثال ذلك إن أضيف الجناح إلى ذى الريش ف قيل 'الجناح جناح لذى الريش'^(٥) لم يصدق رجوع هذا بالتكافؤ^(٦) ، فإنه ليس

(٥٣) (١) للتصف ف ، ق ، م ، د : النصف ل ؛ — ش .

(٥٤) (١) يوجد ف ، د ، ش : يوجد ل ، ق ، م .

(٢) مضاف ف : — ل ، ق ، م ، د ، ش .

(٣) قد اخذ ف : — ل ، ق ، م ، د ، ش .

(٤) مضاف ف : — ل ، ق ، م ، د ، ش .

(٥) الجناح ... الريش ف : إن الجناح جناح لذى الريش ش ؛ ذى الريش له جناح ل ،

م ؛ ذى الريش له جناح والجناح جناح الجنا لذى الريش ق ؛ ذو الريش له الجناح

والجناح جناح لذى الريش د .

(٦) بالتكافؤ ف ، ل ، ق ، م ، د ، ش : + وهوان الجناح جناح لذى الريش ل ،

ق ، م ، د ، ش .

نسبة الجناح إلى ذى الريش من طريق ما هو ذو ريش إذ كان قد يوجد ما له جناح وليس له ريش . فنسبة الجناح ليست له من جهة ما هو ذو ريش ، ^(٧) ونسبة ذى ^(٧) الريش إلى الجناح هي له من جهة ما هو ذو ريش ، ولذلك لم تكن هذه الإضافة معادلة . فإذا غير هذا وأخذت النسبة معادلة فقليل ذو الجناح هو ذو جناح بالجناح ، رجع ^(٨) بالتكافؤ — وهو أن الجناح جناح لذى الجناح — أو نقول ذو الريش هو ذو جناح بريش والجناح بالريش هو جناح لذى الريش . ولذلك إذا لم تكن الإضافة المعادلة لها اسم يدل عليها من حيث هي معادلة — وذلك إما لكلا المضافين أو لأحدهما — فقد يضطر المضيف أن يضع / لكليهما اسما أو لأحدهما من حيث يستعملها مضافين . مثال ذلك أن السكان إن أضيف إلى الزورق ، لم تكن إضافته معادلة لأنه ليس من جهة أن الزورق زورق أضيف إليه السكان إذ كان قد توجد زوارق لا سكان لها كما أن السكان إنما أضيف إلى الزورق من جهة ما هو سكان ، ولذلك لا يرجع بالتكافؤ فيقال إن الزورق زورق للسكان كما يقال إن السكان سكان للزورق . ولكن إذا أريد في مثل هذا أن تكون الإضافة معادلة من الطرفين وماخوذة بحال واحدة منهما ، فينبغي أن يقال السكان سكان للزورق ذى السكان . وحينئذ يصدق أن الزورق ذا السكان زورق بالسكان ، فإنه كما أن السكان إنما هو سكان بالزورق ، كذلك الزورق الذى من شأنه أن / يكون له سكان هو زورق بالسكان . ومثال ذلك أيضا أنه إذا أضيف الرأس إلى ذى الرأس ، كانت إضافة معادلة . ومتى أضيف إلى الحى لم تكن

ر ٦٧

ف ٨٠

(٧) ونسبة ذى ف ، ق ، م ، د ، ش ؛ ولا نسبة ذو ل .

(٨) رجع ف ، ل ، ق ، م ، د ، ش ؛ + هـ ذال ، ق ، م ، د ، ش .

معادلة ، فإن الحى ليس له رأس من طريق ما هو سى إذ كان قد يوجد من الحيوان ما لا رأس له .

7^a18-30

(٥٥) فهذا هو الطريق الذى ينبغى للضيف أن يسلكها فيما ليس له اسم من المضاف — أعنى أن يضع لها اسما يدل على المضافين من حيث تكون إضافتهما معادلة ، مثل ما قلنا فى الجناح والسكان . وإذا كان هذا هكذا ، فكل المضافات إذا أخذت على التعادل — أى من طريق ما هى مضافات لا من طريق ما هى تحت مقولة أخرى — وجدت لها هذه الخاصة دائما ، وهو أن كل واحد منهما يرجع على صاحبه بالتكافؤ . وأما إذا أضيف أحدهما إلى الآخر وأخذ كل واحد منهما جزافا وبأى ^(١) صفة اتفقت من الصفات الموجودة فى المضافين اللازمة للإضافة ولم يؤخذ بالصفة التى هما بها مضافان ومنسوب كل واحد منهما إلى الآخر ، فليس يرجعان بالتكافؤ وإن كان لهما أسماء موضوعة من حيث هما مضافان فضلا عما ليس لهما أسماء تدل ^(٢) عليهما من حيث هما مضافان . مثال ذلك أن العبد إن لم يضاف إلى المولى الذى هو اسم الإضافة لكن أضيف إلى الإنسان أو إلى ذى الرجلين وما أشبه ذلك من الأشياء الموجودة فيه ، لم يرجع بالتكافؤ . لأن الإنسان ليس هو إنسان بما له عبد ، وإنما هو مولى بما له عبد . فإن أخذ المولى بدل الإنسان رجعا بالتكافؤ .

(٥٥) (١) وبأى ف ، ق ، د : أو بأى ل ، م ، ؛ بأى ش .

(٢) تدل ل ، ق ، م ؛ يدل ف ، ش ، ؛ — د .

“الفصل الخامس”

(٥٦) ويخص هذه الصفة التي من قبلها لحقت النسبة المضافين أنه إذا رفعنا سائر الصفات العارضة للمضافين التي بها تكون الإضافة غير معادلة لم ترتفع النسبة بين المضافين ، وإن رفعنا تلك الصفة ارتفعت النسبة . مثال ذلك أن العبد إذا قيل بالإضافة إلى المولى ورفعنا من المولى سائر الصفات التي يمكن أن ينسب العبد إليها — مثل أنه إنسان أو ذورجلين أو غير ذلك — ولم يرفع منه المولى فإن نسبة العبد إليه لا ترتفع ، ومتى أضفنا العبد إلى الإنسان أو إلى ذى الرجلين ورفعنا أنه مولى ارتفعت هذه النسبة فإنه لا يكون عبد ليس له مولى . فإذاً النسبة المعادلة هي الصفة التي ترتفع النسبة بارتفاعها ولا ترتفع بارتفاع غيرها . وهذا الذى ذكره هو كالفانون لتمييز^(١) الصفة التي تكون لها النسبة المعادلة .

7^a31-7^b10

(٥٧) قال : و وجود هذه النسبة التي بها تكون الإضافة معادلة متى كان للمضافين اسم يدل عليهما من حيث لهما هذه النسبة هو سهل . و أما متى لم يكن لهما اسم فقد يصعب ذلك . لكن حينئذ ينبغي أن تستنبط تلك الصفة بهذا القانون و يخترع للمضافين اسم يدل عليهما من حيث توجد لهما تلك النسبة .

7^b11-14

“الفصل السادس”

(٥٨) قال : وقد يظن أن من خواص المضافين أنهما يوجدان معا بالطبع . و ذلك ظاهر في أكثرها ، فإن الضعف والنصف موجودان معا لأنه متى

7^b15-8 12

عنوان (١) الفصل الخامس ق : الخامس ف ، د ، ش ؛ هـ ل ؛ م .

(٥٦) (١) لتمييز ف ، م ، د ، ش : لتمييز ل ؛ لتمييز ق .

عنوان (١) الفصل السادس ق : السادس ف ، د ، ش ؛ و ل ؛ م .

وجد أحدهما وجد الآخر متى ارتفع أحدهما ارتفع الآخر . إلا أنه قد يلحق في ذلك شك من قبل بعض الأشياء المضافة ، فإنه قد يظن أن المعلوم أقدم من العلم لأن العلم إنما يقع بالشئ في أكثر الأشياء بعد تقدم وجوده . وأما مع وجوده فأقل ذلك . وإن كان ذلك كذلك ، فلا معلوم واحد ألبيته يكون وجوده و العلم به معا بالطبع . وأيضا فإن المعلوم يظهر أنه متقدم بالطبع على العلم ، و ذلك أنه إذا ارتفع المعلوم ارتفع العلم و ليس إذا ارتفع العلم ارتفع المعلوم . وهذا هو / رسم المتقدم بالطبع على ما سيقال بعد ^(*) . ومثال ذلك تربيع الدائرة الذي فُحص عنه من تقدم من المهندسين فلم يلقوه بعد ، فإنه إن كان معلوما لعلمه لم يوجد بعد وإن كان غير معلوم فليس يمكن أن يوجد علمه بعد . وأيضا فإن الإنسان إذا ارتفع ارتفع العلم ، وقد يوجد المعلوم والإنسان غير موجود . وهذا الشك بعينه يلحق في الحس والمحسوس ، فإنه قد يظن أن المحسوس أقدم من الحس لأن المحسوس إذا فقد فقد معه الحس ، فأما الحس فليس يفقد معه المحسوس . وإنما يلزم إذا فقد المحسوس أن يفقد الحس من جهة أن المحسوس والحس لا يوجدان إلا في جسم ، فإذا ارتفع المحسوس ارتفع الجسم وإذا ارتفع الجسم ارتفع الحس والحس . فأما الحس ، فليس بارتفاعه يرتفع المحسوس لأنه قد يمكن أن / يفقده ^(١) الحيوان ويكون الجسم المحسوس موجودا — مثل الجسم الحار والبارد . وأيضا فإن الحس يوجد مع وجود الحى ، فأما المحسوس فوجوده قبل وجوده . فإن الماء والنار وسائر الاسطوانات منها قوام الحيوان وهى موجودة من قبل أن يوجد الحيوان . فلهذا كله قد يظن أن المحسوس أقدم من وجود الحس .

(٥٨) (١) يفقده ف : يفقد ل ، ق ، م ؛ يرتفع ش ؛ — د .

(*) انظر الفقرة ١٠٤ .

(٥٩) والمفسرون يحملون^(١) هذا الشك بأنه إذا أخذ الحس والمحسوس والعلم والمعلوم إما بالقوة وإما بالفعل وجدا معا وصدقت فيها تلك الخاصة ، وإنما يلحق هذا الشك إذا أخذ أحدهما بالقوة والآخر بالفعل . لكن لما كان الوجود الذي بالقوة غير مشهور ، أرجأ حل^(٢) هذا^(٣) الشك إلى موضع آخر لأنه إنما يتكلم هنا في هذه الأشياء من جهة الشهرة .^(٤) والحق أن هذا الجنس من المضاف ليس هما معا بالطبع ، فإن أحدهما من المضاف بذاته والآخر من المضاف بالعرض على ما يقول أرسطو فيما بعد الطبيعة^(٥) .

الفصل السابع^(١)

(٦٠) قال : ومما فيه موضع شك هل في الجواهر شيء مضاف من جهة ما هو جوهر . وهذا الشك إنما يعرض في بعض الجواهر الثواني . فأما في الأول ، فليس يعرض . وذلك أنه يظهر أنه ليس يقال في شيء منها إنه من المضاف لا الكل ولا الجزء ، فإنه ليس يقال في هذا الإنسان المشار إليه إنه إنسان لشيء ما . وكذلك الحال في أجزاء المشار إليه . فإنه ليس يقال في يد ما مشار إليها إنها يد إنسان ما أو فرس ما ، لكن يقال يد إنسان أو فرس . وبالجملة إنما يضاف إلى النوع لا إلى الشخص . وكذلك يظهر الأمر في أكثر الجواهر الثواني ، فإنه ليس يقال

8^a13-28

(٥٩) (١) يحملون ف ، م ، د ، د ، ش : يحملون ل ، يحملون ق .

(٢) حل ف ، ق ، م ، د : حل ش ؛ — ل .

(٣) هذال د ، د ، ش : — ف ، ق ، م .

(٤) والحق ... الطبيعة (يد^٢ ح) ف : + طرة (يد^٢ ح) ف ؛ — ل ، ق ، م ، د ، ش .

عنوان (١) الفصل السابع ق : السابع ف ، د ، د ، ش ؛ ز ل ؛ ز م .

(*) انظر ما بعد الطبيعة لأرسطو ص ١٠٢١ من ٢٦ إلى ٣٣ وانظر أيضا تفسير ما بعد

الطبيعة لابن رشد الذي نشره الأب بويج في بيروت الجزء الثاني ص ٦١٧ و ٦١٨ .

إن الإنسان إنسان لشيء ولا الثور ثور^(١) لشيء بما هو ثور — أعني جوهرًا — بل إن كان فن جهة ما هو ملك لمالك . وأما في بعضها فقد يلحق في ذلك هذا الشك . وذلك أن الرأس يقال فيه إنه رأس لشيء واليد يد لشيء وكذلك ما أشبه هذا . واليد والرأس^(٢) إنما تدل^(٣) على الجوهر، فيكون على هذا قد يظن أن كثيرا من الجواهر داخلية في المضاف .

8 29-36

(٦١) قال : إلا أنه إن كان قد وفي تحديد الأشياء التي من المضاف حين قلنا إن المضافات هي الأشياء التي ماهياتها تقال بالقياس إلى غيرها ، فقد يصعب حل هذا الشك أو يكون حله مممتعا ، وذلك أنه قد ظهر من أمر هذه الجواهر أن ماهياتها تقال بالقياس^(*) . وإن كان الرسم الحقيقى للأشياء التي من المضاف أنهما الشئان اللذان ماهية كل واحد منهما تقال بالقياس إلى صاحبه من حيث الوجود لتلك الماهية أنها مضافة إلى قرينتها بأى نوع اتفق من أنواع الإضافة ، فحل الشك مما يسهل . فإن التحديد الأول يلحق كل^(١) ما عد^(٢) في بادىء الرأى

(٦٠) (١) ثور ف ، م ؛ ثوراش ؛ — ل ، ق ، د .

(٢) واليد والراس ف ؛ والراس واليد ل ، ق ، م ، د ، ش .

(٣) تدل ف ؛ يدل ل ، ق ، م ، د ، ش .

(٦١) (١) ما عد ... مضافا (يد ح) ف ، ل : اضافة وشى لا اضافة محضة فقط وهو الذى

ربما عد في بادى الرأى مضافا وإنما الاضافة احد ما تقوم به ذاته (متن) ف ؛

ما هو اضافة وشى لا اضافة محضة وهو الذى ربما عد في بادى الرأى مضافا وإنما

الاضافة احد ما تقوم به ذاته ق ، م ، ش ؛ مهية اضافة وشى لا اضافة محضة وهو الذى

ربما عد في بادى الرأى مضافا وإنما الاضافة احد ما تقدمت بذااته د .

(٢) عد ف ، ق ، م ، د ، ش ؛ عد ل .

(*) انظر الفقرة ٥٠ .

مضافاً^(١) ، وأما هذا التحديد فإنه^(٢) يلحق ما هو مضاف بالحقيقة لا في بادي
الرأى^(٣) .

(٦٢) ^(١) وإنما أراد^(٢) بهذا^(٣) فيما أحسب^(٤) أن الرأس إن^(٥) كان يدل
على الجوهر^(٦) ، فإنما^(٧) هو مضاف إلى الإنسان لا من قبل الإضافة الحقيقية
بل من قبل الإضافة العرضية — أعني التي ليست^(٨) في جوهر الشيء المضاف —
وهي التي تضمنها الرسم الأول — أعني العرضي^(٩) — وأما الذي^(١٠) الإضافة في
جوهر كل واحد منهما فهي مثل القليل والكثير ، فإن كل واحد منهما في
جوهر صاحبه وهي التي^(١١) تضمنها الرسم الثاني — أعني الحقيقي^(١٢) .

الفصل الثامن^(١)

(٦٣) قال : وبين من هذا الحد الحقيقي للمضافين أن من خاصتهما أنه
متى عرف الإنسان أحدهما على التحصيل عرف الآخر ضرورة . فإن الإنسان

8a37-8b21

(٢) وأما... الرأي (يد ٢ ح) ف ، ل ، ق ، م ، د ، ش : وأما هذا التحديد فإنما
يتضمن المضاف بما هو مضاف فقط (تن) ف .

(٤) فإنه (يد ٢ ح) ف ، ل ، ق ، م ، د ، ش : فإنما د ، ش .

(٦٢) (١) وإنما... أعني الحقيقي (يد ٢ ح) ف ، ل ، ق ، م ، د ، ش : — (تن) ف .

(٢) أراد ل ، ق ، م ، د ، ش : أريد ف .

(٣) بهذا ل ، م : بهذا ف ، د ، ش : بهذا ش .

(٤) أحسب ل ، ق ، م ، د ، ش : حسب ف .

(٥) إن ل ، ق ، م ، د ، ش : — ف .

(٦) الجوهر ل ، م ، ش : جوهر ف ، ق : الجواهر د .

(٧) فإنما ل ، ق ، م ، د ، ش : وإنما ف .

(٨) ليست ل ، ق ، م ، د ، ش : ليس ف .

(٩) العرضي ل ، م ، د ، ش : اللاعرضي ف ، العرضي ق .

(١٠) الذي ل : الذي ف ، التي ق ، م ، د ، ش .

(١١) التي ل ، ق ، م ، د ، ش : الذي ف .

عنوان (١) الفصل الثامن : الثامن ف ، د ، ش : ح ل ، ح م : الثامن ق .

متى علم أن هذا الشيء من المضاف و كانت ماهية أحد المضافين إنما الوجود لها
 في النسبة إلى المضاف الثاني ، / فبين أنه إذا عرف ماهية أحد المضافين فقد
 عرف ماهية الآخر . وإلا كانت معرفته بماهية أحد المضافين لا على ما هي عليه
 بل ظنا أو غلطا . وذلك أيضا بين من قبل الاستقراء . مثال ذلك أن من علم أن
 هذا ضعف على التحصيل ، فقد علم الشيء الذي هو له ضعف على التحصيل . وكذلك
 من عرف أن هذا أحسن فقد عرف الشيء الذي هو أحسن منه ، إلا أن تكون
 المعرفة توهمًا لا يقينا . فإنه إن لم يعرف الشيء الذي به قيل فيه إنه أحسن ،
 فقد^(١) يمكن أن لا يكون شيء دونه في الحسن فيكون قوله فيه إنه أحسن كذبا .
 ومن هذا يظهر أن الرأس و اليد ليست من المضاف الحقيقي ، فإنه قد تعرف^(٢)
 ماهية كل واحدة^(٣) منهما من حيث هما في الجوهر على التحصيل من غير أن
 يعرف الشيء الذي هو له رأس و لا الشيء الذي هو له يد .

8^b22-24

(٦٤) قال : إلا أن بالجملة الحكم بالحقيقة على ما هو من المضاف من
 سائر المقولات و ما ليس من المضاف هو مما يصعب ما لم يتدبر مرارا كثيرة .
 فأما التشكك فيها ، فليس فيه صعوبة .

(٦٣) (١) فقدف : قدل ، م ، ش ، و ق ؛ وقد د .

(٢) تعرفف : م ؛ يعرف ل ، ق ، د ، ش .

(٣) واحدة ف : واحد ل ، ق ، م ، د ، ش .

القسم الرابع

القول في الكيفية

(٦٥) وما يقوله في هذا الباب منحصر في أحد عشر فصلا .

الأول يحدد فيه هذه المقولة ويعرف أنها تنقسم إلى أجناس أول .

- الثاني يعرف فيه الجنس المسمى من هذه الأجناس باسم الملكة والحال . ويعرف ما منها يختص باسم الملكة — وهو الذي يقال عليه كيف في المشهور — وما منها يختص باسم الحال وأنه إن قيل عليها ^(١) كيف فلكونها ^(٢) من طبيعة واحدة .

الثالث يعرف فيه ^(٣) الجنس الثاني من أجناس هذه / المقولة — وهو

ف ٩ و

الذي يقال بقوة طبيعية ولا قوة طبيعية .

١٠

الرابع يعرف فيه الجنس الثالث من أجناس هذه المقولة وهي الكيفية الانفعالية والانفعالات ، ويعرف لم سميت كيفية انفعالية ، ويعطى الفرق بين التي تسمى منها انفعالية والتي تسمى انفعالات ، وأن اسم كيف في المشهور إنما ينطلق ^(٤) على الانفعالية للمعنى الذي من قبله ينطلق على الملكة أكثر ذلك من انطلاقه على الحال .

١٥

(٦٥) (١) عليها ل ، د : عليها ف ، ق ، م ، ش .

(٢) فلكونها ل : فلكونها ف ، ق ، م ، د ، ش .

(٣) فيه د : — ف ، ل ، ق ، م ، ش .

(٤) ينطلق ل ، ق : ينطلق ف ، م ، د ، ش .

الخامس يعرف فيه الجنس الرابع من أجناس هذه المقولة ، وهى الكيفية الموجودة فى الكم بما هو كم .

السادس يتشكك فيه فى المتداخل والمتكاثف والحسن والأملس ، هل هما داخلان تحت هذه المقولة أم تحت مقولة الوضع ؟

السابع يعرف فيه أن الأشياء المتصفة بالكيفية هى التى يدل عليها بأسماء مشتقة من المثل الأول الدالة على تلك الكيفية .

الثامن يعرف فيه أنه قد يوجد التضاد فى الكيف لكن فى بعضها ، وأنه إذا كان أحد المتضادين فى الكيف لزم أن يكون الضد الآخر فى الكيف .

التاسع يعرف فيه أن الكيف قد يقبل الأقل والأكثر وأن ذلك ليس فى كله . ١٠

العاشر يعرف فيه أن الشبه وغير الشبه هى الخاصة التى تخص هذه المقولة .

الحادى عشر يتشكك فيه فى أشياء كثيرة ذكرت فى هذا الباب وذكرت أيضا فى الإضافة ، و يعطى من أين يعرض ذلك لها وأن ذلك لها بجهتين .

”الفصل الأول“

١٠

8b25-26

(٦٦) قال : وأسمى الكيفية الهيئات التى بها يجاب^(١) فى الأشخاص كيف هى . وهذه الكيفيات تقال على أجناس أول مختلفة .

عنوان (١) الفصل الاول ف ، م ، د : الفصل آل ؛ الاول ق ، ش .

(٦٦) (١) يجاب ف : پسلى لم ؛ پسلى ق ، م ، د ، ش .

الفصل الثاني^(١)

(٦٧) فأحدها الجنس من الكيفية التي تسمى^(١) ملكة وحالا، والملكة منها تخالف الحال في أن الملكة تقال من هذا الجنس على ماهو أبقى وأطول زمانا، والحال على ماهو وشيك الزوال . ومثال ذلك العلوم والفضائل، فإن العلم بالشيء إذا حصل صناعة كان^(٢) من الأشياء الثابتة العسيرة الزوال ، وذلك ما لم يطرأ على الإنسان تغيير^(٣) فادح من مرض أو غير ذلك من الاشتغال بالأموال الطارئة التي تكون سببا مع طول الزمان لذهول الإنسان عن العلم ونسيانه . فأما الحال ، فإنها تقال من هذا الجنس على الأشياء السريعة الحركة السهلة التغير—مثل الصحة والمرض، والحرارة والبرودة التي هي أسباب الصحة^(٤) والمرض ، فإن الصحيح يعود بسرعة مريضا والمريض صحيحا ما لم يتمكن^(٥) هذه فيعسر زوالها . فإنه إذا كان الأمر كذلك ، كان للإنسان أن يسميها ملكة .

8^b27-9^a3

(٦٨) قال : ومن البين أن اسم الملكة إنما يدل به في اللسان اليوناني على الأشياء التي هي أطول زمانا في الثبوت وأعسر حركة ، / فلأنهم لا يقولون فيمن كان غير متمسك بالعلم تمسكا يعتد به أن له ملكة . على أن من كان بهذه الصفة فله حال في العلم إما شريفة وإما خسيسة . والملكات هي أيضا بجهة من الجهات

9^a4-13

ل ٧ ظ

عنوان (١) الفصل الثاني : الثاني ف ، ق ، د ، ش ؛ ب ل ؛ ب م .

(٦٧) (١) تسمى ل ، ق ، م ، ش ؛ يسمى ف ؛ (هـ) د .

(٢) كان ف ؛ يظن به انه ل ، ق ، م ، د ، ش .

(٣) تغيير ف ؛ تغير ل ، م ؛ تعبر ق ؛ تفز د ؛ — ش .

(٤) الصحة ف ، ق ، م ، د ، ش ؛ للصحة ل .

(٥) يتمكن ل ، م ؛ يتمكن ف ، ق ، ش ؛ (هـ) د .

حالات، وليست الحالات ملكات، وأيضا فإن الملكات إنما هي أولا حالات
ثم تصير بآخرة^(١) ملكات. وهذا الجنس، كما قيل، هو الهياثات الموجودة في
النفس وفي المتنفس من جهة ما هو متنفس.

“الفصل الثالث”

9a14-27

(٦٩) قال: وجنس ثان من الكيفية، وهو الذي به تقول^(١) في الشيء إن
له قوة طبيعية أولا قوة^(٢) له طبيعية^(٢) — مثل قولنا مصحح وممرض. وذلك
أنه ليس يقال في الشيء إنه مصحح أو ممرض أو^(٣) ما أشبه ذلك من قبل أن له
حالا ما في النفس أو في المتنفس بما هو متنفس، بل من قبل ما له قوة طبيعية
أولا قوة طبيعية — أعني بلا قوة طبيعية أن يفعل بعسر وينفعل بسهولة وبقوة
طبيعية أن يفعل^(٤) بسهولة ولا ينفعل إلا بعسر. مثال ذلك أنه يقال مصحح
من قبل أن له قوة على أن لا ينفعل عن الأمراض والآفات، ونقول محاضر^(٥)
ومصارع من جهة أن له قوة يفعل بها بسهولة وينفعل بعسر، ونقول ممرض
من قبل أن لا قوة له طبيعية على أن لا ينفعل عن الأمراض. وكذلك الأمر
في الصلب واللين، فإنه يقال صلب من جهة أن له قوة على أن لا ينفعل بسهولة
و يقال لين من قبل أنه لا قوة له على أن لا ينفعل بسهولة.

١٥

١٥

(٦٨) (١) باخرة ف، د: باخرل؛ باخرق؛ بالآخرة م، ش.

عنوان (١) الفصل الثالث د: الثالث ف، ق، ش؛ ج ل؛ ج م.

(٦٩) (١) تقول ف، ق، م: تقول ل؛ يقول د، ش.

(٢) له طبيعة ف، ل، ق، د: طبيعة م، ش؛ طبيعة له يج.

(٣) او ف، م: ولي، قا، د، ش.

(٤) يفعل ف، ل، ق، م، د، ش: شيا ف.

(٥) محاضر ف، ق، م: محاصرل؛ محاضر د، ش.

الفصل الرابع^(١)

(٧٠) قال : وجنس ثالث من الكيفية ، وهي التي يقال لها كيفيات

9a27-35

انفعالية وانفعالات . وأنواع ذلك الطعوم — مثل الحلاوة / والمرارة — والألوان

ف ٩ ظ

— مثل السواد والبياض — والملموسات — مثل الحرارة والبرودة والرطوبة

واليبوسة . فإن هذه كلها ظاهر من أمرها أنها كيفيات ، إذ كان كل

ما اتصف بشيء من هذه يسأل عنه بحرف كيف . مثال ذلك أنا نقول كيف

هذا العسل في حلاوته وكيف هذا الثوب في بياضه ، فيجاب بأنه شديد الحلاوة

والبياض أو غير شديد هما .

(٧١) وإنما قيل في أمثال هذه كيفيات انفعاليات لا من قبل أنها

9a36-9b8

حدثت في الأشياء المتصفة بها عن انفعال ، بل من قبل أنها تحدث في حواسنا

انفعالا . مثال ذلك أن الحلاوة في العسل والمرارة في الصبر إنما قيل فيها^(١)

كيفيات انفعالية لا من قبل انفعال^(٢) حدث في العسل عنه^(٣) الحلاوة ولا^(٤) عن

انفعال^(٥) في الصبر حدث عنه^(٥) المرارة ، بل من قبل أنهما يحدثان انفعالا في

اللسان . وكذلك الأمر في الحرارة والبرودة مع حس اللس .

عنوان (١) الفصل الرابع د : الرابع ف ، ق ، ش ؛ د ؛ م .

(٧١) (١) فيها ف ، ق ، د ، ش ؛ فيها ل ، م .

(٢) انفعال ف ؛ ان انفعالا ل ، م ، د ، ش ؛ ان لا انفعالا ق .

(٣) عنه ف ، ق ، م ، د ، ش ؛ عن ل .

(٤) عن انفعال ف ، ق ، م ؛ ل ؛ من قبل انفعال د ؛ قبل انفعال ش .

(٥) حدث عنه ف ، م ، د ، ش ؛ عن ل ؛ عنه حدث ق .

(٧٢) وأما النوع الثالث — الذى هو الألوان — فليس يقال فيها كيفيات

انفعالية بهذه الجهة إذ كانت الألوان لا تحدث انفعالا فى البصر . وإنما يقال فى

هذه كيفية انفعالية من قبل أن وجودها فى الشيء المتصف بها إنما حدث عن

انفعال . وذلك أنه لما كان من البين أن حمرة النخل وصفرة الفزع^(١) إنما

يحدثان عن انفعال نال الدم والروح^(٢) ، وجب من ذلك أن نعتقد^(٣) أن من فطر

من أول أمره وبالطبع محمرا أو مصفرا أن السبب فى ذلك أن مزاجه فى أول

الخلقة قد انفعل هذا النحو من الانفعال الذى تتبعه الحمرة فى النخل والصفرة فى

الفزع . وما كان من هذه العوارض ثابتا عسير الزوال ، فهو الذى يسمى كيفية

انفعالية وهو الذى يسأل عنه بحرف كيف فى المعتاد . وما كان سريع الحركة

من هذه ، فليس يسمى انفعاليا ولا جرت العادة أن يسأل عنه بحرف كيف .

ولذلك يجب أن يخص هذا الجنس^(٤) باسم الانفعال فقط لا باسم الكيفية

الانفعالية . ومثال ذلك أن الصفرة والحمرة إذا كانت لنا بالطبع والجبلة ، قيل

فيها بها فى الشخص كيف هو . وإن كانت الحمرة عرضت من نخل والصفرة

من فزع^(٥) ، لم يقل فى الشخص بها كيف هو . وذلك أنه ليس يقال فيمن هذه

حاله محمرا ولا مصفرا^(٥) ، وإنما يقال أحمر وأصفر فقط وبالجملة انفعال فقط .

فيجب أن يسمى مثل هذا انفعالا فقط ، وإن كانت إنما تختلف بطول البقاء

وقصره .

(٧٢) (١) الفزع ف ، م ، د : الرجل ل ، ش ؛ (٢) م ؛ العرن ق ؛ الفزع ش .

(٢) وجب ... نعتقد ف : كذلك يجب أن نعتقد ل ؛ وجب أن نعتقد ق ، م ، د ؛ ش .

(٣) الجنس ف ، ق ، م ، د ، ش : — ل .

(٤) فزع ف ، م ، د ؛ — ل ؛ فزع ق ، ش .

(٥) محمرا ولا مصفرا ف ، ق ، م ، د ، ش : مصفرا ولا محمرا .

9b34-10a10

ل ٨ و

- (٧٣) وعلى هذا المثال يقال في عوارض النفس كيفيات انفعالية لما كان منها بالطبع/ وثابتاً، وانفعالات لما كان عارضاً ولم يكن للإنسان بالطبع والمزاج. مثال ذلك تيه العقل والغضب ، فإنه من كان له هذان الأمران بالطبع قيل فيه إنه غضب وإنه تائه العقل . ولذلك تسمى أمثال هذه كيفيات انفعالية . ومن عرض له الغضب عن أمر مخرج طراً عليه لم يقل فيه غضب ولا تائه العقل ، وإنما يقال فيه إنه غضب وتاه عقله . فيجب أن يقال في أمثال هذه انفعالا لا انفعاليا ، وذلك أن صيغة هذه اللفظة تليق أبداً بالشئ الثابت .

“الفصل الخامس”

10a11-16

- (٧٤) قال : وجنس رابع ، وهو الشكل والخلقة الموجودان في واحد واحد من الأشياء والاستقامة والانحناء وما يشبه هذا . فإنه يقال في الشئ إذا انصف بواحد من هذه كيف هو . وذلك أنه قد يقال في الشئ إنه مثلث أو مربع في جواب كيف هو وإنه مستقيم ومنحن ، وكذلك الخلقة .

“الفصل السادس”

10a17-25

- (٧٥) فأما المتخلخل والمتكاثف والحشن والأماس ، فقد يظن أن هذين داخلان تحت هذا الجنس . إلا أن الأشبه أن يعتقد في هذين الجنسيتين أنهما خارجان عن هذا الجنس . وذلك أنه يظهر أن كل واحد منهما هو أخرى أن يكون داخلاً في مقولة الوضع منه في هذه المقولة . وذلك أن المتخلخل والمتكاثف إنما يدلان على وضع ما للأجزاء ، فإنه إنما يقال كثيف لما أجزأه مقاربة بعضها

عنوان (١) الفصل الخامس د : الخامس ف ، ق ، ش ، هـ ، م .

عنوان (١) الفصل السادس د ، ش : السادس ف ، ر ، ل ، م ، الفصل ق .

من بعض ، ومتداخل لما أجزأؤه متباعدة بعضها عن بعض . وكذلك الأملس إنما يقال فيما أجزأؤه مستوية في سطحه ليس يفضل بعضها على بعض . ويقال خشن فيما أجزأؤه غير مستوية ، بل يفضل بعضها على بعض .

10a 25-27

(٧٦) قال : ولعله قد يظهر هاهنا كيفيات أخر ، لكن هذه التي عددنا هاهنا من هذا الجنس مبلغ عددها هو هذا العدد .

ف ١٠ ر

(٧٧) يريد أن تلك الكيفيات هي الكيفيات التي يسأل عنها بحرف كيف في الأنواع / وهي الأشياء التي هي صور نوعية أو تابعة للصور النوعية . وهذه الكيفيات هي التي يسأل بها^(١) في الأشخاص ، وهي الأحوال اللاحقة للصور من قبل الهيولى والأشياء الهيولانية . وذلك بين من الفرق بين هذين النوعين من الكيفية .

الفصل السابع

10a 28-
10b 12

(٧٨) قال : وذوات الكيفيات هي المدلول عليها بالأسماء الدالة على الكيفيات أنفسها ، وهي المثل الأول . وذلك على طريق الاشتقاق في أكثرها بحسب اللسان اليوناني — مثل الأبيض المشتق من اسم البياض والبلوغ المشتق من اسم البلاغة والعاذل المشتق من اسم العدالة . وأما الشاذ منها ، فإنه ليس يوجد في اللسان اليوناني للكيفيات المأخوذة بمجردة من الموضوع أسماء فيشتق منها أسماء لتلك الكيفيات من حيث هي في موضوع . مثال ذلك أن الأسماء الموضوعية

(٧٧) (١) بهاف : عنال ، ق ، م ، د ، ش .

عنوان (١) الفصل السابع د ، ش ه السابع ف ؛ ز ل ؛ ز م ؛ الفصل ق .

- عندهم للأشياء الداخلة فيما يقال بقوة طبيعية ولا قوة طبيعية لم تكن مشتقة من شيء
 — مثل المحاضر والملاكر ، فإن الأسماء الدالة على هذه المعاني عندهم لم تكن
 مشتقة لا من الحضر ولا من اللكر كما هي في كلام العرب . وليس يبعد أن يوجد
 في اللسان العربي أفعال ليس لها مصادر . وربما اتفق في اللسان اليوناني أن يكون
 للكيفية من حيث هي مجردة عن الموضوع اسم ، ويكون اسم تلك الكيفية من
 حيث هي في موضوع مشتقا من اسم آخر . مثال ذلك أنهم كانوا يقولون من
 الفضيلة مجتهد لا فاضل .

“الفصل الثامن”

- (٧٩) قال : وقد يوجد في الكيف تضاد — مثال ذلك العدل ضد الجور
 والبياض ضد السواد . وكذلك يوجد أيضا في الأشياء ذوات الكيفية — مثال
 ذلك أن العادل ضد الجائر^(١) ، والأبيض ضد الأسود^(٢) . ولكن^(٣) ليس يوجد
 التضاد في جميع الكيفيات ولا في جميع ذوات الكيفيات ، فإنه ليس للأشقر
 ولا للأصفر ضد وبالجملة للكيفيات^(٤) المتوسطة . وأيضا فتي كان أحد المتضادين
 كيفا فإن الضد الثاني يكون كيفا ، وذلك ظاهر بالاستقراء . مثال ذلك أن
 العادل لما كان ضد الجائر وكان العادل في الكيفية ، كان الجائر في الكيفية
 إذ لا يصح أن نقول إن الجائر في الكم ولا في المضاف ولا في مقولة أخرى .
 وكذلك يظهر الأمر في سائر التضاد الموجود في الكيف .

عنوان (١) الفصل الثامن د ، ش : الثامن ف ، ح ل ؛ ح م ؛ (مكانه بياض) ق .

(٧٩) (١) الجائر ف : الجائر ل ، ق ، م ، د ، ش .

(٢) للأصفر ف : الأسود ل ، ق ، م ، د ، ش .

(٣) ولكن ف : لكن ل ، ق ، م ، د ، ش .

(٤) للكيفيات ف : الكيفيات ل ، ق ، م ، د ، ش .

الفصل التاسع

10b26-

11a14

ل ٨ ظ

(٨٠) قال : وقد يقبل كيف الأقل والأكثر ، فإنه قد يكون عادل أكثر من عادل وأبيض أشد من أبيض إذ موضوعات هذه الأشياء تقبل الأقل والأكثر لكن / ليس هذا في جميعها ، بل في بعضها . وإنما يشك فيه إذا أخذت هذه الكيفيات مجردة عن ^(١) موضوعاتها هل تقبل ^(٢) الأكثر والأقل ^(٣) . فإن قوما يمارون في هذا ويرون أنه ^(٤) ليست تكون عدالة أكثر من عدالة ولا صحة أكثر من صحة ، وإنما الذي يمكن أن يكون عادل أكثر من عادل وصحيح أكثر من صحيح ، وكذلك في سائر هذا الجنس الذي هو الحال . وأما المثلث والمربع وسائر الأشكال ، فليس يقبلان ^(٥) الأكثر والأقل ^(٦) . فإنه ليس مثلث أكثر من مثلث ، ولا مربع بأكثر ^(٧) من مربع . فإن ما دخل تحت حد المثلث ، فهو مثلث على حد سواء . وكذلك ما دخل تحت حد المربع وقبلة ، فهو مربع على شرع سواء . وما لم يدخل تحت حد الشيء ، فليس يقال بالمقايضة إليه . فإنه ليس لأحد أن يقول إن المربع أكثر دائرة من المستطيل . وبالجملية إنما تصح المقايضة في الأشياء الداخلة تحت حد واحد . وإذا كان هكذا ، فليس كل الكيفية يقبل الأكثر والأقل ولا شيء من هذه التي ذكرنا بخاصة حقيقية للكيفية .

عنوان (١) الفصل التاسع د ، ش : التاسع ف ؛ ط ل ؛ ط م ؛ (مكانه بياض) ق .

(٨٠) (١) عن ف ، ق ، م ، د ، ش : من ل .

(٢) الأكثر والأقل ف : الأقل والأكثر ل ، ق ، م ، د ، ش .

(٣) انه ف ، ق ، م ، د ، ش : انها ل .

(٤) الأكثر والأقل ف ، ق ، م : الأقل والأكثر ل ، د ، ش .

(٥) بأكثر ف : أكثر ل ، ق ، م ، د ، ش .

القسم الخامس

القول في يفعل وينفعل

(٨٤) قال : وقد يقبل يفعل وينفعل التضاد والأكثر والأقل . فإن^(١) 11b1-8

يسخن مضاد^(٢) لأن يبرد^(٢) و يبرد مضاد ليسخن ويلتذ مضاد لأن يتأذى .

- فيكون هذا الجنس يقبل التضاد ويقبل الأقل والأكثر . فإن قولنا في الشيء
يسخن قد يكون أكثر وأقل ، فإن الشيء قد يسخن أكثر وأقل ، وكذلك
قد يتأذى أكثر وأقل .

(٨٥) قال : فهذا مبلغ ما نقوله في هذه المقالة في هذا الموضع . 11b8

(٨٤) (١) فإن ف : — ل ؛ بان ق ، م ، د ، ش .

(٢) لأن يبرد ف : ل يردل ، ق ، م ، د ، ش .

القسم السادس

^(١) في مقولة الوضع

11b8-10 (٨٦) قال : وقد ذكرت الأشياء ذوات الوضع في باب ^(١) المضاف وقيل
لأنها الأشياء التي أسماؤها مشتقة من مقولة الإضافة ^(٢) — مثل المضطجع والمتكئ ،
فإن الاضطجاع والالتكاء من مقولة المضاف والمضطجع والمتكئ هو من هذه
المقولة .

11b10-15 (٨٧) قال : وأما سائر المقولات التي عددنا — وهي مقولة متى ومقولة
أين ومقولة له — فليس يقال فيها هاهنا شيء أكثر مما تمثلنا به في هذا الكتاب
في أوله إذ كانت واضحة — مثل قولنا إن له يدل على المتعل والمتمسك ، وأين ^(١)
مثل قولنا فلان في السوق ، وسائر ما تمثلنا ^(٢) به فيها ^(*) . فإن هذا القول في هذه
الأجناس كاف بحسب المقصود هاهنا .

عنوان (١) الوضع ش : الموضوع ف ، ل ، ق ، م ، د .

(٨٦) (١) باب ف ، ل ، ق ، م ، د ، ش : + مقولة ل .

(٢) الإضافة ف : المضاف ل ، ق ، م ، د ، ش .

(٨٧) (١) أين ف ، ق ، م ، د : الين ل .

(٢) تمثلنا ف : تمثل ل ، م ، د ، يمثل ق ، ش .

(*) انظر الفقرة ١٥ .

١١ الفصل الأول

(٨٩) قال : والمتقابلات أربعة أصناف - المضافان ، والمتضادان ،
والعدم والملكة ، والموجبة والسالبة . فمثال المضاف الضعف والنصف ،
ومثال المتضادين الخير والشر ، ومثال / العدم والملكة العمى والبصر ، ومثال
الموجبة والسالبة قولك زيد جالس زيد ليس يجالس .

11b16-24

ف ١١ و

١٢ الفصل الثاني

(٩٠) والفرق بين المضافين والمتضادين أن أحدا المضافين ، أى اتفق منهما ،
تقال ماهيته بالقياس إلى صاحبه إما بذاته وإما بأى حرف اتفق من حروف
النسب - مثل الضعف الذى يقال بالقياس إلى النصف . وأما المتضادان ،
فليس يقال ماهية أحدهما بالقياس إلى الثانى ، بل إنما يقال إن ماهية أحدهما
تضاد ماهية الثانى . فإنه ليس يقال إن الخير خير للشر بل مضاد له ، ولا الأبيض
أبيض للأسود بل مضاد له . فهذان الصنفان من المتقابلات مختلفان ضرورة .

11b25-38

١٣ الفصل الثالث

(٩١) وما كان من المتضادات ليس يخلو الموضوع المتصف بهما من
أحدهما ، فهما المتضادان اللذان ليس بينهما متوسط - مثل الصحة والمرض
الذى لا يخلو جسم المتنفس من أحدهما ، ومثل الزوج والفرد الذى لا يخلو عدد
من أن يتصف بأحدهما ، فإن أمثال هذه من المتضادات هى التى ليس بينهما

11b38-

12a25

عنوان (١) الفصل الأول د ، ش : الأول ف ، ق ؛ الفصل آل ؛ الفصل ام .

عنوان (١) الفصل الثانى ق ، د ، ش : الثانى ف ؛ ب آل ؛ ب م .

عنوان (١) الفصل الثالث ق ، ش ؛ الثالث ف ؛ ج آل ؛ ج م ؛ (مكانه بياض) د .

متوسط . وأما ما ليس واجبا أن يوجد أحد المتضادين في الموضوع لهما ، فهي المتضادات التي بينهما متوسط — مثال ذلك السواد والبياض الموجودان في الجسم . فإنه لما كان ليس واجبا أن يكون كل جسم ملون إما أبيض وإما أسود ، بل قد يخلو الجسم من كليهما إذ كان بينهما متوسطات — وهي الأصفر والأدكن وسائر الألوان التي بين الأبيض والأسود . وكذلك المحمود والمذموم لما كان ليس واجبا أن يكون كل شيء إما محمودا وإما مذموما ، وجدت بينهما أيضا متوسطات — وهو ما ليس بمحمود ولا مذموم . فإن المتوسطات في بعض الأمور لها أسماء — مثل الأدكن والأصفر — وفي بعضها ليس لها أسماء فيعبر عن الأوساط بسلب الطرفين — مثل قولنا لا جيد ولا رديء ولا عدل ولا جور .

”الفصل الرابع“

12*26-35

(٩٢) فأما العدم والملكة ، فإنما يوجدان في شيء واحد بعينه — مثال ذلك البصر والعمى^(١) إنما يوجدان في العين . وهذا الجنس من العدم بالجملة هو أن يفقد الموضوع الملكة التي شأنها أن تكون فيه في الوقت الذي شأنها أن تكون فيه من غير أن يمكن وجودها / له في المستقبل . فإنه إنما يقال أورد لمن لم تكن له أسنان في الوقت الذي من شأنه أن تكون^(٢) له أسنان ، وأعمى لمن لم يكن له بصر في الوقت الذي من شأنه أن يكون له بصر . ولذلك لا يقال

ل ٩ ظ

١٥

عنوان (١) الفصل الرابع ق ، ش : الرابع ف ؛ د ل ؛ د م ؛ (مكانه بياض) د .

(٩٢) (١) البصر والعمى ف ، م ، د ، ش : العمى والبصر ل ؛ البصر بعينه والعمى ق .

(٢) الذي ل ، ق ، د ، ش : التي ف ، م .

(٣) تكون ل ، م : يكون ف ، ق ، ش ؛ توجد يكون د .

فيما يولد من الحيوان لا بأسنان ولا ببصر^(٤) - مثل أجراء الكلب - إنه أورد
وأعمى .

(٩٣) قال : وليس الذي يعدم الملكة وتوجد فيه الملكة هو العدم
والملكة . مثال ذلك أن البصر ملكة و العمى عدمها ، وليس ذو البصر هو البصر
ولا ذو العمى هو العمى . ولو كان الموضوع للبصر والبصر شيئا واحدا والموضوع
للعوى والعوى شيئا واحدا ، لصدق أن يحمل البصر على المبصر^(١) والعوى على الأعمى
فيقال الأعمى عمى والمبصر^(١) بصر . ولكن كما أن العدم والملكة متقابلان كذلك
المتصف بهما أيضا متقابلان ، فإنه إن كان العمى يقابل البصر فالأعمى يقابل
المبصر^(١) . وذلك أن جهة التقابل فيهما واحدة .

12 36-12b5

الفصل الخامس^(١)

١٠

(٩٤) قال : وكذلك ليس الشيء الذي يسلب ويوجب هو^(١) الموجبة
والسالبة ، فإن الموجبة قول موجب والسالبة^(٢) قول سالب ، وليس الشيء الذي
يوجب أو يسلب قولاً^(٣) ، بل هو معنى يدل عليه لفظ مفرد أو ماقوة دلالاته
قوة^(٤) المفرد . والشيء الذي يوجب ويسلب هو أيضا متقابل^(٥) كتقابل الموجبة

12b6-16

(٤) يبصر ف : بصر ل ، ق ، م ، د ؛ بصيرش .

(٩٣) (١) المبصر ف ، ق ، م ، ش : البصير ل ؛ البصر د .

عنوان (١) الفصل الخامس ق ، ش ؛ الخامس ف ؛ هـ ؛ م ؛ (مكانه بياض) د .

(٩٤) (١) هو ل ، ق ، م ، د ، ش ؛ هي ف .

(٢) السالبة ف ، ق ، م ، د ، ش : السالب ل .

(٣) قولاً ل : قول ف ، ق ، م ، د ، ش .

(٤) قوة ل : دلالة ف ، ق ، م ، د ، ش .

(٥) متقابل ف ، م : يتقابل ل ؛ مقابل ق ، د ، ش .

والسالبة . مثال ذلك أنه كما يقابل^(٦) قولنا زيد جالس زيد ليس بجالس ،
كذلك يقابل الجلوس لغير الجلوس .

الفصل السادس^(١)

12b17-25

(٩٥) و يظهر أن تقابل العدم والملكة ليس على نحو تقابل المضاف من
أن الأشياء التي تتقابل على طريق الملكة والعدم ليس تقال ماهية أحدهما بالقياس
إلى الثاني ، كما تقال ماهية الأشياء التي تتقابل على طريق الإضافة . فإنه ليس يقال
إن البصر بصر للعمى ولا العمى عمى للبصر ، فيقال "عمى البصر"^(١) . و فرق آخر
أيضا وذلك أن كل مضافين — كما قيل — يرجع كل واحد منهما على صاحبه
بالتكافؤ^(*) . والأشياء التي تتقابل على جهة العدم والملكة ليس يرجع كل^(٢) واحد
منهما على صاحبه بالتكافؤ . وذلك أنه ليس البصر بصرا للعمى ولا العمى عمى
للبصر الذي هو الملكة .

الفصل السابع^(١)

12b26-
13a17

(٩٦) و يظهر أيضا أن المتقابلة على طريق العدم والملكة ليست هي
المتقابلة على طريق التضاد من هذه الأشياء . وذلك أن كل متقابلين على طريق
التضاد ، فإما أن / يكونا من المتضادين اللذين ليس بينهما متوسط ، وهذا الصنف
من المتضادات يخصه أنه لا يخلو الموضوع المنعوت بهما من أحدهما كما قيل —

ف ١١ ظ

(٦) يقابل ف ، ق ، م ، ش : يتقابل ل ، د .

عنوان (١) الفصل السادس ق ، ش : السادس ف ؛ ل و م ؛ (مكانه بياض) د .

(٩٥) (١) عمى البصر ف ، ل ، ق ، م ، د ، ش : عدم للبصر (الترجمة القديمة) .

(٢) كل ف : — ل ، ق ، م ، د ، ش .

عنوان (١) الفصل السابع ق ، ش : السابع ف ؛ ل و م ؛ (مكانه بياض) د .

(*) انظر الفقرة ٥٣ والفقرة ٤٤ والفقرة ٥٥ .

مثل الصحة والمرض الذي^(١) لا يخلو من أحدهما بدن الحيوان — وإما أن يكونا من المتضادات التي بينهما متوسط^(٢) ، ويخص هذا الصنف من المتضادات أنه قد يخلو الموضوع من كليهما ما لم يكن أحدهما موجودا له بالطبع — مثل الحرارة الموجودة في النار والبرودة الموجودة^(٣) في الثلج ، فإن النار لا تخلو عن الحرارة ولا الثلج عن البرودة^(*) . وإذا كان ذلك كذلك فلا تخلو المتضادات التي بينهما^(٤) وسط من أحد أمرين ، إما أن يوجد أحدهما للموضوع محصلا أى لا يفارقه أصلا ، وإما أنه قد يخلو الموضوع من كليهما . فأما العدم والملئكة ، فليس يوجد فيهما شيء من هذه الخواص التي وجدت لأصناف المتضادات . وذلك أن المتقابلة على طريق العدم والملئكة ليس يجب دائما أن يوجد أحدهما في القابل ، وإنما يجب ذلك في الوقت الذي من شأن القابل أن يقبل أحدهما . مثال ذلك أن الذي من شأنه أن يبصر قد يخلو من كليهما — مثل الجرو ، فإنه ليس يقال فيه إنه أعمى ولا بصير . والمتضادات التي ليس بينهما وسط ، فليس يخلو الموضوع من أحدهما ولا في وقت من الأوقات . فإذا لم يكن العدم والملئكة من المتضادات التي ليس بينهما وسط ولا هما أيضا من المتضادات التي بينهما وسط . وذلك أنه يجب أن يكون أحد المتقابلين على طريق الملئكة والعدم في موضوعهما في الوقت الذي من شأنه أن توجد له الملئكة . وليس يوجد هذا في الصنف من المتوسطات التي ليس أحد الضدين فيها موجودا للموضوع دائما ، إذ كان قد يخلو الموضوع

(٩٦) (١) الذي ف ، د : الق ، ق ، م ؛ — ش .

(٢) متوسط ف : وسط ل ، ق ، م ، ش ؛ — د .

(٣) الموجودة ل ، م ؛ — ف ، ق ، د ، ش .

(٤) بينهما ل ، ق ، م ، د ، ش : بينهما ف .

(*) انظر الفقرة ٩١ .

من كليهما . ولا أيضا يمكن أن يقول في العدم والملكة لإنهما من التي بينهما
متوسط^(٥) وأحدهما موجود للوضوع دائما . فإنه ليس يوجد في العدم
/ والملكة ما أحدهما دائما للوضوع . وإذا كان ذلك كذلك ، فقد تبين أن
المتقابلات على جهة العدم والملكة ليست واحدة من أصناف المتقابلات^(٦) على
جهة المضادة .

١٠ ر

(٩٧) وقد يفارق أيضا هذا الصنف من العدم الذي رسمناه قبل
المتقابلات على جهة التضاد . فإن المتضادين يمكن أن يقع من كل واحد منهما
تغير إلى صاحبه ما لم يكن أحدهما للوضوع بالطبع ودائما — مثل الحرارة للنار^(*) .
وذلك أن الأبيض قد يصير أسود والأسود قد يصير أبيض ، والمرء الصالح قد
يمكن أن يكون طالحا والطالح قد يمكن أن يكون^(١) صالحا — وذلك إذا نقل كما
يقول أرسطو إلى معاشرة من هو على مذاهب فاضلة وسيرة جميلة ، فإن معاشرة
الفضلاء قد تأخذ بالمرء في طريق الفضيلة ولو أخذنا يسيرا . وإذا أخذ في الحركة
إلى الفضيلة ، فكما طال به الزمان سهلت عليه الحركة . فهو إما أن يصل من
الفضيلة إلى حد كبير وإما أن يصل منها إلى التمام ، إن لم يعقه الزمان . وأما
هذا الصنف من العدم والملكة ، فالمملكة هي التي تتغير إلى العدم وليس يمكن أن
يتغير العدم إلى المملكة ، إذ قد قلنا في تحديده من غير أن يمكن وجوده له في المستقبل^(**) .
فإن الأعمى لا يمكن أن يعود بصيرا ولا الأصم ذا بصر .

١٠

١٥

(٥) متوسط ف : وسط ل ، ق ، م ، د ، ش .

(٦) المتقابلات ف ، ق : المتقابل ل ، م ، د ، ش .

(٩٧) (١) يكون ف ، د : يعود ل ، ق ، م ، ش ؛ (ح) د .

(*) انظر الفقرة ٩٥ وكذلك الفقرتين ٩٢ و ٩٣ .

(**) انظر الفقرة ٩٢ .

الفصل الثامن^(١)

(٩٨) قال : ومن البين أن التي تتقابل على جهة "السلب والإيجاب"

13b1-11

ليست واحدة من أصناف المتقابلات الثلاث . فإن الموجبة والسالبة يخصهما من بين سائرهما أنه يجب ضرورة أن يكون أحدهما صادقا والآخر كاذبا ، وليس يلزم هذا في واحد منها — مثال ذلك في المتضادات الصحة والمرض ،^(٢) وليس^(٣) يقال في واحد منهما إنه صادق ولا كاذب . وكذلك الحال في المتقابلات على طريق المضاف — مثل الضعف والنصف — والتي على طريق الملئكة والعدم — مثل العمى والبصر . وبالجملية لما كانت هذه الثلاث إنما يدل عليها بألفاظ مفردة أو ما قوة دلالتها قوة اللفظ المفرد ، لم يتصف شيء منها بالصدق ولا بالكذب^(٤) .

فإن قولنا حيوان ليس يصدق ولا يكذب حتى نركبه مع ثاب فنقول الإنسان حيوان^(٥) وليس^(٦) بحيوان .

(٩٩) وقد يظن بالمتقابلات على جهة التضاد والعدم والملئكة أنها تشارك

13b12-35

الموجبة والسالبة إذا قيلت على غيرها — أعني إذا دل عليها بلفظ مركب تركيبا

ف ٢١١

خبريا ، مثل قولنا في المتضادات سقراط / مريض سقراط صحيح فإن هذين قولان متضادان ، ومثل قولنا زيد أعمى زيد بصير . لكن^(١) الفرق بين هذين القولين وبين الموجبة والسالبة أن الأشياء التي تتقابل بهذه الجهة على طريق المتضادة^(٢) ليس

عنوان (١) الفصل الثامن ق ، ش : الثامن ف ؛ ح ؛ ح م ؛ (مكانه بياض) د .

(٩٨) (١) السلب والإيجاب ف ؛ الإيجاب والسلب ل ، ق ، م ، د ، ش .

(٢) وليس ف ؛ ليس ل ، ق ، م ، د ؛ — ش .

(٣) الكذب ف ؛ بالكذب ل ، ق ، م ، د ؛ — ش .

(٤) وليس ف ؛ وليس ل ، ق ، م ، د ؛ — ش .

(٩٩) (١) لكن ف ، ق ، م ، د ؛ ولكن ل ؛ — ش .

(٢) المتضادة ف ، ق ، م ؛ المضادة ل ، د ؛ — ش .

يكون أحدهما أبدا صادقا أو كاذبا إلا متى كان الموضوع المتصف بأحدهما موجودا . مثال ذلك أن قولنا سقراط مريض سقراط صحيح إنما يكون أحد هذين القولين صادقا والآخر كاذبا متى كان سقراط موجودا ، وأما متى لم يكن موجودا كان القولان جميعا كاذبين . والأشياء التي تتقابل على طريق العدم والملكية — مثل قولنا زيد بصير — إنما يكون أحدهما صادقا أبدا والآخر كاذبا بشرطين . أحدهما أن يكون زيد موجودا والثاني أن يكون في الوقت الذي من شأنه أن يوجد له البصر ، فإن زيدا إن لم يكن موجودا كذب فيه أنه أعمى وأنه بصير . وكذلك يكذب عليه الأمران في الوقت الذي يوجد في الرحم . فأما الموجبة والسالبة ، فإن أحدهما يكون أبدا صادقا والآخر كاذبا كان الموضوع موجودا أو لم يكن . فإن قولنا سقراط مريض سقراط ليس بمريض أحدهما صادق ضرورة والآخر كاذب كان سقراط موجودا أو معدوما . فهذه الخاصة تفارق المتعابلة على طريق الإيجاب والسلب سائر القضايا المركبة من المتقابلات الأخرى .

الفصل التاسع^(١)

- (١٠٠) قال : والشر ضرورة مضاد للخير . وذلك بين^(١) باستقراء جزئيات الشر والخير^(٢) . فإن الصحة تضاد المرض والجور يضاد العدل والجن يضاد الشجاعة وكذلك / في سائرهما . فأما المضاد للشر ، فربما كان شيئين^(٣) أحدهما

(٣) الثاني ان : — ف ، ل ، ق ، م ، د ، ش .

عنوان (١) الفصل التاسع ق ، د ، ش : التاسع ف ، ط ل ، ط م .

(١٠٠) (١) بين ف ، د : بين ل ، م ، يبين ق ، (هـ) ش .

(٢) الشر والخير ف : الخير والشر ل ، ق ، م ، د ، ش .

(٣) شيئين ف : شيئين ل ، ق ، م ، د ، ش .

الخير والآخر الشر . فإن الجبن — وهو شر — يضاد التهور — وهو شر —
والشجاعة — وهي خير — تضاد الأمرين جميعا . وهذه هي حال الخيرات
المتوسطة بين الأطراف التي هي شر . إلا أن هذا إنما يوجد في هذا الجنس في
اليسير من الأمور . وأما في الأكثر ، فإن الخير هو المضاد للشر .

الفصل العاشر^(١)

(١٠١) قال : ومما يلزم^(١) المتضادين أنه ليس واجبا ضرورة متى كان
أحدهما موجودا أن يكون الآخر موجودا . وذلك أنه إن كان الحيوان كله
صحيحا فإن المرض ليس يكون موجودا ، وإن كانت الأشياء كلها بيضاء فإن
السواد يكون غير موجود . وأيضاً متى كان سقراط مريضاً فليس يلزم أن يكون
أفلاطون صحيحاً ، ولا يمكن أن يكون سقراط^(٢) صحيحاً ومريضاً^(٣) معا .

14a7-13

(١٠٢) قال : وكل متضادين فمن شأنهما أن يكونا في موضوع واحد —
مثل الصحة والمرض الموجودين في جسم الحي ، والبياض والسواد الموجودين
في الجسم على الإطلاق ، والعدل والجور الموجودين في نفس الإنسان .

14a14-18

الفصل الحادي عشر^(١)

(١٠٣) وكل متضادين ، فإما أن يكونا في جنس واحد بعينه — مثل
الأبيض والأسود اللذين جنسهما القريب اللون — وإما أن يكونا في جنسين

14a19-25

عنوان (١) الفصل العاشر ، د ، ش : العاشر ؛ ل ، ي م .

(١٠١) (١) يلزم ، ق ، م ، د ، ش : ينخصر ل .

(٢) صحيحاً ومريضاً ، د ، ش ؛ مريضاً وصحيحاً ، ق ، م .

هـ عنوان (١) الفصل الحادي عشر ، د ، ش : عشر (ح) ف ؛ يال ؛ لا م .

متضادين — مثل العدل والجور ، فإن جنس العدل الفضيلة و جنس الجور الرذيلة وهما متضادان — وإما أن يكونا هما بأنفسهما ^(١) جنسين متضادين ليس فوقهما جنس — مثل الخير والشر — يريد ^(٢) إذا كان أحدهما في مقولة والآخر في مقولة أخرى لأنهما متى كانا في مقولة واحدة كانت المقولة جنسا لهما .

(١٠٣) (١) جنسين متضادين ف : جنسان متضادان ل ، ق ، م ، د ، ش .

(٢) يريد (يدأح) ف ، ل ، م ، : + انه (يدأح) ف — ق ، د ، ش .

القسم الثاني

القول في المتقدم والمتأخر

14a26-14b9

(٤ + ١) قال : ويقال إن شيئا يتقدم شيئا على أربعة أنحاء . أولها وأشهرها

المتقدم بالزمان بمنزلة ما نقول إن هذا أسن من غيره وأعتق من غيره . والثاني

المتقدم بالطبع ، وهو الذي إذا وجد المتأخر وجد هو وإذا ارتفع هو ارتفع المتأخر .

وليس بمكافئ له في الوجود — أعني أنه إذا وجد المتقدم وجد المتأخر — بل متى

ارتفع المتقدم ارتفع المتأخر وليس متى ارتفع المتأخر يرتفع المتقدم — مثل تقدم

الواحد على الإثنين ، فإنه متى وجد الإثنين وجد الواحد ، وإذا كان الواحد

موجودا فليس يجب وجود الإثنين . وكل ما كان يوجد بوجود شيء آخر ولا يوجد

ذلك الشيء الآخر بوجوده ، فمعروف أنه يقال فيه إنه متقدم عليه . والثالث

المتقدم بالمرتبة كما يقال في العلوم والصنائع ، فإن الحدود والرسوم التي يضعها

المهندسون للأشكال متقدمة في مرتبة العلم^(١) لما يريدون أن يبرهنوا عليه ، وفي

الكتابة معرفة حروف المعجم متقدمة لتعلم الكتابة ، وكذلك صدور الأقاويل في

الخطب متقدمة للغرض المقصود في الخطبة . والرابع المتقدم بالشرف والكمال ،

/ فإن الأشرف بالطبع يعتقد فيه أنه متقدم على الأقل شرفا . ولذلك تجد^(٢) هذا

ف ١٢ ط

(١٠٤) (١) العلم ف : التعليل ، ق ، م ، د ، ش .

(٢) تجد ف : نجد ، ق ، م ، د ، حجة ش .

الاعتقاد مشتركاً للجميع مع أن هذا الوجه من التقدم شديد المباشرة للوجوه التي تقدمت ، وذلك أن هذا النحو من التقدم ^(٣) أشرف من سائر أنحاء التقدم .

14b10-23

(١٠٥) قال : ويكاد أن يكون مبلغ الوجوه التي يقال عليها المتقدم بحسب

بادئ الرأي هي هذه الأربعة . لكن هاهنا نحو آخر من أنحاء التقدم ، وهو المتقدم

بأنه سبب للشيء وهو الذي يكافئه في لزوم الوجود — أعني أنه متى وجد المتقدم

الذي هو سببه ^(١) وجد المتأخر ومتى وجد المتأخر وجد المتقدم . مثال ذلك أن وجود

ل ١١ و

الإنسان متقدم للاعتقاد الصادق فيه أنه موجود ، ومتى وجد الإنسان وجد / فيه

هذا الاعتقاد ومتى وجد هذا الاعتقاد وجد الإنسان . والإنسان هو السبب في

وجود هذا الاعتقاد ، لا الاعتقاد في وجود الإنسان . وذلك أن سبب الصدق

والكذب في القول إنما هو وجود الشيء موصوفاً بأحد المتقابلين خارج النفس .

١٠

وإذا كان هذا النحو آخر من التقدم ^(٢) ، فالمتقدم يقال على خمسة أوجه .

(٣) التقدم ف ، ل ، ق ، م ، د ، ش : + . هول ، م ، د ، ش .

(١٠٥) (١) سببه ف : سبب ل ، م ، ش ؛ سبب وجود ؛ — ق .

(٢) التقدم ف ، ق ، م ، د ، ش : المتقدم ل .

١١) القسم الثالث

القول في معنى معا

(١٠٦) ومعا يقال ^(١) على وجهين ^(٢) . أعرفها والمقول فيها بإطلاق هما الشيطان اللذان يكون تكونهما في زمان واحد ، فإنهما لما لم يكن أحدهما متقدما للثاني بالزمان قيل إنهما معا بالزمان . والثاني ما يقال فيهما إنهما معا بالطبع ، وهذا على ضربين . أحدهما الشيطان اللذان يتكافآن في لزوم الوجود ، أى متى وجد أحدهما وجد الثاني من غير أن يكون أحدهما سببا لوجود صاحبه — مثل الضعف والنصف ، فإنه متى وجد الضعف وجد النصف ومتى وجد النصف وجد الضعف وليس واحد منهما سببا للآخر . والضرب الثاني الأنواع القسمة بالجنس واحد — أعنى ^(٣) ينقسم بها الجنس قسمة أولى ^(٤) ، مثل الطائر والساج ^(٥) والمشاء ، فإن هذه هي ^(٦) أنواع قسمة للحيوان الذى هو جنسها وليس واحد منها ^(٦) متقدما على

14b24-

15a8

عنوان (١) القسم الثالث م : — ف ، ل ، ق ، ش ؛ (مكانه بياض) د

(١٠٦) (١) يقال ف ، ق ، م ، د ، ش ؛ يقال ل .

(٢) وجهين ف : وجوه ل ، ق ، م ، د ، ش .

(٣) اول ل ، ق ، م : اولية ف ، د ؛ الاول ش .

(٤) الساج ف ، م ، ش ؛ السيلج ل ؛ الساج ق ، الساج د .

(٥) هي ف : — ل ، ق ، م ، د ، ش .

(٦) منها ل ، م ، د ؛ منها ف ، ق ، ش .

صاحبه ولا متأخرا . ولذلك قد يقال في أمثال^(٧) هذه إنها معا بالطبع . وقد يمكن في كل واحد من هذه الأنواع القسيمة أن تقسم أيضا إلى أنواع آخر فتكون أيضا تلك معا بالطبع — مثل قسمتنا^(٨) المشاء إلى ما له رجلان وإلى ما له أربعة أرجل وإلى ما له أرجل كثيرة وإلى ما لا رجل له . فأما أجناس هذه الأنواع فهي متقدمة عليها التقدم الذي بالطبع ، وذلك أنها لا تكافئها في الوجود . فإنه متى وجد السامح وجد الحى ، وإذا كان الحى موجودا فليس يلزم أن يكون السامح موجودا .

15^a8-12

(١٠٧) فالتى يقال^(١) إنها معا بالطبع هما كما قلنا صنفان . أحدهما الشيطان اللذان يتكافآن في لزوم وجود أحدهما عن الثانى من غير أن يكون أحدهما^(٢) سببا للثانى . والثانى الأنواع التى هى قسيمة ، أى كل واحد منها^(٣) قسم لصاحبه . والتى يقال إنها معا بإطلاق هى التى تكونها^(٤) فى زمان احد .

(٧) امثال ف ، ل ، ق ، م ، د ، ش : مثال بيج .

(٨) قسمتنا ف : قسمة ل ، ق ، م ، د ، ش .

(١٠٧) (١) يقال ف ، ق ، م ، د : يقال ل ؛ (هـ) ش .

(٢) احدهما ف : واحد منهما ل ، ق ، م ، د ، ش .

(٣) منها ل ، م ، د ، ش : منها ف ؛ — ق .

(٤) تكونها ل ، ق ، م : تكونهما ف ، د ؛ يكونهما ش .

القسم الرابع^(١)

القول في الحركة

(١٠٨) وأنواع الحركة ستة — الـكون ، ومقابله الفساد ، والنـسو ، ومقابله النقص ، والاستحالة ، والتغير في المكان وهو المسمى^(١) في لساننا^٥ نقلة . وجميع هذه الأنواع الستة ظاهر من أمرها مخالفة بعضها لبعض ما عدا الاستحالة . فإنه ليس يظن أحد أن الـكون^(٢) فساد ، ولا النـسو نقص ، ولا النقلة واحدة^(٣) من هذه . فأما الاستحالة ، ففسد يظن بها أنها وسائر الحركات التي عددنا^(٤) شيء واحد . وإنما الاستحالة موجودة في جميع أجناس الكيفيات الأربع التي عددها أو في أكثرها وليس يشتركها شيء من سائر الحركات ولا يلزمها .

فإن المتحرك بأحد الكيفيات ليس يجب فيه أن ينمى ولا أن ينقص ، وكذلك في سائرهما . فيجب أن تكون حركة الاستحالة غير واحدة من سائر الحركات . فإنها لو كانت هي وإحدى الحركات شيئاً واحداً أو كانت تلزمها إحدى الحركات ، لقد كان يجب أن يكون ما استحال فقد نمى أو نقص أو تغير بضرب آخر من

عنوان (١) القسم الرابع م : — ف ، ل ، ق ، د ، ش .

(١٠٨) (١) في لساننا ل ، م ، ش : — ف ؛ في لسانها ق ، د .

(٢) الـكون ف : الـكون ل ، ق ، م ، د ، ش .

(٣) واحدة ف ، ق ، م ، د ، ش : واحد ل .

(٤) عددها ف : عددها ل ، ق ، م ، د ، ش .

ضروب^(٥) التغير . وليس يوجد الأمر هكذا . وكان يلزم أيضا عكس هذا ، وهو " أن يكون " مانعاً أو تحرك حركة أخرى ففسد استحالة ، وليس الأمر كذلك . فإن المربع إذا أضيف إليه في صناعة الهندسة / الشيء الذي فيه^(٧) يحدث السطح المسمى علما ، فقد تزيد إلا أنه لم يحدث فيه استحالة . وكذلك في سائر ما يجري هذا المجرى . فيجب من ذلك أن تكون هذه الحركات التي عدت هاهنا مخالفة بعضها لبعض .

(١٠٩) وهذه الحججة التي استعملها هاهنا مقنعة ، فإن اسم النمو ليس يقال على هذا المعنى إلا باستعارة ، وعلى الحقيقة فكل ما ينشأ فقد استحالة . وكذلك كل ما يتكون . وإنما الذي ليس يلزم أن يستحيل فهو المتحرك في المكان . لكن هذا كله غير بين في مثل^(١) هذا الموضع ، فلذلك عدل للإقناع في ذلك إذ لم يكن قصده أن يبين شيئا إلا أن الإستحالة غير سائر الحركات .

(١١٠) قال : والحركة على الإطلاق — التي هي الجنس — يضادها السكون على الإطلاق / — الذي هو الجنس أيضا للأشياء الساكنة . والحركات الجزئية يضادها السكون الجزئي والحركات الجزئية — مثل التغير في المكان يضاد السكون في المكان ، ومثل أن التكون يضاد الفساد ، والنمو يضاد النقص . فكذلك^(١) يشبه أن تكون الحركة في المكان يضادها الحركة في المكان من جهة تضاد الوضع^(٢) الذي إليه تكون الحركة . مثال ذلك أن الحركة إلى فوق

(٥) ضروب : ف ، ق ، م ، د ، ش : — ل .

(٦) أن يكون : ف ، ق ، م ، د ، ش : — ل .

(٧) فيه : ف ، ل ، ق ، م ، ش ؛ — د .

(١) مثل : ف : — ل ، ق ، م ، د ، ش .

(١) فكذلك : ل ؛ وكذلك : ف ، ق ، م ، د ، ش .

(٢) الوضع : ف ؛ الموضع : ل ، ق ، م ، د ، ش .

مضادة للحركة إلى أسفل ، إذ كان الفوق يضاد الأسفل . فأما الحركة الباقية من الحركات التي عدناها — وهي الاستحالة — فليس يسهل أن يوجد لها ضد لا من جهة السكون ولا من جهة الحركة . وقد يشبه أن يعتقد أنها^(٣) ليس لها ضد ، إلا أن يجعل جاعل في هذه أيضا السكون المقابل لها هو السكون في الكيف والحركة المقابلة لها الحركة التي تكون في الكيفية المضادة للكيفية التي فيها تلك الحركة ، كما جعل المقابل للحركة في المكان السكون في المكان أو التحرك إلى ضد ذلك المكان الذي كانت إليه الحركة الأخرى . مثال ذلك أن التغير إلى السواد يضاده التغير إلى البياض والسكون أيضا في البياض .

(٣) انها ف : انه ل ، ق ، م ، د ، ش .

١١ القسم الخامس

القول في له^(٢)

15b17-29

(١١١) وله يقال^(١) على أنحاء شتى . أحدها^(٢) على طريق الملكية والحال ، فإننا نقول إن لنا علما وإن لنا فضيلة . والثاني على طريق الحكم ، فإنه يقال إن له مقدارا طوله كذا وكذا . والثالث على ما يشتمل على البدن ، إما على كله — مثل الثوب والطينسان — وإما على جزء منه — مثل الخاتم في الإصبع والنعل في الرجل . وهذا المعنى الثالث هو المخصوص بقوله له عند المفسرين . والرابع على نسبة الجزء إلى الكل — مثل قولنا له يد وله رجل . والخامس جرت عادة اليونانيين باستعماله ، وهو نسبة الشيء إلى الوعاء الذي هو فيه — مثل الحنطة في الكيل والشراب في الدن . لأنهم كانت جرت عادتهم أن يقولوا الدن له شراب والكيل له حنطة ، والسادس على طريق الملك — مثل قولنا له مال وله زوجة وله بيت .

١٠

15b29-31

(١١٢) قال : إلا أن هذا المعنى من معاني له هو أبعد هذه الوجوه التي يقال عليها له ، فإن قولنا له امرأة ليس يدل به على شيء أكثر من المقارنة .

عنوان (١) القسم الخامس ق ، م ، د ، ش : — ف ، ل .

(٢) القول : — ف ، ل ، ق ، م ، و ، ش .

(١١١) (١) يقال ف ، ق ، م ، د ، ش : يقال ل .

(٢) أحدها ف ، ق ، م ، د ، ش : أحدها ل .

(١١٣) قال : وامله قد يظهر لقولنا له معنى آخر غير هذه التي عدناها .
إلا أن المعاني المشهورة من ذلك هي هذه التي عدناها ، وهي بحسب هذه الجهة
مستوفاة .

"انقضى تلخيص كتاب المقولات"

انتهى (١) انقضى ... المقولات ف ، ل ، ق ، م ، د ، ش : + بحمد الله يتلوه كتاب باري
ارميناس اى العبارة ف ؛ ولواهب العقل الحمد بلا نهاية كما هو امله وصلّى الله على السيد النبي الكريم وآله
وسلم تسلياً ل ؛ والحمد للواهب العقل وتتلوه انشاء الله تلخيص كتاب بارارميناس اى العبارة وصلّى على
حمد وآله حمد والحمد لله رب العالمين تمت ق ؛ والحمد للواهب العقل ويتلوه إن شاء الله تعالى تلخيص كتاب
بارارميناس اى العبارة - وكل م ؛ والحمد لله الواهب العقل ويتلوه إنشاء الله تلخيص كتاب
بارارميناس اى العبارة وصلّى الله على حمد وآله والحمد لله رب العالمين د ؛ والحمد للواهب العقل وتتلوه
إنشاء الله تلخيص بارارميناس اى العبارة وصلّى الله على حمد وآله ش .

فهارس الكتاب^(*)

الأعلام

١ - أرسطو

٥٧٠ ، ٥٨٠ ، ٥٩٠ ، ٦٠٠ ، ٦١٠
٦٢٠ ، ٦٣٠ ، ٦٤٠ ، ٦٥٠ ، ٦٦٠ ، ٦٧٠
٦٨٠ ، ٦٩٠ ، ٧٠٠ ، ٧١٠ ، ٧٢٠ ، ٧٣٠
٧٤٠ ، ٧٥٠ ، ٧٦٠ ، ٧٧٠ ، ٧٨٠ ، ٧٩٠
٨٠٠ ، ٨١٠ ، ٨٢٠ ، ٨٣٠ ، ٨٤٠ ، ٨٥٠
٨٦٠ ، ٨٧٠ ، ٨٨٠ ، ٨٩٠ ، ٩٠٠ ، ٩١٠
٩٢٠ ، ٩٣٠ ، ٩٤٠ ، ٩٥٠ ، ٩٦٠ ، ٩٧٠ ، ٩٨٠ ، ٩٩٠ ، ١٠٠٠ ، ١٠١٠ ، ١٠٢٠ ، ١٠٣٠ ، ١٠٤٠ ، ١٠٥٠ ، ١٠٦٠ ، ١٠٧٠ ، ١٠٨٠ ، ١٠٩٠ ، ١١٠٠ ، ١١١٠ ، ١١٢٠ ، ١١٣٠

١ - المواضع التي ذكر فيها أرسطو:

١٠٩٧ ، ١٠٣٩ ، ١٠٥٩ ، ٨٣٠ (٣) ، ٩٧٠

ب - المواضع التي أشير فيها إلى
أرسطو:

قال - يقول - يريد : ٧٠٣ ، ٧٠٤

١٢٠ ، ١٣٠ ، ١٤٠ ، ١٩٠ ، ٣٣٠ ، ٣٤٠

٣٥٠ ، ٤٦٠ ، ٤٧٠ ، ٥٠٠ ، ٥٤٠ ، ٥٦٠

(*) الإحالات في هذه الفهارس إلى أرقام فقرات كتاب المقولات ، والرقم الذي بين القوسين

يحدد عدد مرات الورد في الفقرة .

٢ - سائر الأعلام

قوم ٨٠ •	أبو نصر : ٨٣٤٢١ •
المفسرون : ١١١٦٥٩٦٢١ •	أفلاطون : ١٠١٦٤٩ •
المهندسون : ١٠٤٥٨ •	سقراط : ٢٣ (٣) ٩٩٦ (٨) ١٠١٦ •
اليونانيون : ٧٨٦٦٨ (٤) ١١١٦ •	(٢) •
(٤) •	العرب : ٧٨
اللسان اليوناني : ٧٨٦٦٨ (٣) •	كلام العرب : ٧٨ •
	اللسان العربي : ٧٨٦٢١ •

الكتب الواردة بالنص

ب - ابن رشد

المقولات : ٢١ ، ١١٣ .

١ - أرسطو

المقولات : ١ ، ٨٧ .

ما بعد الطبيعة : ٥٩ .

فهرس مقابلة فقرات تلخيص كتاب المقولات لابن رشد

بنصوص كتاب المقولات لأرسطو

أرسطو	ابن رشد	أرسطو	ابن رشد
2 ^a 34-2 ^b 6	(٢٢)		(١)
2 ^b 7-22	(٢٣)		(٢)
2 ^b 23-29	(٢٤)	1 ^a 1-5	(٣)
2 ^b 30-3 ^a 6	(٢٥)	1 ^a 6-12	(٤)
3 ^a 7-9	(٢٦)	1 ^a 13-15	(٥)
3 ^a 15-32	(٢٧)	1 ^a 16-19	(٦)
3 ^a 33-3 ^b 9	(٢٨)	1 ^a 20-22	(٧)
3 ^b 10-24	(٢٩)	1 ^a 23-28	(٨)
3 ^b 25-33	(٣٠)	1 ^a 29-1 ^b 2	(٩)
3 ^b 34-4 ^a 9	(٣١)	1 ^b 2-5	(١٠)
4 ^a 10-4 ^b 20	(٣٢)	1 ^b 6-9	(١١)
	(٣٣)	1 ^b 10-15	(١٢)
	(٣٤)	1 ^b 16-24	(١٣)
4 ^b 20-22	(٣٥)	1 ^b 25-28	(١٤)
4 ^b 23-24	(٣٦)	1 ^b 29-2 ^a 3	(١٥)
4 ^b 25-38	(٣٧)	2 ^a 4-10	(١٦)
5 ^a 1-14	(٣٨)		(١٧)
5 ^a 15-37	(٣٩)		(١٨)
5 ^a 38-5 ^b 10	(٤٠)	2 ^a 11-13	(١٩)
5 ^b 11-15	(٤١)	2 ^a 14-18	(٢٠)
5 ^b 16-22	(٤٢)	2 ^a 19-33	(٢١)

أرسطو	ابن رشد	أرسطو	ابن رشد
9 ^a 14-27	(٦٩)	5 ^b 27-33	(٤٣)
9 ^a 27-35	(٧٠)	5 ^b 34-6 ^a 4	(٤٤)
9 ^a 36-9 ^b 8	(٧١)	6 ^a 5-10	(٤٥)
9 ^b 9-33	(٧٢)	6 ^a 11-19	(٤٦)
9 ^b 34-10 ^a 10	(٧٣)	6 ^a 20-26	(٤٧)
10 ^a 11-16	(٧٤)	6 ^a 27-35	(٤٨)
10 ^a 17-25	(٧٥)		(٤٩)
10 ^a 25-27	(٧٦)	6 ^a 37-6 ^b 14	(٥٠)
	(٧٧)	6 ^b 15-19	(٥١)
10 ^a 28-10 ^b 12	(٧٨)	6 ^b 20-27	(٥٢)
10 ^b 13-25	(٧٩)	6 ^b 28-37	(٥٣)
10 ^b 26-11 ^a 14	(٨٠)	6 ^b 38-7 ^a 18	(٥٤)
11 ^a 15	(٨١)	7 ^a 18-30	(٥٥)
11 ^a 20-38	(٨٢)	7 ^a 31-7 ^b 10	(٥٦)
	(٨٣)	7 ^b 11-14	(٥٧)
11 ^b 1-8	(٨٤)	7 ^b 15-8 ^a 12	(٥٨)
11 ^b 8	(٨٥)		(٥٩)
11 ^b 8-10	(٨٦)	8 ^a 13-28	(٦٠)
11 ^b 10-15	(٨٧)	8 ^a 29-36	(٦١)
	(٨٨)		(٦٢)
11 ^b 16-24	(٨٩)	8 ^a 37-8 ^b 21	(٦٣)
11 ^b 25-38	(٩٠)	8 ^b 22-24	(٦٤)
11 ^b 38-12 ^a 25	(٩١)		(٦٥)
12 ^a 26-35	(٩٢)	8 ^b 25-26	(٦٦)
12 ^a 36-12 ^b 5	(٩٣)	8 ^b 27-9 ^a 3	(٦٧)
12 ^b 6-16	(٩٤)	9 ^a 4-13	(٦٨)
12 ^b 17-25	(٩٥)		

أرسطو	ابن رشد	أرسطو	ابن رشد
14 ^b 10-23	(١٠٥)	12 ^b 26-13 ^a 17	(٩٦)
14 ^b 24-15 ^a 8	(١٠٦)	13 ^a 18-37	(٩٧)
15 ^a 8-12	(١٠٧)	13 ^b 1-11	(٩٨)
15 ^a 13-33	(١٠٨)	13 ^b 12-35	(٩٩)
	(١٠٩)	13 ^b 36-14 ^a 6	(١٠٠)
15 ^b 1-16	(١١٠)	14 ^a 7-13	(١٠١)
15 ^b 17-29	(١١١)	14 ^a 14-18	(١٠٢)
15 ^b 29-31	(١١٢)	14 ^a 19-25	(١٠٣)
15 ^b 31-33	(١١٣)	14 ^a 26-14 ^b 9	(١٠٤)

تصويبات

صفحة	سطر	
٢٣	٢٣	"Al-Farabi's 'Eisagoge' "
٣٢	٢١	Los Angeles :
٨٢	١١	2 ^a 4-10
٨٨	١٣	2 ^a 34-2 ^b 6
٨٩	٩	الخامس ^(١)
٩٤	١٨	يَا ل
٩٥	١٣	3 ^b 34-4 ^a 9
٩٧	١	في نفسه ^(٥)
١٠٢	٢	5 ^a 38-5 ^b 10
١١٠	٧	المضافات ^(٢)
١١١	٥	6 ^b 38-7 ^a 18
١١٤	١٦	7 ^b 15-8 ^a 12
١٢٥	١٨	ل ، ش ،
١٣٨	٣	12 ^a 36-12 ^b 5
١٥٠	١٦	التكون
١٥٤	٧	نتلوه

رقم الإيداع بدار الكتب ٤٨١٧ لسنة ١٩٨٠

الترقيم الدولي 977/201/940/x

مطبعة دار الكتب ١٩٨٠ / ٣٠٠٠

Averroes' explanation of what Aristotle meant by increase and alteration (para. 109)	
Absolute motion and particular motions (para. 110)	
Section Five — Discussion of To Have :	153
The ways in which something is said to have (para. 111)	
The last of these is the most far - fetched mean - ing of to have (para. 112)	
These meanings are sufficient (para. 113)	
INDEX :	155

Chapter Eight —

The difference between negation and affirmation and the other kinds of opposition (para. 98)

A doubt about whether opposition along the lines of contrary, privation, or habit is like affirmation and negation and Averroes' solution of this doubt (para. 99)

Chapter Nine — One thing can be contrary to another, just as one thing can be contrary to two things (para. 100).

Chapter Ten —

When one of two contraries exists, the other does not exist necessarily (para. 101)

It is characteristic of contraries that both exist in a single subject (para. 102)

Chapter Eleven — That every pair of contraries exists either in one genus, or in two contrary genera, or are themselves contrary genera (para. 103)

Section Two — Discussion of prior and posterior: . . . 146.

The four types of prior (para. 104)

Prior as a cause of something (para. 105)

Section Three — Discussion of Together: 148.

Together is said of something in two ways (para. 106)

Summary (para. 107)

Section Four — Discussion of Motion: 150.

The six species of motion (para. 108)

Section Five — The Discussion of Action and Affec- tion	132
Action and affection admit of contrary and of the greater and the lesser (para. 84)	
Summary of the Section (para. 85)	
Section Six — About the Category of Position:	133
Things having position (para. 86)	
About the rest of the categories (para. 87)	
PART THREE (paras. 88-113)	
Section One:	134
The Chapters of Section One (para. 88)	
Chapter One — The kinds of opposites (para. 89)	
Chapter Two — The difference between rela- tives and contraries (para. 90)	
Chapter Three — Two species of contraries (para. 91)	
Chapter Four —	
Privation and habit (para. 92)	
How they are opposed (para. 93)	
Chapter Five — What is affirmed and negated is opposed, just as are affirmation and negation (para. 94)	
Chapter Six — The difference between habit and privation and relatives (para. 95)	
Chapter Seven —	
The difference between habit and privation and contraries (para. 96)	
How privation and habit change (para. 97)	

Why colors are said to be affective qualities or affections (para. 72)

Affective qualities and affections taken from the accidents of the soul (para. 73)

Chapter Five — The fourth kind: figure and make-up and straightness and crookedness (para. 74)

Chapter Six —

Whether rare, dense, rough, and smooth fall under the fourth kind or under position (para. 75)

Aristotle's denial that qualities other than those enumerated exist (para. 76)

Averroes' interpretation of this (para. 77)

Chapter Seven — Derived names are used to designate things described as qualities (para. 78)

Chapter Eight — Some qualities admit of contraries (para. 79)

Chapter Nine — Some qualities admit of the greater and the lesser (para. 80)

Chapter Ten — The true property of quality is the similar and dissimilar (para. 81)

Chapter Eleven —

A doubt about whether relative things have been enumerated here (para. 82)

al-Fārābī's and Averroes' interpretation of this doubt (para. 83)

How the commentators resolved this
doubt (para. 59)

Chapter Seven —

A doubt about whether relation can
exist in substances (para. 60)
How Aristotle resolves this doubt
(para. 61)
Averroes' interpretation of Aristotle's
solution (para. 62)

Chapter Eight —

One particular property of relative
terms is that when one of them is
thoroughly known, the other is
necessarily known (para. 63)
The difficulty of judging what is
relative (para. 64)

Section Four — The Discussion of Quality: 120

The Chapters of Section Four (para. 65)

Chapter One — Definition of quality (para. 66)

Chapter Two —

The first kind: habit and state (para.
67)
What the name habit means in Greek
(para. 68)

Chapter Three — The second kind: what has
or does not have a natural faculty
(para. 69)

Chapter Four —

The third kind: affective qualities
and affections (para. 70)
Why some of these are said to be
affective qualities (para. 71)

Chapter Six — Quantity does not admit of the
lesser and the greater (para. 47)

Chapter Seven — Equal and Unequal are
particular to quantity (para. 48)

Section Three — The Category of Relation: 107

The Chapters of Section Three (para. 49)

Chapter One — A general description of relative
things and examples of them (para.
50)

Chapter Two — Relative things admit of
contraries (para. 51)

Chapter Three — Some relatives admit of the
lesser and the greater (para. 52)

Chapter Four —

The particular property of each rela -
tive is that it reciprocates with the
other (para. 53)

The relation of correlatives and non -
correlatives (para. 54)

How to make a relation for things
which do not have a name indicating
a relation (para. 55)

Chapter Five —

The rule for selecting the attribute
which has the correlative aspect
(para. 56)

How to infer the correlative aspect
(para. 57)

Chapter Six —

A doubt about whether it is a pro -
perty of relative things that they exist
together by nature (para. 58)

Chapter Thirteen — Another particular property is that it does not admit of the lesser and the greater (para. 31)

Chapter Fourteen — A particular property of substance is that what is numerically one does admit contraries (para. 32)

Summary of the Section (para. 33)

Section Two — The Category of Quantity: 98

The Chapters of Section Two (para. 34)

Chapter One — The kinds of quantity (para. 35)

Chapter Two —

Discrete and continuous quantity
(para. 36)

Examples of discrete quantity (para.
37)

Examples of continuous quantity
(para. 38)

Chapter Three — The sorts of quantity that
have position (para. 39)

Chapter Four — Anything else is only accidentally quantity (para. 40)

Chapter Five —

Quantity has no contrary at all
(para. 41)

Few and many, big and small are
relations (para. 42)

Big and small are not contraries
(para. 43)

Contraries cannot come together
in one subject (para. 44)

Big and small, few and many are
not contraries (para. 45)

Quantity is a contrary only insofar
as it is place (para. 46)

PART TWO (paras. 17 - 87)

The Sections of Part Two (para. 17) 84

Section One — The Category of Substance: . . 84

The Chapters of Section One (para. 18)

Chapter One — Primary substance (para. 19)

Chapter Two — Secondary substances (para. 20)

Chapter Three — Predicating the noun and
the definition (para. 21)

Chapter Four — Everything other than primary
substances needs primary substances
(para. 22)

Chapter Five — Species are more deserving of
being called primary substances than
genera (para. 23)

Chapter Six — No species is more deserving
of the name substance than another
(para. 24)

Chapter Seven — What distinguishes species
and genera from individuals (para. 25)

Chapter Eight — Substance is not present in
a subject (para. 26)

Chapter Nine — In what way secondary sub-
stances and differentiae are alike
(para. 27)

Chapter Ten — Secondary substances and dif-
ferentiae are predicated univocally
(para. 28)

Chapter Eleven — What primary and secon-
dary substances designate (para. 29)

Chapter Twelve — A particular property of
substance is that it has no contrary
(para. 30)

TABLE OF CONTENTS

	Page
INTRODUCTION	
Averroes' Commentary and its Importance	21
The Edition	35
THE TEXT	
THE PURPOSE OF THE BOOK (para. 1)	75
PART ONE (paras. 2-16)	
Chapter One:	77
The Chapters of Part One (para. 2)	77
Equivocal names (para. 3)	
Univocal names (para. 4)	
Derived names (para. 5)	
Single and combined concepts (para. 6)	
Chapter Two:	79
Universal substance (para. 7)	
Individual accident (para. 8)	
Universal accident (para. 9)	
Individual substance (para. 10)	
Substance and accident (para. 11)	
Chapter Three:	80
Substance predicated of two things (para. 12)	
Chapter Four:	81
Genera and their differentiae (para. 13)	
Chapter Five:	82
The ten categories (para. 14)	
Examples of them (para. 15)	
Simple and combined categories (para. 16)	

American Research Center in Egypt and the Smithsonian Institution. While all persons connected with these institutions have been most encouraging, extremely generous, and generally helpful, I would like to address a special word of appreciation to Dr. Paul E. Walker of the American Research Center in Egypt. The American Philosophical Society has also sponsored part of the research connected with this project. Dr. Muhammad al-Galiend of Dār al-'Ulūm worked on the edition at an early stage, and Hammam Fauzi Hassan of the Dār al-Kutub helped significantly at a later stage. But the individual who has been of extraordinary help, whose ingenuity was invaluable on a number of occasions, and whose general expertise in the editing of manuscripts has been indispensable is Ahmad Abd al- Magid Haridi of al-Minia University. Finally, I should like to acknowledge the assistance, encouragement, and excellent advice that Professor Muhsin Mahdi offered throughout this endeavor.

C. E. B.

CAIRO

October, 1979

As captivated by the subtle charm of Averroes in his mature age as he was in his youth, Mahmoud Kassem decided sometime in 1968 or 1969 to edit the manuscripts of these Middle Commentaries on Aristotle's *Organon*. It was his intention to edit the first four treatises in the collection, i. e., the Middle Commentaries on the *Categories*, *De Interpretatione*, *Prior Analytics*, and *Posterior Analytics*. But during the eventful years of 1970 and 1971, his duties as Dean of Dār al - 'Ulūm became more pressing and frequently forced him to interrupt his editing tasks. When a period of calm finally returned to the college and he was able to return to the less demanding activities of department chairman, his remaining days were not numerous enough to permit him to attain his goal. It seems only fitting and proper that the fruit of those last years of effort should now come to light, hopefully at a level of competence that would have met with Professor Kassem's approval.

It is also appropriate to acknowledge explicitly the number of persons and institutions who have contributed to the appearance of this volume. Above all, I am grateful for the generous assistance offered by the family of Professor Kassem and for their willingness to allow me to go through his papers in order to find materials relevant to the edition. I am likewise very appreciative of the assistance offered by Professor Sa'id Badawi of the American University in Cairo, a former student of Professor Kassem's, when I first began to assemble the materials to complete this project. The administrators of the Fulbright-Hays Faculty Research Fellowship program were gracious enough to let me completely alter my research plans and thus to abandon one project in order to begin this one. While intelligent administration surely has its own reward, I trust that they will derive some degree of encouragement from seeing the results of those altered plans. The primary sponsors of this project, otherwise known as the Project in Medieval Islamic Logic, have been the

essay on the religious ideas of Averroes. On his return to Egypt in 1945, he joined the faculty of Dār al-‘Ulūm. Apart from an extended sojourn at the University of Benghazi and brief interludes as a visiting professor in Khartoum, Kuwait, and Algiers, he remained at Dār al ‘Ulūm, distinguishing himself as a teacher, dean, and department chairman. Professor Kassem's writings are extensive and varied. They range from editions of works by Averroes and studies of his thought to essays on Ibn ‘Arabī, Mu‘tazilite thinkers, Leibnitz, al-Afghānī, and even to modern logic. Moreover, Professor Kassem's work includes a series of translations of important works in the history of philosophy and in sociology by such diverse French authors as Levy-Bruhl, Durkheim, Blondel, and Bastide.

However, the memory of Mahmoud Kassem which this book seeks to perpetuate cannot be evoked by an enumeration of his writings and accomplishments or even by a detailed discussion of the problems with which he wrestled during his career as a teacher and scholar. And it would be redundant to write in that vein now, for others have already celebrated those aspects of his person. Rather, it is the memory of the gentle and warm seeker after knowledge whose mind and heart were always open to fellow inquirers that is evoked here. Mahmoud Kassem stands apart from others because of the mark that his desire for learning and willingness to discuss his opinions or doubts made upon those with whom he came into contact. He was more interested in raising questions than in asserting his views and more anxious to expand his own horizon by helping a colleague make progress than to push narrowly ahead on his own research. These are the qualities which truly distinguish Mahmoud Kassem. They are the qualities which live on in the memory his younger colleagues and students continue to preserve of him. And, ironically, they are the qualities which kept him from publishing these editions.

PREFACE

This is the first in a series of volumes containing critical editions of the Arabic text of Averroes' Middle Commentaries on Aristotle's logical works. The other volumes present Averroes' Middle Commentaries on Aristotle's *De Interpretatione*, *Prior Analytics*, *Posterior Analytics*, *Topics*, *Sophistics*, *Rhetoric*, and *Poetics*. Although the first of Averroes' Middle Commentaries on Aristotle's logical works, this volume is numbered the second because Averroes' Middle Commentary on Porphyry's *Isagoge*, which to our knowledge has not survived in the Arabic original, represents the introduction to these works and is designated as the first volume of the series. The Hebrew version of that work has survived, however, and has been edited as the first volume. Publication of these works has been undertaken in order to complete and extend the ambitious project begun by Professor Mahmoud Kassem a few years before his death. Thus their publication is meant to stand as a scholarly testimonial to the esteem and affection with which he is remembered by students and colleagues throughout the world.

An indefatigable scholar and captivating teacher, Mahmoud Kassem toiled in many areas of Islamic philosophy and theology as well as in the history of Western philosophy. He was born in Kafr Dunuhya near Zagazig and came to Cairo to study at Dār al-'Ulūm. After graduating at the head of his class in 1937, he was sent to France for graduate study. He decided to study at the Sorbonne and completed his doctorate in 1945, writing his principal thesis on the theories of knowledge of Averroes and St. Thomas Aquinas; his secondary thesis consisted of a French translation of Averroes' *Kashf 'an Manāhiġ al-Adillah*, accompanied by an introductory

Dedicated to the Memory

of

Professor Mahmoud Muhammad Kassem

(July 5, 1913 - August 29, 1973)

ISBN 0-936770-04-X

AVERROIS CORDUBENSIS

COMMENTARIUM MEDIUM
IN ARISTOTELIS CATEGORIAS

RECENSUM TEXTIS ARABICIS INITIAVIT

Mahmoud M. Kassem

COMPLEVIT, REVIDIT, ET ADNOTATIONIBUS

ILLUSTRAVIT

Charles E. Butterworth

adjuvante

Ahmad Abd al-Magid Haridi

The General Egyptian Book Organization

Cairo

1980

CORPVS
COMMENTARIORVM AVERROIS
IN ARISTOTELEM

Versionum Arabicarum

VOLVMEN 1, a (2)

COMMENTARIUM MEDIUM
IN ARISTOTELIS CATEGORIAS

THE AMERICAN RESEARCH CENTER IN EGYPT

CAIRO

1980

THE AMERICAN RESEARCH CENTER IN EGYPT
PUBLICATION NO. 6

CORPVS PHILOSOPHORUM MEDII AEVI
CORPVS COMMENTARIORUM
AVERROIS IN ARISTOTELEM



General Organization of the Alexandria Library (GOAL) Library (GOAL)
Bibliotheca Alexandrina

AVERROES

MIDDLE COMMENTARY ON ARISTOTLE'S CATEGORIES

**Critical Edition by
Mahmoud M. Kassem**

Completed, Revised, and Annotated by

**Charles E. Butterworth
and
Ahmad Abd al- Magid Haridi**



**The General Egyptian Book Organization
Cairo
1980**

P.T. 200